قلب لا يلـــــــين

رواية

نورا نبيل

الكتاب: قلب لا يلين

المؤلف : نورا نبيل

تصميم الغلاف: غادة عبد الرحمن

رقم الإيداع: : ٢٠٢١/١٤٤٢٢

الترقيم الدولي
٩٧٨-٩٧٧-٦٧٨٠-٦٤-٤

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لـ **دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة**
يمكنكم متابعة أخبارنا وإصداراتنا من خلال شركائنا الاستراتيجيين
موقع الإتقان www.alitqan.net
بوابة ذات www.zaat.vip
بوابة نبض المجتمع www.mujtam3.com

الحلقة الأولي

هى هشه كغزل البنات وأكثر تعقيدا من بيوت النحل كانت تسير فتاه جميله رقيقه الملامح ذات شعر بنى ، وبشره خمريه يبدو على مظهرها انها في الثالثة.

و العشرين من عمرهاترتدى فستان من اللون الأزرق ،وتسير بالشارع بهذا الوقت الباكر ،والجو يبدو شديد البرودة لا تحمل شيء معها سوى حقيبة صغيرة تشمل كل ما استطاعت حمله تركض بالشارع ،وتلتفت حولها يمينا ،ويسارا كأنها تخشى من شئ ما.

كان الجو شديد البرودة ذلك اليوم، والرياح تعصف بشده احذت كريمان تضم حولها معطفها البالي الذى ترتديه وتسرع في خطواتها شعرت كريمان بالضعف ، وبوحدتها الشديدة ،اخذت تزيد من سرعتها لعلها تلحق باول قطار متجه الى القاهرة

لحسن حظها انها كانت تسكن قريبا من محطه القطار اخذت تسرع في خطواتها الى ان وصلت الى محطه القطار بعد ان انهكها التعب توجهت الى نافذة قطع التذاكر ثم قطعت تذكرة الى القاهرة وتوجهت بخطى منهكه الى رصيف القطار.

وقفت تنتظر مجيء القطار ،وهيا تلملم شتات نفسها الذى انهكها الحزن تضم يديها الى صدرها لتقاوم تلك العبارات المهددة بالانطلاق.

حين رات القطار يقف بالمحطة توجهت اليه لتستقله

متوجهه نحو مجهول لا تعرف ماذا يخبئ لها.

جلست على اول مقعد وجدته ،واخذت تشاهد الطريق من نافذه القطار ،وهيا شارده بعالم اخر.

تحرك القطار متجها الى القاهرةجلست الى جوارها احد السيدات فلم تبالى لها كريمان حين لاحظت السيدة شرودها ربتت على كتفها بود قائله-':

الجو بارد عليك يا بنتي دخلي راسك من الشباك كده هاتبردى.

التزمت الصمت ،ولم تجيب عليها بكلمه واحده.

حيث انها كان بها ما يكفيها من حزن ،ولا تقوى على الحديث مع احد.

لم تستسلم السيدة لصمت كريمان لأنها شعرت بداخلها انها تعانى من مشكله كبيرة. وانها بحاجه لمن يمد يد العون لها رق قلبها لها ،ورأت بها ابنتها التي توفيت بسن مقارب لها كانت برئيه ورقيقه مثلها تماما ترقرقت في عينيها بعض العبارات فمسحتها سريعا حتى لا تزيد من حزن تلك الفتاه.

تحدثت اليها بود شديد قائله-:

مالك يا بنتي شكلك مهمومه ،وحزينة قوليلى ايه مضايقك انا زى امك

عندما ذكرتها بأمها، وبحنانها عليها واحضانها التي كانت ملاذها من غدر الأيام انفجرت بالبكاء غير قادرة على السيطرة على دموعها.

احتضنتها السيدة العجوز ،واخذت تربت على كتفها بود حتى تهدئ

اخذت تنتحب بقهر ولوعه حتى هدئت تماما ،وابتعدت عن السيدة ثم اخذت تجفف دموعها ثم تحدثت الى السيدة قائله بامتنان-:

شكرا لحضرتك انا اسفه لوكنت ضايقتك بس مقدرتش امسك نفسى لما فكرتينى بأمي ،وكان ذكرى امها اعاد الدموع الى عينيها فهبطت دمعه وحيده من عينيها ،وهيا تتذكر وجه امها البشوش ،وهيا تقبلها كل صباح قبل ذهابها الى عملها

السيدة بابتسامه رقيقه ،ونظرات حانيه-:

مفيش داعى للشكر يا حبيتي انت زى بنتي ممكن تناديني منى

كريمان: بود شديد. وقد شعرت براحه كبيرة تجاه تلك السيدة-:

متشكره لحضرتك يا طنط منى اردفت منى باهتمام قائله ،وهي ترمقها بتساؤل قوليلى ايه حكيتك بقى ؟!!، ومين الى مزعلك كده يا حبيتى.؟!!

ازدرت كريمان ريقها بتوتر ، وهي تحاول ان تقص عليها حكايتها محاوله ان تتماسك حتى لا تبدء بالبكاء مرة اخرى وهيا تتذكر ما حدث لها من ذلك الحقير ،ونظراته المقززة ،وحديثه اللزج ،وكيف كان يتصيد الفرص للمسها متعللا انه لا يتعمد ذلك ربتت منى على كتفها بود مخرجه اياها من شرودها بود قائله -:اتكلمى يا حبيبتي انا سمعاكى اخذت كريمان تقص عليها حكايتها وهيا حزينة قلبها يؤلمها من شده الحزن قائله من بين دموعها التي حاولت جاهده التحكم بها-:

انا بنت وحيده لامي مخلفتش غيرى ،وبعد ما ولدتني تعبت جدا ،وجالها نزيف فالدكتور قالها انه لازم يشيل الرحم علشان يحافظ على حياتها.

والدى لما عرف كده انزعج ،واضايق وراح مطلقها ،وسابها ،ومشى.

بعد ما ولدتي خرجت من المستشفى خدتنى ،وراحت تدور على شغل ،ومكان نعيش فيه اكملت قائله بالم يغمر روحها بعد تعب ،ولف كثير لقت عمارة عايزة حد يشتغل فيها وتشوف طلبات السكان مر حوالى كام شهر على شغلها بالعمارة فشافها واحد كان ساكن بالعمارة فبدء يتودد ليها بدء يرسم عليها الاحترام ،وكان بيقعد يلاعبنى دايما ،ويجبلى هدايا.

اكملت والالم يرتسم على محياها ، وكأن قبضه من حديد تطبق على قلبها-:

بعد فترة كلم والدتي ،وطلب ايدها للجواز فوالدتي طبعا لما حست انه شخص

كويس وافقت عليه
اغمضت عينيها بقوه حتى تمحى الذكرى الأليمة عنها
ثم اكملت ،وبعد ما اتجوزها افكترت والدتي
انه هيرحمها من الشغل.
لكنه كشف عن وشه الحقيقي ، وطلع شخص حقير فضل يضرب في امي كل يوم وياخد منها الفلوس الى اشتغلت بيها علشان يصرفها على المخدرات ،والخمرة لحد ما امي جالها القلب ،ورفض يعالجها ،او يخليها تسيب الشغل.
كنت بخاف منه جدا ،واحبس نفسى في اوضتى لأنه نظراته ليا مكنتش مريحه كانت نظرات قذرة كانت منى تستمع اليها باهتمام شديد اكملت كريمان حديثها بألم ، وهيا تحاول كبت دموعها التي تهدد بالنزول.
احتست قليل من الماء ثم اكملت قائله بحزن شديد -:اجبر ها تشتغل لحد ما يوم مقدرتش تستحمل الالم فوقعت ،،وهي بتتشتغل سقطت دموعها بقهر ، واخذت تنتحب قائله من بين دموعها-:
راحت امي ،وما رجعتش تانى سابتنى لوحدى في الدنيا
الحقير ما صدق انها ماتت بقى يحاول يتحرش بيا لحد ما يوم قالى بكل بجاحه ،وشكله سكران خالص بصلى بخبث وعينه على كل حته فى جسمى وقالى بصوته الكريه -:انت ليا يا حلوة مهما عملتى لو مكنش النهارده هابيقى بكرة اكمل قائلا ،وهو يتإملها بنظرات جائعه -:يا ريت بقى تخليكى حلوة وتسلميلى نفسك كده بالذوق بدل ما اضطر استعمل معاكى القوة.
متعرفيش انا حسيت بأيه ساعتها دعيت كثير لربنا ينجدنى منه كان كل جسمى بيرتعش انا اصلا معرفش جبت كل الشجاعه دى كلها منين علشان اقدر اهرب كنت حابسه نفسى فى االاوضه ،ومرعوبة منه

فضلت افكر اعمل ايه علشان اخلص منه ما سمعت صوت الباب الشقة اتقفل اتأكدت انه خرج لما شوفته من الشباك خرجت من اوضتى اخذت شنطة أيدى، وجريت على الشارع كان كل همى انى ابعد من هنا بأي طريقه.
والحمد لله ان ماما كانت حسه انه قذر فكانت بتديني جزء من البقيشيش الى بتاخده علشان لو نقسى اشترى حاجه.
جريت بكل قوتي وانا مرعوبة وجسمي كله بيترعش من الرعب ليشوفنى.
احتضنتها منى ، وربتت عليها بحب وحنان ام.
ثم تحدثت اليها قائله -: لا حول ولاقوه الا بالله ربنا ينتقم منه رجل حقير ميعرفش، ربنا معلش يا حبيبتي الحمد لله ان ربنا نجاكى منه ثم اكملت قائله وهي تنظر اليها بتساؤل -: بقولك ايه انا بشتغل عند راجل كويس قوى ومحترم جدا فوق ما تتخيلي، وعنده اطفال صغيرين محتاجين مربيه ايه رأيك تيجى تشتغلى عنده؟ !!انا واثقه انك هتحبى الولاد ،وهما كمان هيحبوكى
كريمان بقلق -:بس انت متأكدة انه كويس مش عينيه زايغه ،ولا حاجه
منى باندفاع -: لا لا انت بتقولى ايه استاذ مراد ده محترم جدا هو في حد في ادبه واخلاقه.
تنهدت كريمان بقله حيله قائله-:
خلاص امرى لله اجى معاك ،ويا رب فعلا يكون كويس؟!!
جلست صامته طوال الطريق بعد ذلك الى ان وصلوا الى محطه رمسيس ترجلت من القطار برفقه منى.
ثم توجهوا معا الى محطه المترو
،واستقلا قطار المترو
ثم جلسوا بانتظار الوصول الى وجهتهم

بعد وقت ليس بقليل توقف المترو فترجلت منه كريمان برفقه منى
لكن ما كادوا يصلوا امام المنزل حتى صدح هاتف منى برنين متواصل
اجابت منى على الفور على الهاتف حينما وجدت المتصل ابنها الصغير.
بعد ان انتهت من اتصالها تحدثت الى كريمان بقلق-:
كريمان يا بنتي انا اسفه بس لا زم ارجع البلد حالا بنتي وقعت وودها
المستشفى.
كريمان بقلق وقد شحب وجهها-':
طيب، وانا يا طنط منى ها اعمل ايه ، واروح فين
منى باهتمام شديد -::مسكى يا بنتي ده مفتاح باب المطبخ البيه ربنا يكرمه
ادهولى علشان ادخل واخرج وقت ما انا عايزة اكملت منى قائله بود محاوله
بث الطمأنينة بنفسها -:انا بس ها اوصلك علشان البواب يدخلك
اوصلتها الى باب المنزل لكنها لم تجد البواب جالسا فأوصلتها الى باب المطبخ
،وتركتها بعد ان اخبرتها ان عرفتها توجد بجوار المطبخ.
حدثتها بود قائله قبل ان تتركها-:
البيه راجل طيب انا ها اكلمه لما اطمن على بنتي ،واقوله انا الى جايباكى.
كاريمان بتوجس ،وقلق-:
حاضر ربنا يستر
بس هو بيرجع امتى؟!!
منى-:
حوالى خمسه يعنى لسه بدرى متقلقيش
زفرت كريمان براحه ثم توجهت الى باب المطبخ
فتحت ،ودلفت الى الداخل لتتفقد المكان

فلم تسمع أي شيء

سوى صوت بكاء اطفال صغيرة فتتبعت الصوت حتى وجدت غرفه بنهاية الممر

يصدر منها هذا الصوت ففتحت الباب دون تردد

لتتفاجئ بثلاث اولاد صغار لا يكفون عن البكاء

توجهت لأكبرهم سنا وحملته برقه

قائله بحنان شديد-:

اسمك ايه يا حبيبي؟!!

الطفل بصوت باكي-:

اسمى فارس وانا جعان خالص مش كلت من الثبح

بكائه مس شغاف قلبها فقبلته برقه ، وهمست له-':

حالا حبيبى هعملك اكل،

طيب واخواتك الصغيرين اسمهم ايه؟!!

فارس ببرائه شديده-:

زياد وخالد

حملته ليدلها على المطبخ ثم اجلسته الى جوارها

وهتفت له بمرح دقايق حبيبى واعملك سندوتش بيض يجنن

انت بتحب البيض؟!!

ايوة بث حطيلى شويه جبنه رومى عليه.

كريمان بحب-::

عيونى يا صغنن ياجميل انت

اعدت له السندوتشات ثم بحثت عن طعام الصغار واعدته لهم وذهبت لهم

برفقه فارس ،واطعمتهم ،وبدلت لهم ملابسهم

ثم حين غفوا اخذت فارس معها لتجلسه يشاهد الكرتون

ثم توجهت لتتفقد باقي الغرف

أثناء سيرها تناهى الى سمعها صوت انين خافت

اقتربت من الباب كادت ان تعود ادراجها

لكن فضولها دفعها لتفتح الباب

ما ان فتحت الباب بتوجس حتى صعقت حين شاهدت رجل نائم على الفراش ، ونصفه العلوى عاري

كادت ان تعود أدراجها لكن اوقفه صوته المتعب ،وهو يهذى باسم فتاه ربما تكون حبيبته او زوجته.

اقتربت منه اكثر لتتبين حديثه

الى ان اصبحت بجوار الفراش ووجدته غائب عن الوعى ،ووجهه يتصبب عرقا

اخذت تتأمله ، وهو غائب عن الوعى فهو يبدو طويل القامه مستلقيا شبه عاري على بطنه

فلم تجرؤ على الاقتراب منه

تقدمت الى ان اصبحت الى جوار الفراش فهتفت قائله لعله يجاوبها-:

مساء الخير يا استاذ

لم يتحرك من مكانه ولم يجبها اقتربت اكثر منه ثم همست لنفسها قائله-:

هحاول معاه تانى يمكن يرد عليا

اعادت حديثها بصوت اعلى قائله-:

استاذ انت سامعني ؟!!

لكنها لم تتلقى منه أي رد

فعزمت على المضي قدما فيما عزمت عليه وتقدمت تتلمس الوسادة اسفل

رأسه لتجدها مبلله بشده من اثر العرق.

حدثت نفسها قائله بقلق-:

انا لازم اغير المخدة دى بواحده تانية تكون ناشفه

همست لنفسها قائله بتوتر-:

بس ده ضخم جدا هقدر أزاي انى اقلبه على ظهرة

شعرت بالحزن لحالته المزرية ،وانتابها رغبه شديده برؤيه وجهه دون ان تدرى السبب الحقيقي لرغبتها تلك.

انقلب فجائه على ظهرة ، وهو يتمتم بكلمات مبهمة

حبست انفاسها ،وهيا تتأمله قائله بإعجاب شديد-:

ايه ده هو في كده شكله وسيم جدا وله جاذبيه خطيرة رغم الارهاق الى باين على ملامحه

وجدت نفسها تحدق به مأخوذة بتلك الوسامة الساحرة ،وذلك الجمال الأخاذ

انه يبدو فى الخامسة او السادسة وثلاثون ملامحه تنم عن ذلك

هتفت مشجعه نفسها على اكمال ما بدئته-:

انا ايه الى حصلى ؟!!مش قادرة اسيطر على ضربات قلبي ليه اول مرة يحصلى ده.

افاقت من شرودها على صوته يهذى مرة اخرى

وضعت يدها على جبينه لتجد حرارته مرتفعة بشده

حين كانت تجاهد لتضع الوسادة تحت رأسه

فتح عينيه ، واخذ يحدق بها فشهقت وابتعدت عنه خائفة مذعورة

الا انها ادركت انه لا يراها مع انه ينظر نحوها

بهاتين العينين الساحرتين اغمض عينيه مرة اخرى، وعاد الى غفوته السابقة

اخذت تتأمله

بدقه شديده فأخذت تنظر اليه فقد كان ذو وجه وسيم يرتسم عليه علامات القسوة شعر اسود ناعم كتفان عريضتان ،وقامه طويله متناسقة!

تضايقت من نفسها الى درجه كبيرة لتأثرها الى حد ما بهذه الجاذبية الساحرة

عنفت نفسها قائلا بسخط-:

انا ايه الى بعمله ده المفروض اسيطر على مشاعري اكثر من كده معقول انا أتأثر بيه بالشكل ده هو شكله مش شرير زى زوج امي اردفت قائله بغضب من نفسها-:

انا كنت اقسمت ان مش هأمن لأى راحل تانى بس معرفش ايه جرالى اول ما عينيى جت في عينيه حسيت بجسمي كله بيرتعش مش عارفه ليه

اخذت تتساءل قائله-:

يا ترى فين زوجته ،وليه سايبه لوحده هو وولاده

بدء جسده يرتجف بشده فتناست كل ما تفكر به مقتربة منه بحذر لتشهق حين وجدت جسده قد برد فجائه بعدما كانت حرارته مرتفعة

امسكت بجسده بحركة لا شعوريه محاوله الحد من انتفاض جسده

فاجأها بان رفع ذراعيه ضاما اياها بقوه الى صدره حاولت كثيرا التخلص من بين يديه لكنه لم تفلح فوجئت به

يتمتم بهمس ساحر قائلا-:

سهيلة يا زوجتي العزيزة التافهة كنت واثق من عودتك

هتفت به بنفاذ صبر قائله-:

انا مش سهيلة انا كريمان ارجوك سبينى

انقلب فجائه على جانبه مقبلا اياها برقه شديده مما اذهلها.

"الحلقة الثانية "

لا أدرى كيف أحببتك لكن لا اعرف انه من عيناك كانت بداية جنوني

رق قلبها اليه ،وهيا تراه بتلك الحالة المزرية وجهه يتصبب عرقا،

اقتربت منه لتجفف له عرقه الغزير الذى يغرق جبهته

فوجئت به يجذبها لأحضانه متمسكا بها بتملك ، وقبلها

بشغف وجنون غير عادى ،وهو يهذى قائلا-:

بصوت مفعم بالعاطفة

سهيلة حببتي انت رجعتيلى تانى كنت حاسس انى مش ها اهون عليكى تسيبنى

لوحدي اول مرة تبقى رقيقه كده، وتتجاوبى معايا كنت دايما تصديني

اصابتها المفاجئة بصدمه شديده شلت تفكيرها لعده دقائق جعلها قلبها يدق

بقوة ووجها يزداد احمرارا

حاولت جاهده التخلص منه قلم تستطع نظرا لقوته الجسمانية.

هتفت به بتذمر قائله-:

انت يا استاذ ابعد عنى انا مش مراتك انا المربية الجديدة

لكنه لم يكن يستمع اليها ،او يعلم عن ماذا تتحدث؟!!

تركها بعد ان شعر ان قواه قد خارت، وعاد لغفوته مرة اخرى

حمدت الله كثيرا انه ابتعد عنها اخيرا

تحدثت لنفسها قائله بتساؤل-:

يا ترى مراته فين ؟!! ،وايه وصله للحالة دى وازاى بتمانع انه يقربلها ؟!!ده

شكل بيحبها قوى يا ترى ايه حكايته ؟!!

ذهبت لتأتى له بأناء به مياه بارده حتى تضع له كمادات تخفف له الحرارة.
ذهبت الى المطبخ لتبحث عن اناء فلم تجد سوى طنجرة صغيرة ملئتها بالماء
،واخذتها متوجهه بها الى غرفته لكن قبل ان تصل الى غرفته التوت قدمها
،وسقطت مما جعل الماء ينسكب فوقها.
ليغرقها بالكامل.
لتنتحب بغضب قائله بتذمر-:
طيب ها اعمل ايه دلوقتى؟!! انا اكتشفت لما وصلت هنا ان الشنطة مش
معايا طيب البس ايه دلوقتى
توجهت للمرحاض لتبحث به لكنها لم تجد شيء سوى الروب الخاص بمراد
اخذته ،وارتدته وغسلت ملابسها، وتركتها لتجف
حاولت احكامه حولها بشده نظرت
وقفت امام المرآة ،واخذت تتأمل نفسها وهيا ترتديه لتجد
مظهرها مضحك للغاية فهو كبير جدا عليها حتى انها تبدو كدميه صغيرة به
تنهدت بضيق هامسه بتوتر-:
لنفسها يا رب بس هدومى تنشف بسرعه احسن ده شكله صعب ، وممكن
يبهدلنى لو لقانى لابساه ذهبت لتجد شئ اصغر حجما من الطنجرة لتضع به
ماء بارد وجدت طبق من البلاستيك صغير فملئته ،واخذته متوجهه الى غرفته.
وبه قطعه قماش ، ووضعت بعض الخل على الماء.
ثم حملته ،وذهبت لغرفته
وضعته على المنضدة المجاورة له ،وذهبت ناحيته
حاولت ان تجعله يجلس لتضع وساده خلف ظهرة حتى تمسح له ظهرة،
وذراعيه بالماء الممزوج بالخل

لكته انقلب على وجه الناحية الاخرى دافعا اياها بذراعه بقوه لتندفع ناحيه الخزانة مصطدمه بها بقوة اصطدمت زفرت بضجر ، وحاولت ان تستجمع شتات نفسها ،تحاملت على نفسها. لتنهض وهيا تلعن نفسها لطيبه قلبها التي اوصلته لتلك الحالة المزرية تحسست رأسها متأوهة بألم قائله -:ايه يا كابتن انت ما براحه انا لسه صغيرة مفرحتش بشباب اخذت تحدثه بطريقه مضحكه مستغله فقدانه للوعى قائله بتعجب -:انت بتاكل ايه ياعم انت؟!! ايدك جامده قوى امال لومكنتش مش فى وعيك كنت عملت ايه؟!!

تحاملت على نفسها رغم ما تشعر به من الم في سائر جسدها من اثر الدفعة التي تعرضت لها.

عزمت على ان تمسح له جسده بالماء الممزوج بخل بأى طريقه فدرجه حرارته مرتفعة جدا ، وهذا خطر عليه بللت القماشة بالماء الممزوج بالخل ثم مررتها على جبهته ، وذراعيه وجاهدت لتدفعه ليستلقي على جانبه الاخر لتقوم بتمريرها على ظهرة العاري ثم على صدرة وتكرر الامر عده مرات.

الى ان بدء الحرارة تنخفض تدريجيا دثرته بالغطاء وذهبت لتعد له بعض الحساء الساخن ،وتبحث ايضا عن اقراص خافضه للحرارة اعدت حساء الخضار المسلوق ،ووضعت عليه قطرات الليمون ثم توجهت عائده لغرفته ،وبيدها الحساء ، وبحثت بغرفته عن الاقراص الى ان عثرت عليها.

اقتربت منه تتأمله بإعجاب شديد بشعرة الاسود الناعم ورموشه الحالكة السواد وعضلات صدرة القوية انتبهت من شرودها به على صوت هممته قائلا بصوت يكاد يكون مسموع بوهن -:ميه عطشان هاتولى ميه.

اقتربت منه ووضعت الدواء بفمه واعطته كوب الماء ابتلعه ،بعد مشقه ، وهو لايزال مغمض العينين جاهدت لتسقيه بعض الماء ثم اخذت تطعمه الحساء

بمشقه كبيرة انهكتها محاولتها المستميتة لتطعمه الحساء كاملا زفرت بقوة حين انتهت من اطعامه الحساء.

حملت الاطباق لتعود بها الى المطبخ ثم اعدت لنفسها شطيرتين من الجبن ، وعادت للغرفة لتلتهمه بنهم من شده جوعها شعرت بالنعاس يتسلل لأجفانها فنهضت متوجهه الى الأريكة بعد ان تأكدت من احكام الغطاء فوقه.

احكمت الروب حولها جيدا ثم غرقت بنوم عميق من شده ارهاقها.

نهضت بعد دقائق على صوته مناديا زوجته بصوت عالى قائلا بلهفه-:

انت فين يا سهيلة انا ما صدقت انك رجعتيلى سبتينى تانى لوحدي

انا خلاص تعبت من الوحدة مبقتش قادر استحمل بعدك عنى

ماتسبنيش ارجوكى.

نهضت متوجهه اليه متأثرة بحديثه الحزين -:دثرته مره اخرى ،وبقيت الى جواره حتى غفى مره اخرى بعد مرور بعض الوقت ،وغرقها بالنوم مره اخرى تململ مراد في نومه لينحصر الغطاء من فوقه ليبقى عاري الصدر ثم فتح عينيه ليعود، ويغلقهم من جديد ثم يعود ليفتحهم مرة اخرى محاول ان يعود عينيه على الضوء حاول النهوض من مكانه الا انه شعر بالدوار فعاد للاستلقاء مرة اخرى ازدرد ريقه بصعوبة ،وشعر بأنه بحاجه الى الماء كاد ان ينادى على الخادمة المدعوة منى لتجلب له ماء الى ان شاهد فتاه نائمه على الأريكة بغرفته لا يرى شيئا منها سوى شعرها البنى نظرا لغرقها داخل روبه

حين انتبه مراد لكونها ترتدى روبه صاح غاضبا ؛ -انت مين؟!! وايه جابك هنا ؟!!،وازاى تسمحى لنفسك تلبسي لبسي؟ !!افزعها صوته لتنهض واقفه تنظر اليه بفزع شديد لا تدرى بماذا تجيبيه ؟!!، وكيف ستفسر له وجودها بعرفته ،وفوق اريكته. كالعادة

الحلقه الثالثه

عيناك بحر عميق يأسرني، كلما نظرت اليهم غرقت في بحور العشق، و أظل ابحث عن سر الحزن الذي يطالعني، لأمحيه من عيونك، و أبدله بنظرة حب تحيني و تفك اسري .

مروة نصر

نهض مراد من نومه محاولا ان يستوعب اين هو ،؟!! وماذا حدث؟!! رأسه تضج بألم شديد لا يتذكر أي شيء من احداث الليلة الماضية اغلق عينيه ،وقام بفتحهم اكثر من مرة ليعودها على الضوء تدريجيا.
اخذ يلتفت حوله باحثا عن زجاجه الماء فلم يجدها وقع نظرة على تلك الفتاه التي تنام بعمق على اريكته ،وبغرفته متدثرة بروبه لا يظهر منها سوى شعرها البنى.
حاول النهوض من مكانه لكته عاد للاستلقاء مرة اخرى حين شعر بالدوار يحيط به.
حدثها بغضب بصوت اثار الرجفة بقلبها-:

انت مين جاوبني بسرعه اكمل بنفس حده الصوت قائلا بنفاذ صبر-:
انت شبح اكيد وانا لسه في الغيبوبة ؟!!،ولا انت فعلا شخص حقيقي موجود قدامى هنا وفى اوضتى
غمرها شعور بالراحة لأنه لم يتذكر أي شيء من احداث الليلة الماضية بما في ذلك عنايتها به اطلقت زفرة ارتياح ، واخذت تتأمله بجمود ، وهي تخشى من رد فعله ، وماذا سيفعل حيالها.؟!!
فهي مهما كانت رده فعله لن تسطيع مجابهته
حدثت نفسها قائله بثبات-:
لازم اسيطر على أعصابي المتوترة دي واهدى واركز كويس علشان اعرف اكون ند ليه وميحسش انى خايفه منه
اغمضت عينيها امام نظراته الثاقبة المنبعثة من عينيه الساحرتين
فحدثها بصوت ضعيف-:
انت ليه مش بتجاوبينى؟!! لو استمر سكوتك كده يبقى انا اكيد لسه تحت تأثير الغيبوبة، وانت شبح من صنع خيالي
كأنها ارادت اغاظته قليلا فتحدثت اليه قائله ببرود-:
ايه الى يثبتلك انى شخص حقيقي؟!! موجود قدامك مش جايز تكون فعلا لسه تحت تأثير المرض؟!!
ادهشته كلماتها كثيرا فهو لم يتعود ان يقف امامه أي شخص يحدثه هكذا بكل تلك الجرأة تجاهل حديثها وتحدث اليها بوهن قائلا -:اتكلمى قولي انت مين يلا؟!! وبلاش فلسلفه فارغه ثم انا شايفك واخده راحتك قوى بتتصرفى بتلقائيه زي ما يكون البيت بيتك انت مين سمحلك انك تستعملى الروب بتاعى كريمان بغضب-: انت بتكلمنى كده ازاى؟!! انت مفروض تشكرني على

اهتمامي بيك انا لولا وجودي جمبك طول الليل مين عارف كان هيجرالك ايه؟!!

اكملت قائله، وقد اشتد غضبها من تعجرفه، وعدم عرفانه بالجميل قائله بغضب شديد:-

انت كمان مش حرام عليك سايب اطفال صغيرين كده جعانين ،ومفيش حد يهتم بيهم.

ازعجه تبجحها عليه بحديثها ذلك فتحدث اليها بصرامه قائلا:-

انت مين انت علشان تتدخلي بحياتي ،وتقوليلى اعمل ايه ومعملش ايه اكمل قائلا ، وقد اشتد غضبه:-

انا هنا الى بسائلك ، وانت تجاوبي ،وانت ساكته

دلوقتى حالا تقوليلى انت مين ومين دخلك بيتى ؟!!

كريمان ببرود:-

الست منى الى شغاله عند حضرتك هي قالتلى ان حضرتك محتاج مربيه، ووصلتنى لحد هنا ، ورجعت تانى علشان حصل لها ظروف فاضطرت انها ترجع تانى.

مراد بغضب شديد مربيه ايه؟!! انا مطلبتش من حد يجليلى مربيات

زفرت كاريمان بغضب قائله:-

حضرتك ممكن تتأكد من الست منى الى شغاله عند حضرتك

هي الى جابتنى

اكمل بغضب قائلا هي فين منى؟!! قوليلها انى عايزها ضروري ياويلها منى ازاى تدخل حد بيتي من غير ما اشوفه.

كريمان وقد اشتد عضبها من تكبره أهذا هو جزاؤها من اهتمامه به

تحدثت اليه والغضب قد تمكن منها بشده قائله باندفاع-:

حضرتك ملكش حق تلومها ،وهي اكيد مش هتقولى انك عايز مربيه وانت مش محتاج اكملت قائله وغضبها يزاد

وبعدين انا ممكن امشى حالا لو انت مش عايزنى اشتغل عندك

مراد بغضب-:

ممكن توطى صوتك شويه انا تعبان ،ومش مستحمل اسمع أي صوت حاليا ممكن بعد اذنك تدينى تليفونى وتشوفى انت رايحه فين اكمل بتهكم باريت بسرعه لو مفيهاش ازعاج لسيادتك

اعطته الهاتف وغادرت تحدث نفسها بغيظ قائله-:

كل ده ،وكمان زعلان انى اخدت بالى منه ، ومن الاولاد

اردفت بغضب اكثر ،وهي لا تعلم كيف جاءتها كل تلك

غادرت متوجهه الى حيث وضعت ملابسها لتجف فوجدت انها لاتزال رطبه تحتاج لبعض الوقت حتى تجف توجهت الى المطبخ لتقوم بأعداد طعام الإفطار ، وتعد له مشروب دافئ عادت الى غرفته ثم طرقت الباب فأجابها قائلا بجمود -: ادخل ولجت الى الغرفة لتجده مازال مستلقيا بالفراش يبدو عليه الانهاك فرق قلبها له فهو على الرغم من طريقته الجافه معها الا انها حين شاهدته بوضعه المزرى ذلك عنفت نفسها لأنها احتدت عليه بالحديث ،وهو لا يزال مريضا ، وتقدمت تعطيه المشروب باهتمام ،وهيا تمد يدها قائله باهتمام، -:اتفضل حضرتك اشرب ،وبعد اذنك انا ممكن افضل بس مع الأولاد مؤقتا ،وها امشى اول ما تيجى الست منى انا عارفه انك لك حق تضايق بس هي بنتها رجلها اتكسرت ،وكان لازم ترجع لها.

اكملت ،وقد رق صوتها وكل ما يدور ببالها هم الاطفال فقط انا لو حضرتك

وافقت هفضل بس لحد ما تطمن على بنتها ، وترجع.

اخذ منها مراد المشروب على مضض ،واخذ يرتشف منه بكثرة الى ان انتهى اعاد رأسه الى الخلف ليلتقط انفاسه قبل ان يجبها ولازال الغضب يسيطر على حديثه قائلا -:انا كلمت منى واتأكدت من صدق كلامك بس يا ريت فعلا تكونى قد المسؤولية ،وتأخذي بالك من الولاد شدد على كلمه الاولاد كأنه يرسل لها رساله بحديثه ذلك اكمل قائلا بجمود -:يا ريت تحافظى على اكل عيشك انت فاهمه، ولا ايه ؟!!

غادرت الغرفة تاركه اياه ،وهي تلعن حظها العثر الذى اوقعها مع اذلك المغرور عاد الى ذاكرتها مشهد احتضانه لها وتقبيلها فسرت قشعريرة بارده في جسدها حين تذكرت.

نفضت رأسها لكى تزيل هذا المشهد من عقلها قائله-:

ايه الى انا بفكر فيه ده؟!! الراجل كان مريض ،واصلا شكله مش فاكر حاجه كمان انا اصلا هنا مؤقتا وها ادور على مكان تانى.

لأنه شكله متعب مش ها اقدر اكمل معاه.

ذهبت لغرفه الاطفال لتتفقدهم وجدت الصغير فارس ينام في فراشه فاردا ذراعيه وقدميه بعرض الفراش.

اقتربت منه قبلته بحنان -:همست له قائله بحب -:فارس حبيبي يلا قوم علشان تفطر يا قلبي .فتح الصغير عينيه وهمس لها ببراءة-:

طنط كاريمان ثباح الخير كاريمان بفرحه شديده وقد مس ذلك الصغير شغاف قلبها -:صباح الورد يا حياتي يلا بقى علشان نغسل سنانا ،ونغير هدومنا ونفطر، ونفطر القطاقيط الصغيرين نهض فارس ليتعلق برقبتها بحب كبير فما كان منها الا انها حملته لتذهب لتبدل له ملابسه ،وتغسل له اسنانه.

بعد انتهت من غسل اسنانه بدلت له ملابسه ،واعدت له الافطار ،ثم عادت للصغيرين اخذت تلاعبهم بحب شديد وبدلت لهم ملابسهم ، وحفاضتهم ، واطعمتهم ،واخذ تدغدغهم حتى اخذوا يضحكون.

كل ذلك ،ولم تنتبه لذلك الواقف خلفها يراقبها بعيون حاده كالصقر باهتمام شديد وهو يشاهد سعادة اطفاله بقربها وكيف ان الصغار تعلقوا به منذ اليوم الاول

حدث نفسه قائلا وهو يرمقها بغموض-:

شكلها مربيه كويسة غير الى قبلها شكلى هوافق انها تفضل ،وامرى الى الله انا شايف ان الولاد

محتاجين حد كويس

نادها قائلا بجديه-:

انسه كريمان تعالى ورايا على المكتب.

أفزعها صوته لتقفز من على الارض تنظر اليه بذعر

حتى ان هيئتها تلك اضحكته بشده حتى اخذ يسعل من كثرة الضحك

تاهت في سحر ضحكاته ،ووقفت تتأمله بإعجاب شديد فهو يبدو وسيما حين يبتسم.

انتبه انها تراقبه فعاد الى جموده مرة اخرى ،وتركها متوجها الى المكتب.

تبعته بصمت مطبق تتساءل بينها ،وبين نفسها قائله بسخط-:

هو ماله كده رجع لبس الوش الخشب تانى اتبعته الى مكتبه جلس خلف مكتبه، وقد عاد لجموده السابق ،واصبحت ملامحه كمن قدت من صخر.

تحدث اليها قائلا بجمود-:

اتفضلى اقعدى يا انسه كريمان

جلست كريمان ،وهى تنظر اليه بتوجس بانتظار حديثه

تنحنح قائلا بجمود_:

انا شايف ان الولاد اتعلقوا بيكى

شكلك فاهمه شغلك كويس انا معنديش مانع تفضلى ، و تاخدى بالك من الاولاد

في الحقيقة انا عارف ان اولادى متعبين ، ومحتاجين رعاية ،واهتمام من نوع خاص انا عندى بنت كمان سنها

١٦ سنه دى بمدرسه داخليه بتيجى في الاجازات بس

اكمل بنفس جموده قائلا-:

مرتبك ها يكون مناسب من الناحية المادية متقلقيش

اهم حاجه عندي الاولاد وراحتهم ، اكمل قائلا بتهكم-:

عايزك تركزى بكلامى كويس لو عايزة تحافظى على وظيفتك تبعدى عنى انا فاهم حركات المربيات كويس قوى

كل واحده تيجى ترسم عليا علشان توقعنى فى شباكها مفكرانى حد تافه بيجرى ورا نزاوته

اغتاظت من حديثه الجارح فكيف يظن بها ذلك

هل بالنسبة له الجميع سواسيه

كلا لن تسمح له بإهانتها

نهضت غاضبه ثم تمتت له قائله-:

بعد اذن حضرتك انا رايحه اشوف الاولاد حضرتك تؤمرنى بحاجه

مراد متعجبا من سر غضبها-:

متنسيش فنجان القهوة اذا سمحتى ،

كادت ان تعترض لتنبهه انه كان مريضا ،ويجب ان يتناول شيء

لكنها خشيت من توبيخه لها لكنها عنيدة وستحدثه وليحدث ما يحدث

تحدثت اليها قائله بتوجس-:

حضرتك كنت تعبان ،وما اكلتش حاجه ممكن اجيب لحضرتك سندوتشين مع القهوة.

مراد بجمود لا متشكر مش عايز اكل.

كادت تغادر الغرفة اوقفها قائلا بجمود-:

ياريت تهتمى بالولاد كويس وتأخدى بالك منهم

أومأت برأسها علامه الموافقة

تمنت لو تسائله عن والدتهم لكنها خشيت ان تغضبه

فغادرت متوجهه الى غرفه الاولاد.

دون ان تجيبه بكلمه واحده

غادرت غاضبه من تجبره واهانته لها فمن يظن نفسه ابتعدت للمطبخ بدلا

من ان تعود اليه وتخبره رأيها به بكل صراحه

غادرت لتعد له القهوة كما اخبرها.

وقفت بالمطبخ لتعد له القهوة فكرت ان تعد له شطيرة واحده بجوار القهوة.

حدثت نفسها قائله بغضب من تكبره وغرورة-:

هوديله القهوة بس مش ناقصه وجع دماغ ما كادت تغادر بالقهوة حتى عدلت

عن رأيها ، واخذت الشطيرة وضعتها بطبق، وبجوارها بعض المقبلات

ثم توجهت بها الى غرفه مكتبه طرقت على باب مكتبه

جاءها صوته قائلا بجمود-:

ادخل .فتحت الباب ودلف الى الداخل وضعت القهوة ،والشطيرة امامه خرجت من الغرفة تاركه اياه دون ان تتفوه بكلمه .عادت للمطبخ ،واعدت الافطار ،وجلست لتتناوله .بعد انتهت اعدت كوب من الشاي واخذت وتجهز الخضروات للغداء .وحين انتهت ذهبت لفارس الذى كان يجلس بغرفته حملته بحب القت نظرة على الصغيرين لتجدهم قد غفوا. خرجت من الغرفة بهدوء وتوجهت الى الغرفة التي بها التلفاز جلست وبجوارها فارس ادارت له التلفاز على قناه الكارتون وجلست تتناول افطارها بصمت ، وهي تفكر كيف ستكون ايامها مع هذا المراد شعرت انها بحاجه لأخذ حمام ينعشها فقبلت فارس وتركته على الأريكة يشاهد الكرتون ، وتحدثت اليه قائله بحب -:فارس حبيبي انا رايحه اخد حمام انت اقعد اتفرج لحد ما اخلص، واجى احذك معايا المطبخ تساعدني تهلل وجه الصغير بسعادة وهتف لها ، وهو يقفز بفرحه على الأريكة قائلا -: حبيبتى انت يا طنط انا ها اقعد مؤدب هنا لحد ما تخلصي انا مستنيك مش تتأخرى .قبلته على وجنته بحب شديد ،وتوجهت للمرحاض امام غرفتها ثم دلفت الى المرحاض بعد ان اخذت تبحث عن منشفه لتجفف نفسها بها .دلفت الى المرحاض، واخذت تغتسل وحين انتهت جففت نفسها بالمنشفة ،ووقفت تمشط شعرها البنى ثم عقصته الى الخلف. ،وبحثت عن ملابسها حتى تقوم بارتدائها لكنها لم تجدها فصعقت بشده ،واخذت تنتحب قائله بغضب -:طيب اعمل ايه دلوقتى انا كنت ناقصه انى انساهم برا.

اخذت تفكر قليلا ثم تذكرت فارس فنادت بلهفه امله ان يستجيب لندائها-: فارس يا فارس حبيبي هاتلى الهدوم اللى في اوضتى .لم تجد ردا لا جابتها فنادت مرة اخرى عله يستجيب لندائها.

فوجئت بمن يطرق الباب ففتحت جزء منه بلهفه ظنا منها انه فارس قد استجاب لندائها فوجئت ببد كبيرة تمتد لها بالملابس

الحلقة الرابعة

صوته رنة ضحكاته لا يُنسى، ثقته بالحديث تجبرني أن أعيد لحظات التفكير به كالكنز تحتل خاطري، نبرته يقتلني الشوق لها، فما الحل؟؟!

حين انهت كريمان من الاستحمام جففت نفسها جيدا ثم مشطت شعرها ، وبحثت عن ملابسها فلم تجدها شهقت بفزع وهيا تصفع رأسها بغضب وهى تتخيل اسوء الاحتمالات بينما تفكر بطريقه لجلب الملابس فلم تجد مفر الا ان تنادى على الصغير فارس ليناولها اياها

فتحت باب المرحاض مسافه صغيرة جدا بالكاد تستطيع ان تنظر منها ،واخذت تنادى قائله-:

فارس حبيبي ممكن تناولني هدومى من الاوضه لم ستجيب لها فارس.

فعادت لتكرر النداء مرة اخرى لكنه لم يجيب ايضا.

صمتت قليلا ثم اعادت النداء مرة اخرى ،وهي تكاد تنتحب من هذا الوضع الذى هي به الأن.

اثناء ما كان مراد متوجها الى المطبخ يعد لنفسه فنجان من القهوة تناهى الى سمعه صوتها تنادى على فارس الصغير لكن الصغير لم يستجيب اخذ يتمتم بغضب قائلا-:

اعتقد انك بتلعبى لعبه خطرة انت اللى هتتحملى نتيجتها لوحدك

اخذ يزفر بغضب ثم قرر مجراتها بلعبتها تلك متوجها لغرفتها

حمل الملابس متوجها بها اليها

حين فوجئت كريمان بمراد يمد يده بالملابس لها انتابها حاله من الفزع فكيف سيكون رد فعله ؟!!!او تفكيره فيها!!

احذت الملابس ثم اغلقت الباب ،وهي مرتعبة منه فهي مهما ادعت القوه بداخلها ترتجف عند سماع صوته

ارتدت ملابسها على عجل ثم مشطت شعرها وعقصته الى الخلف سريعا.

خارجه من المرحاض مترددة وخائفة، وهي تبتهل الى الله داعيه الا يكون لازال جالسا بالخارج اخذت تتلفت يمينا ،ويسارا فأطمئنت انها لم تجده توجهت الى حيث تركت فارس لتشهق بفزع حين شاهدت مراد يجلس الى جواره ،ويداعبه برقه كادت تعود ادراجها لكنه كان قد رأها، فهتف بغضب شديد: وهو يرمقها بنظرات حاده كنظرات صقر يوشك على الانقضاض على فريسته قائلا بجمود-:

انسه كريمان عايزك بالمكتب حالا

كاريمان ،وقد شحب وجهها، وامسكت يدها بشده كي لا يلاحظ ارتعاشها-:

تحت امرك دقيقه وها اكون عند حضرتك

تركها وغادر مزمجرا بغضب بعده كلمات لم تتبين منها شئ

لعنت حظها بغضب قائله-:

يعنى كان لازم اتخبط فى دماغى، وانسى هدومى ربنا يستر من رد فعله بقى.

عدلت من هندامها ثم

تبعته ،وهي تقدم قدم ،وتؤخر الاخرى

الى ان اصبحت امام الغرفة طرقت الباب

جاءها صوت قائلا بجمود-:

ادخل.

ولجت الى الداخل، وهي ترتعد من داخلها خوفا من رده فعله.

صمت قليلا يتأملها بتهكم قائلا بجمود-:

افتكر انا حذرتك من حركات المربيات قبل كده وقولتلك انى مش انا الى اتنازل

وابص لحته مربيه اكمل قائلا بحده-:

فيا ريت حركاتك دى متتكررش تانى انت فاهمه ولا لاء

كادت كريمان ان تعترض لكنه اوقفها باشارة من يده قائلا بحده اكثر اتفضلى-:

روحى شوفى شغلك

غادرت من غرفته ،وهي تلعن غبائها الذى جعلها تستمع منه الى

كل ذلك التوبيخ.

غادرت متوجهه الى المطبخ بعد ان اخذت فارس معها

قامت بوضعه فوق مقعد صغير ليتابعها، وهي تطهو الطعام.

اعطته قطعه صغيرة من الدجاج بفمه ليأكلها مغمما بتلذذ قائلا بسعادة-:

الله يا طنط دى طعمها حلو قوى

قبلته من خده بجنو شديد وهمست له قائله بسعادة-:

حبيب قلب طنط انت يا فارس.

حملت الصغير متوجهه لخارج المطبخ ثم اعادته لحيث كان يجلس بينما

اتخذت مكانها الى جانبه لتشاركه مشاهده الكرتون

داعب النعاس اجفانه وهو يشاهد الكرتون حملتها برفق شديد ثم وضعته

بالفراش برفق ،وعادت لترى الطعام نضج ام لا؟!

اثناء ما كانت تتفقد الطعام عاد الى مخيلتها دون إرداتها مشهد احتضانه لها، وتقبيله اياها بكل تلك الرقة

لا تعلم لماذا انتفض جسدها بقوة حين عاد الى مخيتلها هذا المشهد

لقد كان مريضا لم يكن يعى ماذا يفعل؟!! لم يكن يعنيها هيا بكل تلك المشاعر الجياشة فلما اذا لا يفارقها هذا المشهد.

انتابها فضول شديد ناحيته فهو يبدو غامضا بشده كأنه يخفى اسرار كثيرة بداخله لا يود ان يطلع احدا عليها.

لماذا كل هذا الجمود الذى يدعيه؟!! اهناك شيء كسر قلبه ليتحول هكذا لتلك الشخصية التي هو عليها الأن؟!!

انتبهت على صوته يناديها بحده-:

انسه كريمان بقالى نصف ساعه بنادى عليك وانت سرحانه في عالم تانى

فالتفتت تنظر اليه متناسيه انها تقلب الطعام فأفزعها وجودها بالمطبخ. ليقع قطرات من الحساء الساخن على يدها فتصرخ بألم ممسكه بيدها.

نظر لها شزرا كأنه سأم من تصرفاتها الحمقاء،

فبادلته النظرة بغضب ،واندفعت تضع يدها تحت الماء البارد

كاد ان يتدخل لكنه عدل عن رأيه واستدار مغادرا المطبخ تاركا اياها تكمل ما كانت تفعله

غضبت منه لعدم مبالاته لها واخذت تدلك يدها تحت الماء

وهي تحاول ان تتحمل الألم.

بعد قليل فوجئت به متوجها ناحيتها ناظرا اليها بجمود ثم اعطاها عبوة لعلاج الحروق ،وتركها وغادر دون ان يتفوه بكلمه واحده

اخذته منه ،وهيا تنظر اليه بتعجب غير مصدقه انه تنازل ،واحضر لها العلاج

بنفسه.

وضعت القليل منه على يدها ثم عادت لترى الطعام لتتأكد ان كان

قد نضج بعد ان تأكدت انه قد نضج

ذهبت لترى مراد لترى اذا كان يرغب بتناول الطعام

بحثت عنه بغرفه المكتب فلم تجده

فعلمت انه ربما يكون قد عاد لغرفته

حدثت نفسها بتذمر قائله-:

مش فاهمه ليه هو عنيد ؟!!كده ده كان من كام ساعه مريض وبيهذى من

ارتفاع درجه حرارته انا شكلى هتعب معاه جدا باين انه مش سهل.

عادت للمطبخ لتقوم بوضع بعض الطعام له بالأطباق ثم وضعتهم على صنيه

،وحملتها متوجها بها الى غرفته.

متمنيه الا يعنادها ويرفض تناول الطعام ويجبرها على العود ة

به

تمتمت بغضب قائله ،وقد ملت من كثرة عناده-:

طيب يا مراد ما هو يا انا يا انت، ومش هسيبك غير لما تاكل ،وتبطل العند ده

ما ان وصلت امام الغرفة وقفت لتطرق الباب لكن لم يأتيها اجابه

وضعتها على منضده امام الغرفة ، وفتحت الباب ثم حملت

الصنيه، وتقدمت الى داخل الغرفة

بهدوء ثم وضعتها على منضده قريبه من الفراش

والتفت اليه لتجده مغمض العينين ،وكان قد بدل ملابسه

اخذت تتأمله برويه فكم يبدو وسيما حين يتخلى عن جموده ،وكبريائه كادت

ان تنصرف بعد ان تركت الطعام

لكته تحدث اليها بجمود قائلا-:

خدى الاكل ده رجعيه مكانه تانى انا مطلبتش منك تجبيلى اكل.

قفزت من مكانها نظرا لمفاجئته لها مما جعلها تلعته بصمت

هامسه لنفسها-:

في مرة من المرات هيجبلى سكته قلبيه.

اغضبها حديثه مما فجر بداخلها براكين الغضب هتفت به بتهكم قائله-:

انا مش فاهمه انت مصمم انك تعناد وبس انت لسه خارج من دور تعب شديد يا ريت تاخد بالك من صحتك شويه مش علشانك انت حتى علشان اولادك

اجابها بغضب شديد وهو يضم قبضته بعنف حتى كاد يسحقهم-:

انت ازاى تتكلمى معايا كده انت مفكرة نفسك مين فوق كده

واعرفي مركزك ايه انت هنا مربيه ،وبس انت متعرفيش كام واحده قبلك انا رفدتها بسب تدخلها في شؤون غيرها.

اكمل قائلا بغضب اكثر مما جعل وجهه يحمر بشده ،ونظراته تزداد حده ،وتعرفى كمان كام واحده قبلك حاولت تغويني، وتعرض نفسها عليا ،وانا صديتها.

للمرة الاخيرة بحذرك الزمى حدودك يا انسه كريمان.

كادت لن تعترض على حديثه لكنه اوقفها وقد اعتدل بجلسته بالفراش ،

واكمل قائلا بجمود-:

اخر حاجه ها اقولهالك لو فى يوم حبيتى تخوضى مغامرة عاطفيه يبقى ساعتها تسيبى الشغل هنا ، وتدوريلك على مكان تانى

اكمل قائلا-:

متأملا اياها باحتقار

انا فاهم امثالك كويس انك طالما مقدرتيش تحققى هدفك منى هتدورى على حد تانى تمارسى عليه سحرك

عند هذا الحد غضبت منه بشده ،وانفجرت به قائله-:

انا مسمحلكش انا متربيه واعرف حدودى كويس قوى مش بنت مستهترة بتجرى ورا نزاوتها

لو انت عندك مشكله مع المربيات اللى قبلى ده مش معناه انى زيهم. بعد اذنك انا بكره مضطرة انى امشى انا مقدرش

اقعد بمكان صاحبه شايفنى واحده مستهترة بترمى شباكها على اى حد

غادرت الغرفة تاركه اياه مصدوما من جرأتها بالحديث معه فهو لم يسبق له ان عامله احد هكذا بكل ذلك التحدي.

ذهبت لتطعم فارس ،وهي تقاوم دموعها حتى لا تخونها وتنهمر بغزارة شديده

وضعت طعام فارس بطبق صغير ثم توجهت الى حيث يجلس

جلست الى جواره ، واخذت تطعمه بحب شديد

حدثها فارس ببراءة قائلا-:

طنط انت ليه مش اكلتى معايا؟ وليه كنتى بتتخانقى مع بابى؟!!

كريمان بحب شديد محاوله ان تدارى حزنها عنه-:

ابدا حبيبى مش جعانه دلوقتى لما اجوع هاكل ، ومش كنت بتخانق مع بابا ،ولا حاجه

فارس بحزن-:

طنط انا سمعتك بتقولى همشى علشان خاطرى مش تمشى

ما ان استمعت لحديث الطفل البريء لم تستطع ان تتحكم في دموعها بكت

بحزن والم على نفسها التي اهينت بلا سبب

ضمته لصدرها وهمست له-:

انا بحبك قوى يا فارس ربنا يخليك ليا.

_طيب كلى معايا بقى ياكوكى ايه رأيك بالاسم ده؟!!

كريمان بسعادة غامرة-:

جميل يا قلب كوكى.

مر اليوم وانتهت من اعمالها ،واهتمت بالصغار ثم دلفت الى غرفتها بعد نوم الجميع.

حاولت جاهده ان تنام لكنها لم تستطيع فكلما حاولت النوم تتذكر حديثه الجارح تبكى بغزارة حتى تؤلمها عيناها.

بعد منتصف الليل بوقت قليل استمعت لصوت طرقات على غرفتها متتاليه

تعجبت بشده متسائلة-:

يا ترى مين صاحى دلوقتى ،وعايزنى يكونش فارس كان خايف انى اسيبه فحب يطمن انى لسه هنا خصوصا انه غلبنى على ما نام خاف لا ينام وانا اسيبه.

عادت الطرقات بقوه على باب الغرفة

توجهت لتفتح الباب لتشهق بفزع حين تقع عيناها على الطارق

الحلقة الخامسة

لو كنت أعلم أن حبك قاتلي
لأقمت مأتمه العزاء بداخلي
وخنقت خفاقا يضخ مشاعرا
وقطعت وصلا للحبيب الراحلِ
ماكنت أعلم أن قلبك بارد
كالثلج منثورا برمل الساحلِ
إني وهبت إليك أحلام الهوى
فصرعتها قهرا بهجر شاملِ
إني زرعت الياسمين بواحة
حولتها ظلما لبيد قاحلِ
ووأدت ازهار الربيع أحلتها
قد كنت أحسب أن قلبك قلعتي
فبنيت أسوارا بحيط حائلِ
علمتني أني أموت صبابة
فصرعتني زيفا بحد المنجلِ
أنا لا ألومك بل ألوم سذاجتي

أنى استندت إلى الجدار المائلِ

رحاب عصمت

شاعرة الشاطئ

كانت تتململ في فراشها ،وقد جفاها النوم كلما حاولت ان تغمض عينيها تتذكر حديث مراد الجارح الذى جرح كرامتها ،والمها بشده

،وهيا على ذلك الوضع استمعت لصوت طرقات شديده على باب الغرفة تعجبت بالبداية ،ولم تستجيب للطرق لكنه عاد يطرق الباب بقوة اكبر نهضت متوجه الى الباب، وحين فتحت الباب

فوجئت بمراد يقف امامها يطالعها بجمود شهقت بفزع ،وهي تتخيل اسوء الاحتمالات بعقلها فأخذت تفكر قائله بقلق-:

يا ترى في ايه اللى جايبه بوقت متأخر زى دة؟!! خير يا رب معقول يكون عايزنى امشى دلوقتى ؟!!

تنحنح مراد بخفوت قائلا وهو يدير وجهه الناحية الاخرى

حتى لا يواجهها فهو بداخله يشعر انه مخطئ بحقها لكنه يأبى ان يعترف

تحدث اليها ،وقد لان صوته قليلا-':

جيت علشان اقولك ماشوفتيش؟!! فارس اصل انا مالقتوش في سريرة فكرت يمكن انه معاكى

ما ان استمعت كريمان لحديثه هتفت به بلوعه وفزع شديد وهي تكاد تبكى من ان يكون اصابه مكروه

قائله بقلق شديد-:

ماله فارس راح فين؟!! انا سايبه نايم في سريرة

مراد بجمود-:

مش عارف انا مالقتوش ففكرت أسئلك عنه

خرجت من الغرفة متوجهه الى غرفه الاطفال ،وهي تكاد تبكى

من خوفها على الصغير فهى قد تعلقت به ،وكأنه طفلها.

اخذت تبحث بكل جزء بالغرفة بالخزينة، وخلف الستائر

لكنها توقفت عن البحث لتنظر لمراد الهادئ نسبيا ،ولا يبدو عليه أي قلق من فقدان طفله

فقد كان يبحث معها بهدوء اثار ريبتها

التفت اليه قائله بتساؤل ،وهي تتفحص وجهه لتتبين رده فعله-:

انت مالك يا استاذ مراد هادى؟!! كده ليه شكلك مش متوتر، ولا قلقان على فارس؟!!

مراد رامقا اياها بغموض-:

طبعا قلقان عليه بس انا عندى احساس انه هنا مخرجش برا لأنه طفل صغير ممكن يكون بيلعب عادى جدا.

كريمان بتأفف-:

تمام شكلى انا الى متوترة زياده عن اللزوم

اخذت تنادى قائله بلهفه-:

فارس يا فارس انت فين يا حبيبى اطلع يا قلبى انا جيبالك حاجه حلوة قوى ها تعجبك

كانت تنادى عليه بلهفه، وبقلب موجوع من اجله فهي فتشت الغرفة كلها ،ولم تعثر عليه مما زاد من حزنها.

كان الطفل الصغير يختبئ اسفل الفراش ما ان استمع لحديثها اجابها قائلا

ببراءته المعهودة':

مخرجا رأسه من اسفل الفراش

لا انت بتضحكى عليا يا كوكى ،وهتمشى، وتسبينى

ما ان رأته حتى انهارت من البكاء لقد كانت خائفة عليه بشده ،وتخشى ان يكون اصابه مكروه

انحنت اليه لتخرجه من اسفل الفراش محتضنه اياه

ودموعها تغرق وجهها

بادلها فارس العناق طابعا قبله على خدها

وهو يمد يده ليزيل لها دموعها

هامسا لها ببراءة مش تعيطى كوكى فارس بيحبك انا اسف علشان خليتك تزعلى.

انهالت عليه بالقبلات وهى تمتم بحب-:

روح قلبي يا فارس متعملش كده تانى

كان مراد يقف يراقب المشهد بغموض ،وصمت تام لم يتحدث او تصدر منه أي حركه بل يراقبهم بصمت فقط

انحنى ليحمل فارس من بين يديها بجمود فتلامست ايديهم دون ان يقصد مما جعلها تنتفض، مبتعدة عنه

اما هو لم يتأثر بما حدث كأنه رجل من جليد لا يؤثر به شيء

وقد سرت بجسدها قشعريرة زلزلت كيانها.

حمل فارس ،ووضعه بالفراش مقبلا وجنتيه بحب هامسا له-:

بحب نام حبيبي فارس طنط مش هتروح في حته.

فارس ببكاء وهو ينقل بصرة بينهم-:

انت يا بابى هتخليها تمشى امسك بيدها قائلا ببراءة-':

مش هسيبها انا خليها هنا جمبى.

مراد بحزم ناظرا للطفل بقوه-:

فارس انا قلت ايه نام والصبح نتكلم في الموضوع ،وانا بحذرك اياك تعمل كده تانى!!

امتثل الصغير لأوامره ،وقد بدء بالبكاء خوفا من ان تتركه كريمان.

احتضنته كريمان بحب شديد وربتت على يديه بود

تحدثت اليه قائله-:

هحكيلك حدوته ايه رأيك يا حبيبي موافق؟!!

فارس وقد غمرته سعادة كبيره اندس بأحضانها قائلا بحماس شديد-:

طبعا انا مستعد اهو اسمع الحدوتة.

كل ذلك ،ومراد لازال يقف يشاهد كم تعلق ابنه الشديد بها؟!!

همس اليها بمشاكسه قائلا-:

ممكن انا كمان اسمع الحدوته معاكم ، اكمل ،وعيناه تتأملها بصمت كأنه يراها للمرة الاولى

شكل الحدوته لفارس بس. ولا ايه؟!!

وقع حديثه عليها اصابها بصدمه شديده فحدقت اليه بصمت عده لحظات غير قادرة ان تتفوه بكلمه

فمراد بنفسه تنازل عن كبرياؤه ،وجلس يستمع اليها ،وهيا تقص على صغيرة حكاية الاطفال.

ايقظها فارس من شرودها قائلا بلهفه شديده-:

يلا يا كوكى مستنيكى يلا احكى.

ابتسم مراد لأول مرة منذ ان قابلته على اسم الدلع الذى اطلقه طفله عليها جلس يستمع اليها ، وهيا تقص على طفله حكاية ما قبل النوم ،وهو يصتنت اليها باهتمام ،وشغف غير عادى مما سبب لها توتر شديد، وجعلها تتلعثم بالحديث عده مرات.

ما كادت تنتهى من سرد الحكاية حتى تفاجئت بالصغير قد غلبه النعاس قبلته بحنو على وجنته ثم دثرته بالغطاء جيدا

نهضت من فوق الفراش متسلله الى الخارج بهدوء حتى لا توقظ الصغير

ما كادت تخرج من الغرفة حتى اوقفها صوت مراد قائلا بجديه-:

ممكن اتكلم معاك شويه يا انسه؟!!

كريمان بتساؤل-:

طبعا تحت امر حضرتك اكيد.

تبعته الى غرفه الصالون ، وهي تتساءل عن ماذا يريد التحدث معها به؟!!

جلس على المقعد المجاور لها بأريحيه شديده واضعا قدم فوق قدم

ثم اخذ يحدق بها بنظرات غامضه متأملا اياها بصمت

تحدث اليها رامقا اياها بغموض قائلا-:

ممكن تفضلى علشان خاطر الاولاد؟!!

صمت متأملا اياها بجمود بانتظار اجابتها.

اخذت تفرك يدها ببعضهم البعض بتوتر تحاول ان تسيطر على غضبها فهو طلب منها البقاء دون ان يوجه لها كلمه اعتذار واحده او يعترف بخطأه بحقها.

لوت فمها باستنكار لكن في النهاية رضخت للأمر الواقع

الا وهو ان الصغار بحاجه اليها حقا

تحدثت اليه بغضب مكتوم دون ان تنظر اليه-:

موافقه علشان خاطر الاولاد ،اوعدك انى بعد كده مش ها اتدخل في أي حاجه تضايق حضرتك منى.

نظر اليها بجمود قائلا-:

تقدري ترجعي اوضتك انا سهرتك كثير النهارده كثير.

عادت غرفتها مزمجره بغضب من تكبره ،وغرورة

محدثه نفسها بغضب شديد-:

ايه الشخص ده فظيع جدا مش هاين عليه يعتذر،وبيكلمنى ببرود ،وتكبر كده انا لولا الولاد كنت مشيت، وسبته يتفلق

دلفت الى غرفتها استلقت بالفراش ثم غرقت بنوم عميق من اثر الاجهاد الذى تشعر به

نهضت بالصباح توجهت الى المرحاض اغتسلت ثم خرجت لتعد طعام الافطار لفارس ،وتطعم الصغار

توجهت الى المطبخ اخرجت الطعام من الثلاجة، ووضعته بالأطباق ،وقامت بوضع كوب من اللبن لفارس ثم جهزت طعام الصغار

ذهبت لغرفه الصغار وجدت فارس لايزال نائما

توجهت اليه ، وقبلته بحب، واخذت تداعبه برقه حتى نهض

يضحك ملئ فمه مقبلا اياها بحب

همس لها قائلا بسعادة-:

ثباح الخير يا كوكى انا مبسوط علشان انت مش مشيتى

اسعدها كثيرا حديث الصغير فهو يتحدث ببراءة شديده

يبدو كملاك صغير كلماته قد مست شغاف قلبها حتى ان عينيها امتلأت بالدموع.

فمسحتها سريعا ثم حملت فارس بدلت له ملابسه ،وغسلت له وجهه ،ويديه ثم ذهبت للصغار داعبتهم قليلا ثم اطعمتهم ،وبدلت ملابسهم ثم تركتهم بالفراش ،واخذت فارس لتطعمه.

تحدثت اليه قائله بحب-:

فارس قلبى اقعد هنا ها اروح المطبخ اجيب الفطار ،ونفطر مع بعض

ذهبت الى المطبخ لتأتى بالطعام وحين همت بمغادرة المطبخ فوجئت بورقه بيضاء مطويه بعنايه وموضوعه على منضده المطبخ.

فتحت الورقة ،وقرات ما بها وجدتها من مراد ، وقد كتب لها

قائله بنبرته الأمرة التي تثير غضبها قائلا،-:

الفلوس الى في الورقة دي علشان لو البيت محتاج حاجه تجبيها اكتبي الى انت عايزة في ورقه ،وقولى للبواب يجبلك الى انت عايزة ، ويا ريت تأخدى بالك من الولاد

انا خرجت علشان عندي شغل مهم.

اكملت القراءة بتأفف وهي تلوى فمها بضجر قائله-':

انت بجد مستفز لازم دايما يديني اوامر حتى لو مكتوبه شخص مستفز.

طوت الورقة ،ووضعتها ثم حملت الطعام متوجهه لحيث

يجلس فارس جلست الى جواره ليتناولا الطعام سويا.

مر الوقت سريعا على كاريمان، وكانت قد انتهت

امسكت الورقة التي كتبت بها ما يحتاجه المنزل

ثم فتحت باب الشقة ،واعطته للبواب ومعها النقود

ثم عادت الى الداخل ما كادت تعود حتى استمعت لجرس الباب يصدح بإصرار توجهت اليه لتفتحه بتأفف قائله لنفسها بغضب-:

مش عارفه في ايه ما انا كنت لسه عند الباب هو يوم طويل باين عليه.

قامت بفتح الباب فوجدت امامها شاب يحمل

اكياس كثيرة

نظرت اليه بتعجب قائله-:

حضرتك مين ؟!!،وايه كل الحاجات دي ؟!١

تحدث اليها بأدب شديد قائلا-:

مش دة منزل استاذ مراد زين الدين؟!!

كاريمان بتساؤل وهي ترمق الاشياء التي يحملها بحيرة ارتسمت بوضوح على محياها

اجابت بتردد قائله -:ايوة هو.

العامل بنفاذ،صبر-:

ممكن حضرتك تمضيلى بالاستلام هنا

استجابت كريمان رغم الحيرة التي تشعر بها

اخذت منه الاكياس ، ثم دلفت الى الداخل تنظر الى الاكياس بحيرة

وضعتهم على الطاولة ،وركضت مسرعة لتجيب على الهاتف الذى كان يدق بإلحاح

اجابت على الهاتف بملل قائله_':

الو ايوا مين معايا؟!!

استمعت لصوته يجيبها بجمود-:

انا مراد يا انسه ارجوك قابلى المندوب اكمل قائلا-: ،

وقد لان صوته الحاجات اللى معاه دى علشانك

ما ان استمعت لحديثه حتى زادت ضربات قلبها ،وجف حلقها لم تجد ما قد

تجيب عليه به وقع عليها حديثه اصابها بصدمه

اعاد حديثه بالحاح قائلا بنفاذ صبر-:

انسه كريمان انت سامعانى؟!!

انتبهت كريمان لأنها لازالت على الهاتف معه

اجابته بغضب قائله باندفاع-:

بس انا مش عايزة حاجه مش ها اقدر اقبل

جاءها رده قائلا بحده بنبرة تحذريه-:

انسه كريمان مش هنتناقش، دلوقتى يا ريت تجربي الحاجات علشان لو فى حاجه عايزة تتغير.

قبل ان تعترض كان قد اغلق الخط معها.

تاركا اياها تشتعل غضبا من تصرفه كيف يجرؤ ان يفعل ذلك ؟!!

اخذت الملابس ،وتوجهت بها الى غرفتها لتنتظره الى ان يأتي

لتعيدهم اليه رغما عنها انتابها الفضول لترى ماذا بالأكياس

قامت بفحص احد الاكياس للتفاجئ برداء لونه فضي مطرز

بورد صغيرة خطف قلبها روعه تصميمه ولونه الجميل

قررت ان تجربه وليحدث بعد ذلك أي شيء

دلفت الى المرحاض ،وارتدته وقفت امام المرآة لتتأمل نفسها به ، وشعرها ينسدل على كتفيه مما يزيدها حسنا..

بقيت به ، وجلست الى جوار فارس لتشاهد معه التلفاز

الى ان غلبها النعاس ،وهي جالسه الى جوار فارس

فما كان من الصغير الا ان توجه لغرفته، وحمل الغطاء بصعوبة شديده الى ان اصبح

امامها وضعه فوقه على قدر ما استطاع

ما كاد يجلس حتى فوجئ بوالده يدلف من باب

المنزل ،وعلامات الإرهاق ترتسم

على محياه

ما ان شاهده فارس اندفع اليه ليحتضنه رفعه مراد بين يديه

هامسا ببراءة بابى حمد الله على السلامة

احتضنه مراد مقبلا اياه

هامسا له بحب-:

قلب بابى وحشتني جدا يا فارس.

ما كاد يتقدم الى داخل المنزل فوجئ بكريمان النائمة على الأريكة ، وشعرها

الاسود المائل للبنى ينسدل برقه على كتفيها

وقفه يجاهد بشده الا يمد يديه ليتلمس ذلك الشعر الحريري

غادر مزمجرا بغضب الى غرفته لينال قسطا من الراحة بعد ان طلب من

فارس ان يوقظها.

ثم دلف لغرفته لينال قسطا من الراحة.

دفعها فارس برفق لتنهض مفزوعة تنظر حولها

برببه لتتذكر اين هي همس لها فارس بحب-:

كوكى اصحى بابى رجع من الشغل.

ابتسمت له كريمان بسعادة ،وقبلته ثم نهضت ، واخذت الغطاء لتعيده لغرفه

فارس.

توجهت الى غرفه مراد وهي تشعر بخجل شديد من مواجهته

طرقت على الغرفة ليأتيها صوته قائله بارهاق-:

فارس حبيب بابى انا تعبان عايز ارتاح شويه

اشفقت عليه قائله بهدوء-:

انا كريمان يا استاذ مراد حضرتك مش هتتغدى؟!!

اتاها صوته قائلا بجمود-:

انسه كريمان انا تعبان جدا كل الى محتاجه انام شويه ارجوكى متخليش حد يزعجنى.

كريمان بتفهم-':

تحت امر حضرتك

مر الوقت وقد حل المساء وهيا جالسه تشاهد تشارك فارس اللهو بألعابه

صدح صوت جرس الباب بإلحاح

فنهضت متوجه الى الباب

ما ان فتحت الباب فوجئت بسيده شديده الأناقة

ترمقها بتكبر قائله-:

انت يا شاطرة فين سيدك ناديهولى بسرعه.

رمقتها كريمان بغضب وكم تود ان تدفعها للخارج لتسلطها

اجابتها كريمان بغضب قائله-:

اولا انا اسمى كريمان ثانيا الاستاذ، مراد نايم ، وطلب محدش، يزعجه

رفعت السيدة يدها لتدفع كريمان قائله بغضب:

انت بنت مش، متربيه انا لازم اربيك على اسلوبك ده

كادت ان تدفعها للخلف بشده الى ان اوقفها صوت غاضب قائلا بحده جعلها ترتجف-:

انت ايه الى جابك؟

"الجزء الاول

الحلقة السادسة

الحلقة السادسة قلب لا يلين

..أشهدُ أن لا امرأة أتقنت اللعبة إلا أنتِ

واحتملت حماقتي عشرة أعوام كما احتملتِ

واصطبرت على جنوني مثلما صبرتِ

وقلّمت أظافري ورتبت دفاتري وأدخلتني روضة الأطفالِ إلا أنتِ.. أشهدُ أن لا امرأة تشبهني كصورة زيتية في الفكر والسلوك إلا أنتِ والعقل والجنون إلا أنتِ والملل السريع

والتعلّق السريع إلا أنتِ أشهدُ أن لا امرأة قد أخذت من اهتمامي نصف ما أخذتِ

واستعمرتني مثلما فعلتِ وحرّرتني مثلما فعلت

نزار قباني

ما ان استمعت كريمان الى صوت جرس الباب يدق بإلحاح شديد توجهت الى الباب ، وقامت بفتحه لتجد امامها امرأة شديده الأناقة رائحه عطرها قويه

للغاية وترتدى فستانا من
اللون الاسود شديد الأناقة ويتدلى من رقبتها عقد ماسي
وقفت تحدق بكريمان بتأفف تتأملها من راسها حتى اخمص قدميها بنظرات
مليئة بالاحتقار قائله بغرور وهيا تشير لها بيدها بتكبر-:
انت يا شاطرة روحى ناديلى سيدك مراد بسرعه علشان مستعجله .كريمان
بحده غير عاديه-:
اولا انا اسمى كريمان ثانيا استاذ مراد نايم ، وطلب منى ما ان محدش يزعجه.
غضبت منها بشده ثم هتف بها بغضب صارم قائله -:انت متخلفه متعرفيش
انا مين ؟!
كريمان بعدم اهتمام -: انت مين يعنى ،؟!!
كادت ان تدفعها ،وهي تصيح بها بغضب قائله -:انا ساره هانم خطيبه مراد يا
جاهله انت كريمان بجمود -: متأسفه انا معرفش حضرتك
رفعت سارة يدها، وهى تكز على اسنانها بغضب ،وكادت تهوى بها على وجهها
الى ان اوقفها صوت مراد الذى
ما ان شاهدها حتى صاح بها بغضب شديد-:
ساره ايه الى جابك هنا؟!
اظن انا سبق ،وحذرتك ان تجيلى البيت
مما افزعها لترتد الى الخلف تحاول ان تتماسك امام غضبه الشديد اقتربت
منه بغنج قائله بدلال محاوله ان تحتضنه -: ايه يا حبيبي في حد يقابل
خطيبته كده يا مورى ؟!!
صدمت كريمان بشده فوقع الكلمات عليها اصابها بصدمه كانت تظن ان
زوجته هجرته او توفيت لكن لم تكن تتخيل ان يكون خاطبا.

مراد غاضبا رامقاها اياها بنظرات مشتعلة من شده الغضب': لوسمحت يا سارة اتفضلى ارجعى على بيتك انا تعبان عايز

ارتاح اكمل قائلا بنبرة تحذريه مشيرا لها بيديه رامقا اياها بنظرات حاده كنظرات الصقر. مشيرا الى قائلا بجمود -:كريمان هنا احترامها من احترامي مش هسمح لحد يقلل منها كفاية حبها للأولاد ، واهتمامها بيهم غادرت سارة لاويه فمها بغضب ،وهى تزمجر بغضب شديد رامقه كريمان بنظرات قاتله حتى انها كادت ان تتعثر من فرط ما تشعر به من غضب.

خيط بسيط من الفرحة تسلل الى قلبها جعلها رغم صدمتها به تفرح كثيرا لاهتمامه بها ،ومد افعته عنها

ودت ان تشكره على دعمه له لكن خشيت ان يرها متصيده فرص ، ويعود لاتهامها بأنها تسعى خلفه مثلها كمثل غيرها.

اكتفت بالصمت لكنها ما لبثت ان تذكرت انه لم يتناول طعام الغداء تحدثت اليه قائله بتردد وهي متوجسه من رده فعله-':

استاذ مراد حضرتك ما أكلتش احضر لك الاكل

مراد بارهاق شديد-:.

تمام جهزيهولى على السفرة ،وانا جاى حالا.

كريمان بسعادة غامرة لمجرد انه قبل ان تعد له الطعام دون ان يوبخها كالعادة-:

حالا ها اجهزه لحضرتك

غادرت مسرعة تتفنن في تزين الطعام له واعدت له كوب من العصير الطازج ووضعت كل شيء على الطاولة ثم انصرفت

لتتركه يتناول طعامه كما يريد

جلس مراد يتناول طعامه بصمت تام، ولكنه لا يستطيع ان يكف عن التفكير بموضوعه مع سارة فتلك اللزجة تصر على ان تقتحم حياته رغم عنه ،ووالدته تساندها بذلك

اخذ يحدث نفسه بغضب قائلا-:

لازم اخلص من مطاردتها ليا ،واصرارها الدائم بكل الطرق انها تتجوزنى.

اخذ يلوك الطعام بصمت بينما عقله لا يكف عن التفكير بحل يخرج تلك اللزجة من حياته فهو يراها فتاه مغرورة ،ومدلله لا تصلح ابدا ان تصبح اما لأطفاله ،وايضا لا يستطيع ان يأتمنها على اسمه.

تركته سهيلة ، وغادرت الحياه لتتركه فريسه سهله لأى امرأه تقابله ،واطفاله الصغار يخشى عليهم من بطش زوجه اب قاسيه.

بينما والدته تقيم بفرنسا مع اخر ازواجها لا يهمها احفادها ،ولا ولدها الوحيد بل كل ما يهمها ان تحيا كما تريد غير عابئة بمشاعر ولدها فهو لم يراها منذ ما يقرب من خمس سنوات ، ونادرا ما سائلته عن الاطفال.

انهى طعامه ،ونهض متوجها الى مكتبه اغلقه خلفه ،وجلس شاردا يحاول ان يجد حلا ليخلصه منها ، ومن مطاردتها التي اصبحت تصيبه بالاختناق.

اغمض عينيه وعاد برأسه الى الخلف محاولا ان يخرج تلك البغيضة من تفكيره اثناء ما كانت تجمع الاطباق من فوق مائده الطعام تذكرت انها لم تحدثه بشأن الملابس اعدت له قهوته كما يفضلها

ثم توجهت لغرفه المكتب طرقت على الباب اجابها صوته قائلا بجمود-:

ادخل.

دلفت الى الداخل بتردد ،لا تعلم من اين تبدء ،؟!وكيف ستحدثه بشان الملابس؟!!

تقدمت لحيث يجلس وضعت القهوة امامه بصمت.

تنحنت محاوله ان تلفت انتباها اليها

فتح عينيها يحدق بها بنظرات جامده لكنها تتأملها مليا منتظر حديثها

تحدثت اليه محاوله ان تبدو جاده-':

انا متشكره على الملابس الى حضرتك جبتهالى بس اسفه مش هقدر اقبلها.

مراد بهدوء على غير عادته-':

انسه كاريمان انت مربيه لأولادي ومظهرلك يهمنى وانت طالما بتشتغلى عندي يبقى كل شئ يخصك مسؤوليتي يا ريت بلاش تعترضى علشان مش ها اقبل اى مناقشه بالموضوع ده.

حاولت كريمان ان تفتح فمها اعتراضا لكنه اشار لها لتصمت

كادت ان تغاد ر الغرفة غاضبه من رفضه لاعتراضها

اوقفها قائلا بتساؤل ،ونظرات غامضه يرمقها بها-:

انسه كريمان انت مرتبطة؟!!

فوجئت كريمان بسؤاله ذلك ، وتجمدت بوقفتها من شده الصدمة فهيا لم تكن تتوقع منه ذلك السؤال الجريء. فكيف له ان يوجه لها سؤال كهذا هل فقد عقله ام ماذا ؟!!

تحدثت اليه مندفعة بغضب- :

اعتقد. ده ميخصش حد غير ى ، ولا حضرتك شايف حاجه غير كده؟!!

مراد ناظرا اليه بغموض شديد متأملا اياها بشرود-:

انت شغاله عندى على ما اعتقد. وطبعا يهمني اعرف كل حاجه عنك ، ولا ايه.؟!

-لاطبعا مش من حقك ده حياتي الشخصية ،وانا حره فيها

مراد ،وقد اصر على انتزاع الحقيقة منها بأي طريقه حدثها بتساؤل رامقا اياها بحده قائلا-"

اتمنى تفهمي موقفي ،ومفيش داعى للعصبية من حقي ابقى مطمئن على أولادي معاكي ، وان مفيش حاجه هتشغلك عنهم

اردفت قائله بغضب شديد-:

احب اريح حضرتك انا مش مرتبطة ،ولا هرتبط اكملت قائله ، وقد تصاعد غضبها منه-:

اتمنى تكون اطمنت

تركته مغادره الغرفة بغضب كأن شياطين الارض تلاحقها

بقى يحدق في اثرها وارتسمت على شفتيه ابتسامه غامضه، واخذ يرتشف قهوته بتلذذ

توجهت الى غرفه فارس وجدته يقف على احد المقاعد يحاول جلب احد العابه من اعلى الخزانة لكنه لا يستطيع

حدثته بحده لأول مرة منذ ان عملت لديهم قائله بغضب-':

يعنى لما تقع تتعور هتبقى مبسوط يا فارس ، كده غلط حبيبى متعملش كده تانى.

حزن فارس لاويا فمه ببكاء ، وجلس على فراشه يبكى

شعرت بالغضب من نفسها لأنها افرغت غضبها به، وهو ليس له ذنب.

اقتربت منه محتضنه اياه بحب كبير ،واخذت تهدهده بحنان ،وحب كبير

هتفت له قائله برجاء-:

حبيب قلب طنط كوكى انا خايفه عليك لو جرالك حاجه كنت اموت فيها.

احتضنها فارس مقبلا اياها على خده ببراءة قائلا-:

اثف يا كوكى مش ها ازعلك تانى فارس بيحبك.

_وانا بعشق فارس حياتى يا ناس

اكملت قائله بمرح':

كنت عايز ايه من فوق .؟!!

فارس بلهفه ناظرا الى فوق الخزانة-:

حصاني ده كوكى الخشب كنت عايز العب بيه

نهضت لتجلبه له وقفت فوق المقعد ومدت يدها لتجلب له الحصان ما ان استطاعت اخيرا الحصول عليه

انزلقت قدمها وكادت تسقط الا ان وجدت من يلتقطها بمهاره شديده محدقا بعينيها بشرود،، وتيه .وانفاسه تلفح صفحه

وجهها ، اخذ يحدق الى شفتيها بغموض ، ومشاعر مبهمة كأن عينيها تجذبه اليها لا يستطيع ان يتحرر من نظراتها الخجولة تلك.

" الجزء الثاني

الحلقة السادسة"

لم يكن يجمعنا حُب عميق ، بل ما جمعنا هو اللا شيء!

اللا شيء الذي يجعلنا نغيب ،و نعود الى بعضنا منهزمين

اللا شيء اقوى من الحب بكثير 🌟💛

اثناء ما كانت تحارب للوصول الى الحصان الخشبي انزلقت قدمها ،وكادت ان تسقط فوجئت بمن يتلاقها بين ذراعيه بلهفه محدقا بعينيها بتيه ،وشرود وانفاسه تلفح صفحها وجهها محدقا بشفتيها بمشاعر مبهمة لا يستطيع تفسيرها غير قادر على مقاومه هذا السحر المنبعث من نظراتها الخجولة كأنه وقع اسيرا لها.

كانت تشعر بالتيه والذوبان بين ذراعيه قلبها يدق بعنف مفرط يكاد دقاته ان تكون مسموعة

كاد ان يقبلها الا ان اوقفه صوت فارس قائلا بلهفه-:

كوكى انت كويسه مش جرالك حاجه.

تحررت من بين يديه ،ووقفت تلملم شتات نفسها ، تحاول جاهده السيطرة على اعصابها المضطربة ،وتحاول تهدئه ضربات قلبها الغير عاديه التي تدق

بجنونتوجهت لفارس تحتضنه كأنها تحتمى به من جنون مشاعرها ناحيته.
تركها مراد بعد ان رمقها بنظرات تقطر شغفا ،وابتسامه جانبيه ترتسم على محياه اعاد خصلات شعره التي انزلقت على وجهه الى الخلف ،واكمل طريقه الى المطبخ ليعد لنفسه فنجانا من القهوة بجمود كأنه لم يفعل بها شيء لعله يستطيع ان يركز ويتخذ، قرارا مناسبا جلست تشارك فارس اللعب ، وعقلها بمكان اخر
كانت تؤنب نفسها قائله بغضب-:
ايه اللى انا فيه ده ؟!!ليه كل ما يقربلى بحس بمشاعر غريبه ؟!!
،ومش بقدر اسيطر على مشاعري
حاولت ان تطرده من تفكيرها ، واندمجت باللعب مع الصغير
الى ان اسدل الليل ستائره فنهضت لتبدل لفارس ملابسه ،وتضعه بفراشه بعد ان اطعمته ،وايضا اطعمت
الصغار ،وبدلت ملابسهم ثم شعرت بالنعاس يداعب اجفانها نهضت متوجهه الى غرفتها لتنال قسطا من الراحة
بدلت ملابسها لملابس النوم ،واندست بفراشها ، ثم ما لبثت ان غلبها النعاس لتنام بعمق شديد
اخذ مراد يجوب الغرفة ذهابا ،وايابا يحاول ان يصل لقرار يريحه من هذا الارق الذى يؤرق ايامه ،ولياليه.
حين شعر بالتعب من كثره التفكير قرر ان يخلد الى النوم ليريح عقله من التفكير قليلا
اندس في فراشه بعد ان نزع عنه الروب لينال قسطا من الراحة فغدا يوم شاق جدا.

بالصباح نهض الجميع من نومهم مراد اول من استيقظ
بدل ملابسه ،وخرج ليجلس على السفرة يتناول افطاره بصمت رامقا اياها بنظرات غامضه يتأملها مليا ،ويدقق بتفاصيلها
مما سبب لها حرج شديد ،وجعل الدم يتدفق الى خديها لشعورها بالخجل الشديد.
انتهى من تناول طعامه ثم قبل فارس ونهض متوجها الى عمله.
ما ان وصل الى الشركة تفاجأ بسارة جالسه تنتظره بغرفه السكرتارية رمقها بنظرات حارقه ضاما قبضة يده بعضب كأنه يود لو يصفعها بشده ليعلمها قليلا من الاخلاق التي تفتقر لها

دلف الى مكتبه بجمود ، فتبعته بغنج ،ودلال ،وهي تكاد تأكله بنظراتها الخبيثة وبداخلها تردد قائله بتصميم-':
لازم اتجوزك يا مراد مش هسيبك تضيع من أيدى المرة دي كمان كفاية استحملت اخوك عشر سنين علشان بس ابقى
جمبك لولا انك كنت متجوز عمرى مكنت اسيبك تفلت من أيدى ابدا زفرت بحنق ،وهيا تتذكر اول يوم شاهدته به كانت تجلس برفقه شقيقه بأحد النوادي،
لفت انتابها شخص ذو هيبه طاغيه يسير بالنادي بثقه شديده متوجها نحو طاولتهم.
ما ان شاهدته يصافح شقيقه قائلا بمرح-:
شريف فينك يا عم انت من يوم ما انا اتجوزت ، وانت مختفى خالص مبتجيش تزورنى ليه؟!!

وقعت كلماته عليها اصابها بصدمه شديده فهيا كانت تمنى نفسها بوقوعه بشباكها لتجعله زوجا لها.

فقررت ان توافق على الزواج من اخيه لتكون بقربه.

منذ ذلك اليوم اعجبها بشده حين قدمه اخيه اليها قائلا بسعادة شديده-:

اقدملك ساره خطيبتي

اومأ لها زين برأسه محييا لها قائلا بجمود-:

تشرفت بمعرفتك استاذة ساره

بادلته النظرة الجامدة بنظرات هائمه متأمله اياه بوقاحه شديده-:

الشرف ليا استاذ مراد قالتها بغنج وهيا تأكله بعينيها تتأمل كل انش به طوله الفارع شعر الناعم الفحمي اللون حركه فكيه

كل شيء به قد سحرها.

عادت من شرودها على صوته الجهوري الذى ما زال رغم كل تلك السنوات يثير الرجفة بها قائلا-:

انت تانى يا سارة ايه جابك هنا؟!!

تقدمت نحوه ببطيء متأمله اياه بوقاحه كادت ان تحتضنه الا انه دفعها بحده لترد الى الخلف حتى كادت تسقط لولا انها تمسكت بالمقعد خلفها.

هدرت به بنفاذ صبر قائله بفحيح كفحيح الافعى_:

انت ليا يا مراد مش هسمح لحد ياخدك منى كفاية صبرت السنين الى فاتت خلاص مش ها اصبر تانى.

مراد هادرا بها بغضب شديد-:

انت مجنونه اكيد انت ارمله اخويا عمرك ما هتكونى اكثر من كده اكمل بحده

اكثر دافعا اياها بقسوة-:

انت مستحيل تصلحي تكون زوجه ليا ،وام لأولادي

اجابتها بحده اكثر نظراتها اصبحت اقسى ،وهيا تنظر اليه قائله بهستيريا-:

مستحيل يا مراد اتخلى عنك انت ليا مهما حصل انا متجوزتش شريف الا علشان ابقى قريبه منك

زفر مراد بغضب محاولا ان يجد حل للخلاص من تلك اللزجة التي تصر على ان تحصل عليه كأنه قطعه اثاث لا رأى له

تحدث اليها بهدوء محاولا ان يتخلص منها بلطف قائلا-:

انت مصممه يا سارة على في دماغك ده؟!!

ساره بسعادة وكأنها قد اوشكت على نيل موافقته-:

طبعا يا مورى اكيد انت عارف بحبك قد ايه؟!!

رمقها مراد بغموض لاويا فمه بتهكم قائلا-:

تمام يوم الخميس الجاى في حفله عندي في البيت جهزى نفسك ،والبسى اشيك فستان، وتعالى

ركضت ناحيته بسعادة تكاد تطير فرحا حاولت ان تحتضنه لكنه صدها بلطف قائلا-:

اتفضلى يلا يا سارة عندي شغل

خرجت ،وهي تكاد ترقص فرحا ، وهي تفكر ماذا سترتدى لذلك اليوم المميز ؟!

زفر مراد براحه حين استطاع التخلص منها جلس يتابع عمله يرهق نفسه بالعمل لعله يخرج تلك اللزجة من تفكيره

انتهت كريمان من اعداد الطعام للغداء ثم اطعمت الصغار ،وبدلت ملابسهم

ثم اطعمت فارس

ثم ذهبت لتأخذ حمام، وتبدل ملابسها

تاركه فارس يتابع الكارتون بانتظارها لتشاهده معه

اغتسلت، وبدلت ملابسها ثم خرجت لتجلس برفقه فارس

ليندمجا سويا بمشاهده الكارتون

انتهى مراد من عمله ،وعاد للمنزل يشعر بإرهاق شديد

لقد. ارهق نفسه بشده في العمل ليهرب مما يؤرق تفكيره

دلف الى المنزل يجر اقدامه جر من شده ما يشعر به من اجهاد

حين دلف الى المنزل شاهدها تجلس الى جوار طفله تحتضنه بحب كبير مما

ادخل السعادة على قلبه

هتف بها بجمود قائلا-:

انسه كريمان ممكن اتكلم معاكى بعد اذنك؟!! منتظرك بالمكتب.

"الحلقة السابعة

أنا

أنا الأقرب إليك. أنا الأولى بعينيك

أنا ماضيك وحاضرك.وحلم مازال يراودك

أنا المختبئة بين سطورك ودفاترك

فلا تحاول الهرب مني. أنا موطنك

أول إحساسك بالحب والجمال. فلا تضيع آخر احتمال

لا تتركني على حافة العدم. ولا تدعي الندم

رتب بعثرة أوراقي. أوقف نزيف القلم

أعد لي قيثارتي وأوتاري

رمم ما تكسر من الإيقاع والنغم

ما عدت أحتمل من الدنيا غدرا أو ألم

لا تفتح برحيلك جرحا ..تعافى والتئم.

وسام توفيق.

دلف مراد من باب المنزل ليجد كريمان تجلس بجوار صغيرة يشاهدون التلفاز معا تحدث اليها بجمود قائلا:

عايزك لحظه لو سمحتي تبعته الى المكتب.

مراد بجمود ، متأملا اياها بصمت-:

اتفضلي اقعدي يا انسه كريمان

جلست كاريمان، وهي غاضبه منه فهو منذ ما حدث بينهم آخر مره ، وهي تشعر انه يتجنبهاتفحصها بغموض، ثم تحدث إليها بجمود قائلا وعيناه تتأملها بتمعن اردف قائلا بجمود-:كريمان انا كنت عايز اكلمك في موضوع مهم؟!! مش هاخد من وقتك كثير!!

كريمان بتساؤل وهي ترمقه بنظرات حائرة-:

خير موضوع ايه؟!!

اردف قائلا بخفوت دون مقدمات

تقبلي تتجوزيني؟!!

كريمان بذهول، وعدم تصديق-:

انت بتتكلم جد يا استاذ مراد.

مراد بابتسامه جامده ، وقد اغمض عينيه

انا من امتى كلامي كان هزار؟!!

كريمان بحزن متأمله وجهه الجامد لتستشف منه أي شئ قد يبعث الراحة بنفسها-:

طب ليه انا، وايه السبب؟!!

مراد بجمود، ونظرات غامضه-:

علشان انت زوجه ممتازة ،وأم حنونه لأولادي

كاريمان ،وقد تسلسل الى قلبها الشعور بالإحباط نظرت اليه بلهفه لعله يكذب احساسها، ويخبرها بشيء يبدد الحيرة المنبعثة بداخلها-:

بس كده يا مراد هو ده السبب الوحيد؟!!

عضت على شفتها بقوه حين انتبهت انها نطقت اسمه دون القاب

مراد وهو يدير ظهره لها متجاهلا نطقها لأسمه دون القاب زفر بقوه كان هناك حملا ثقيل يجثم فوق صدرة-:

انت تعرفي عنى اني عمري قلت كلام ، وانا مش قاصده.؟!!

ابتعلت المها بصمت ،واجابت-:

عارفه طبعا ،ومتأكدة ،واحب اقولك اني لو قررت أوافق على عرضك ده جوازنا يبقى على ورق بس ما تطلبش مني اني اكون اكثر من ام لأولادك.

مراد وقد قست ملامحه اجابها قائلا وهو يرمقها بغموض-:

اتفقنا منتظر اجابتك بأسرع وقت.

غادرت من امامه لا تعلم كيف قادتها قدماها الى المطبخ استندت الى طاوله المطبخ اغمضت عينيها ،واخذت تفكر

بالمأزق التي وضعت نفسها به

فبماذا ستجيبه لقد طلب منها الزواج من اجل اولاده فقط كيف ستحيا معه دون حب كانت تتمنى لو نطق كلمه حب واحده كانت ستفرح ،وسيدخل السرور الى قلبها

لقد سبب طلبه ذلك تعاسه كبيرة ، ووضعها بحيرة كبيرة

اقترب منها فارس ،وهي شارده بعالم اخر جذب فستانها لينبها لوجوده انتبهت من شرودها ثم

انحنت لترفعه بين يديها تقبله من وجنتيه بشغف قائله-:

حبيب قلبي انت جعان مش كده ؟!

فارس ببراءة-:

ايوة ياكوكى جعان قوى يلا علشان تأكلى معايا انت كمان جعانه انا شوفتك من الصبح مش اكلتى حاجه.

احتضنته بحب شديد ، وقبلت خديه بنهم شديد ثم تحدثت اليه بتساؤل قائله،-:

فارس حبيبى انت تحب ان افضل معاك على طول؟!!

فارس بسعادة شديد يا ريت كوكى افضلى معايا على طول

فارس بيحبك

عادت لتقبله بحب شديد قائله بسعادة-':

وكوكى بتحبك ياقلب كوكى.

جهزت الطعام على الطاولة ثم ذهبت لغرفتها لتبدل ملابسها

،وهي بداخلها قد صممت على النيل منه لطالما هو ارادها حرب

له ذلك همست لنفسها قائله-':

انت اخترت يا مراد انك تدعى القوه ،وانك جامد مفيش حاجه تهزك لما نشوف

هتصمد اد ايه قصادي؟!

ارتدت فستانها ذو اللون الاصفر وتركت شعرها ينسدل على كتفيها بحريه

،ووضعت القليل من المكياج البسيط.

لتبدو فاتنه ،وبشده كأنها خرجت من احد الاساطير القديمة

توجهت الى غرفته طرقت الباب ، ووقفت تنتظر اجابته

جاءها صوت مراد بجمود-:

ادخل.

فتحت الباب بهدوء قائله بخفوت-:

الغداء جاهز يا استاذ مراد

التفت مراد اليها ليتفاجئ بما ترتديه

،وما ان شاهدها ترتدى ذلك الفستان ذو اللون الاصفر

وقف يحدق اليها بيتيه ،وشرود كأنه لا يصدق ما تراه عيناه

الأن كان يقف ينظر اليها بصدمه شديده كمن ألقى عليه سحر

اصابه

فقد كان الفستان يضفى عليها سحرا غير عادى
،وشعرها الذى حررته من قيده ،وتركته لينسدل على كتفيها يجعلها تبدو كحوريه هاربه من قصص الاساطير.
تقدم ناحيتها برويه ،وهدوء وعيناه تتأملها بتأني من رأسها حتى اخمص قدميها
هتف له محاولا اضفاء البرود على صوته حتى لا يظهر ما بداخله من تشتت-':
حلو الفستان جدا كويس انه طلع مقاسك
ابتسمت بمكر متجاهله ملاحظته الاخيرة قائله-:
حضرتك عايز حاجه تانى صمت قليلا ،وهو لا يزال يتأملها
تحدث بصوت اجش قائلا-:
متشكر بس ممكن اطلب منك طلب ،؟!!
كريمان بتساؤل-:
طبعا حضرتك تؤمرنى.
مراد بتردد-:
ممكن تناديني بأسمى من غير استاذ اعتقد ان احنا هنتجوز فمينفعش تناديني استاذ.
كريمان بخجل وقد احمرت وجنتيها-:
بس انا لسه ما فكرتش
نهض مراد من مكانه متوجها اليها ،وقد صمم على نيل رضاها مهما كلفه ذلك.
باغتها بأن امسك بيدها بين يديه برقه مما جعلها ترتجف لا اراديا ،وشعرت بجسدها ينتفض من الصدمة.
حاولت تحرير يدها من يديه ففشلت كل محاولاتها حيث انه كان يطبق عليها بشده

نظر اليها بغموض قائلا بصوت هادئ:-

انا عارف ان طلبي سخيف ، وانك مفيش بقلبك أي مشاعر ناحيتي بس أرجوكى علشان خاطر الاولاد هما محتاجينلك

صدقيني انا مش هجبرك على أي حاجه هيكون جواز مؤقت لفترة معينه ، واوعدك مش هسبب أي ازعاج.

قربه المهلك منها اصابها بالتوتر ،وجعل قلبها دقاته تخفق بجنون

نظر اليها برجاء حتى شعرت انها منومه مغناطسيا ،فهتفت دون وعى لما تقول:-

موافقه انى اتجوزك.

غمرته الفرحة لتحقيق هدفه لم يحرر يدها رغم انه اجبرها بطريقته الخاصة على ان تعلن موافقتها.

جلس الى الطاولة، وطلب منها ان تجلس برفقتهم

لأنها اصبحت الأن بحكم خطيبته

اعترضت قائله بجمود-':

اسفه مش هقدر انا لسه مش متعودة اكل مع حضرتك

امرها مراد ناظرا لها بغضب-:

اتمنى تتعودى تسمعي الكلام انا متعودتش حد يعارضني

جلست على مضض الى جوارها فارس ثم بدئت تطعمه ،وتاكل على مضض

تشعر بانها تذوب تحت نظراتها المسلطة عليها

حتى ان الطعام كاد ان يقف بحلقها عده مرات

مد لها مراد يده بكوب الماء حين شعر ان الطعام وقف بحلقها.

اخذت منه كوب الماء وابتلعته دفعه واحده ما كادت تكمل طعامها حتى

انبعث صوت رنين جرس الباب

تركت الطعام ،وتوجهت لترى من بالباب وجدت منى التي تعمل لدى مراد

احتضنتها بشوق وتحدثت اليها قائله-:

حمد الله على سلامتك يا طنط منى اخبار بنتك ايه؟!!

منى بحزن-:

الحمد لله بقت احسن لكن لسه مش هتقدر تمشى على رجليها دلوقتى.

اردفت قائله باهتمام-:

قوليلى انت اخبارك مع مراد بيه؟!!

كريمان بهمس-:

هحكيلك كل حاجه بس تعالى سلمى على أستاذ مراد

تقدمت ناحيه مراد تحدثت اليه باحترام قائله-:

اخبارك حضرتك ايه يا استاذ مراد؟!!

مراد بجمود-:

الحمد لله انت اخبار بنتك ايه؟!!

الحمد لله اتحسنت شويه؟!!

مراد ناظرا ناحيه كريمان-:

كويس انك جيتى علشان كريمان هتحتاجك تساعديها الايام الى جايه دى.

منى بتساؤل-:

اساعدها في ايه يا أستاذ مراد؟!!

مراد. رامقا اياها بغموض،-:

هي مقالتش ليكى حاجه ؟!!

نقلت بصرها بينهم في صمت حائر

احنت كريمان راسها لتنظر الى الارض غير قادره على النطق

تحدث اليها مراد بصوت ساخر قائلا-':

المفروض تباركليها علشان انا طلبت ايديها ، وهي وافقت

نظرت الى كريمان فاغره فمها بصدمه غير مصدقه لما استمعت اليه.

اخذت يدها بعد ان استأذنت مراد ذاهبه بها الى غرفتها لتتحدث معها على راحتها

دلفت الى الغرفة واغلقت الباب خلفها ثم جلست ونظرت الى كريمان بتساؤل قائله-:

احكيلى بالتفصيل ايه الى حصل وأزاي وايه السبب؟!

كريمان بشرود-:

مش عارفه اقولك ايه يا طنط منى

صمتت قليلا ثم قصت عليها ما دار بينهم من حديث

واردفت قائله-:

انا رغم انى وافقت بس مش مقتنعة حسه انى مشتتة انا مليش حد يا طنط ارجوكى

خليكى جمبى ، وفهمينى القرار الى انا خدته ده صح ،ولا غلط،؟!!

منى بتفهم ربتت على كتفها بود ناظره اليها بحنان ام-:

كريمان انت عارفه انت وافقتى على ايه؟!! انت لسه صغيره ،والحياه قدامك لازم تفكرى كويس انت عندك استعداد تتحملى جواز بالطريقة دي بارد مفيهوش، روح لمجرد تكونى ام لأولاده بس مش اكثر خلى بالك مراد صعب مش هتقدر تتأقلمي معاه

القرار فى النهاية يرجع ليكي لازم تكوني متأكدة انك هتقدرى تعيشي بالطريقة

دى بكت كريمان لما تشعر به من تشتت قائله بحزن-:

الحقيقة انا غصب عنى حبيته رغم انى عارفه ان حبى ليه مستحيل ،والولاد روحى فيهم مقدرش اتخيل حياتى من غيرهم

احتضنتها منى بحب قائله-:

انت باين قوى انك حبتيه يبقى تخوضي التجربة للنهاية مين عارف مش يمكن يحبك هو كمان ، وانا واثقه ان ده الى هيحصل

كمان متنسيش ظروفك الصعبة ، وده افضل حل ليها.

_عندك حق انا لو رفضت هعمل ايه واروح فين؟!!

منى بتفهم-:

ربنا يهنيكى يا بنتي انت بنت حلال، وتستاهلى كل خير

خلى بالك مراد ورا القسوة دي شخص قلبه مليان حب ،وحنان

زفرت كريمان بقله حيله قائله-:

ربنا يقدم الى فيه الخير انا علشان فارس والولاد ها استحمل اى حاجه.

منى بود-:

ربنا يجازيك عنهم خير يا حبيبتي ، ويعوض عليك عوض الصابرين.

نهضوا معا عائدين الى غرفه السفرة تعاونوا معا بجمع الاطباق ثم اعدت لمراد قهوته ،وذهبت بها اليه وجدته يجلس شاردا بالشرفة يتأمل السماء بشرود

تنحنحت قائله بصوت خافت-:

القهوة يا استاذ مراد.

مراد بنفاذ صبر-:

اظن انا قولتلك ناديني مراد بس

كريمان بتعلثم-:

بس انا لسه ما اخدتش عليه مش هقدر انااديك بيه كده مرة واحده ارجوك سيبنى اتعود عليه مع الوقت.

زفر مراد بقوة قائلا-:

زى ما تحبى المهم جهزى نفسك المحامي بتاعى جاي النهارده علشان يخلص إجراءت الجواز ،وحفله خطوبتنا يوم الخميس

كريمان بحزن-:

بسرعه كده مش تدينى وقت استعد ؟!!

مراد. بغضب-:

ايوه كفاية بقى كلام ملوش لازمه انا خلاص كلمت المحامى

كريمان برجاء نطقت اسمه بدون وعى منها قائله-:

مراد ارجوك متضغطش عليا

زفر بغضب قائلا-:

كريمان ما تتعبنيش انا مش ناقص ارجوكى

كادت ان تغادر ،وهي تشعر بالحزن يغمر روحها لكنه اوقفها قائلا بهدوء،-:

ارجوك ساعدينى الاولاد محتاجينلك ،وافقى يا كريمان لو بتحبيهم.

تركته ، وذهبت لفارس تحتمى به من تشتتها ،وشعورها بالحزن

جلست تلاعبه بسعادة الى ان غفى اثناء اللعب حملته ، ووضعته بفراشه ثم ذهبت لغرفتها بعد ان اطعمت الاطفال ، وبدلت لهم ملابسهم

جلست على الفراش لترتاح قليلا غلبها النعاس ،وغفت ، اثناء، نومها شاهدت نفسها

،وهي تتأمله يبدو وسيما للغاية بحلته الرمادية تلك، ورائحه عطرة المزلزله لكيانها

،وصوته الرخيم الذى يبعث الرجفة بقلبها:

اردفت قائله بتوتر-:

مراد انا جهزت لحضرتك سندوتشات علشان انت بتمشى من غير فطار اكملت قائله

-:،وقد زاد توترها من حضوره الطاغي ،ونظراته الغاضبة المسلطة عليها ،وكمان المج بتاع حضرتك حطيت لحضرتك فيه قهوتك المفضلة ،وقفلته كويس تأملها بغضب جاهد كثيرا ليبقيه طي الكتمان حتى لا ينفجر بوجهها ،اجابها بجمود قائلا،-:

مشيرا لها بيديه متشكر مش عايز حاجه

اكمل بجمود قائلا-:

ممكن متعمليش حاجه تانى انا مش عايز منك حاجه ،وخليك فاكره انت هنا علشان الاولاد ،وبس مفيش داعى انى اكرر كلامي تانى

ذهب تاركا اياها تشيط غضبا منه فكيف يكون هذا جزاء اهتمامها به.؟!

نهضت من نومها مفزوعة لتجد نفسها بفراشها ،وهذا لم يكن سوى حلم مزعج.

نهضت متوجهه الى مراد لترى ماذا فعل ؟!!

وجدته بغرفه المكتب برفقه محاميه ، وقد جهز كل الاوراق لتقوم بأمضائها.

تقدمت ناحيته

تحدث مراد اليها قائلا-:

امضى يا كريمان يلا

امسكت القلم وقامت بالإمضاء على كل الاوراق ،وتركته لتعود الى غرفتها لتعود للنوم مره اخرى

مرت الايام، وحان موعد الحفل
جلب مراد المأذون ،وعقد قرانه عليها ثم بدء
الحفل ،وصدحت نغمات الموسيقى لتشدو بالمكان
توجهت كريمان لغرفتها لترتدي الفستان الذى جلبه لها مراد لتريديه بالحفل
انتهت من ارتدائه ، ولكنها لم تفلح في غلق السحاب فوجئت بمن يمد يده
ليغلق لها السحاب،
وقف يحدق اليها بانبهار غير عادى ،يجاهد بشده ليسيطر على دقات قلبه التي
تدق بسرعه غير عاديه فهيا بذلك الثوب الاسود الذى يزلق على كتفيها مما
يزيدها أنوثه ،وجاذبيه بينما تبدو بهيئة بريئة باللمسات البسيطة من المكياج
التي تجعلها تبدو كحوريه هاربه من احد الاساطير وشعرها الذى تتركه ينسدل
بجاذبيه مفرطه مما جعله يكتم انفاسه ،وهو يتأملها برويه يمرر عيناه عليها
ببطيء اشعل النار في اطرافها . اقترب ببطيء مهلك لأعصابها الثائرة
وضع عقد من اللؤلؤ حول رقبتها ، وحاول كثيرا ان يتماسك لكن مقاومته قد
انهارت لقربه المهلك منها فعانقها بشغف غير عادى ضاما اياها بتملك شديد
الى صدرة تركها مبتعد بغضب من ضعفه امامها اما هيا فقد كانت تشعر
بالتشتت ،ولم تستطع السيطرة على اعصابها الثائرة
ووضع يديه بيدها متوجهين الى داخل الحفل هتف بأذنها بصوت خافت
اشعل النار بأوصالها قائلا -:ابتسمي مش عايز حد. يلاحظ حاجه . اكمل
بجمود -:انا وعدتك ان ده جواز على ورق لمده معينه بس ،ولو تحبى بعد كده
ننفصل ماعنديش مانع بس يا ريت تركزي كويس قوى بكلامي ، ومتطمعيش
انك تكوني اكثر من كده . ادارت وجهها الناحية الاخرى تحاول السيطرة على
دموعها حتى لا تنهمر بغزارة شديده ما كاد يخطو متوجها داخل الحفل حتى

فوجئ بمن تركض اليه لتحتضنه بتملك قائله-:
وحشتني قوى.

"الحلقة الثامنة

يأتي الصباح
تبشرني الطيور بحضورك
تشق خيوط الشمس زجاج نافذتي
ألمحك بلمعة قطرات الندى على أزهاري
أستنشقك بدمعة مطر. تركت أثر.. بجداري
أيقتلك الحنين مثلي. أتتوق لتراني..
أنت يا أجمل أسراري
يا معركتي الكبرى. وانتصاري
سيأتي ذلك الصباح. حين أفتح عيني
وتكون بجواري..

وسام توفيق.

ما كاد مراد يخطو متوجها الى حيث الغرفة التي بها الضيوف ،وبرفقته كريمان
وجد ابنته تندفع اليه معانقه
اياه بشوق قائله-:

بابي وحشتني قوى

بادلها مراد العناق قائلا-:

انت اكثر حبيبه بابي حمد الله على السلامة

نظرت الى تلك القابعة بيده بتعجب ،وهي تشير اليها قائله-:

مين دي يا بابي ،وليه ماسكها كده.؟!!

مراد بتوتر ناقلا عينيه بينها ،وبين ابنته-:

مراتي كريمان يا روما.

مريم بغضب شديد ،ونظرات حارقه لكريمان-':

مين مراتك ازاى يا بابى تتجوز حد غير مامي ؟!

مراد بحده هدربها-':

بنت انت هتحاسبينى ولا ايه انا حر اعمل اللى انا عايزة شكلك نسيتى نفسك الايام الى قضيتها بالمدرسة

اردف قائلا ،وقد لان صوته قليلا-:

تصدقي انا غلطان انى جبتلك الى طلبيته منى ، وكنت محضرلك مفاجئة هايله بعيد ميلادك الجاى

شعرت مريم بتسرعها ،وانها اخطأت حين احتدت على والدها بالحديث فقالت وهيا تنظر اليه بأسف-:

اسفه يا بابي بس مقدرتش اشوف ست تانية مكان مامي

مراد بتفهم:- عارف يا حبيبتي بس طنط كريمان طيبه جدا ، وانا واثق انكم ها تبقوا اصحاب

مريم بغرور-:

ان شاء الله بعد اذنك يا بابي هروح استعد ،وارجع تانى.

مراد بحنو لابنته -: هتلاقى في اوضتك فستان لونه بينك التصميم اللي بتحبيه ،واللاب توب النوع الى طلبيته منى موجود على مكتبك.

احتضنته مريم بحب شديد قائله-:

ربنا يخليك ليا انت احلى اب في الدنيا

مراد مشددا عناقه لها اجابها بحب-:

انت الى احلى، واجمل روما فى الدنيا

ذهبت الى غرفتها لتبدل ملابسها

دلف مراد الى الغرفة المقام بها الحفل ، وهو يتشبث بيد كريمان بين يديه متوجها بخطى واثقه الى داخل الحفل

ما كاد يخطوا الى داخل الحفل حتى فوجئ بسارة تندفع الى الداخل هاتفه بتعجرفها المعتاد تخطو الى داخل المنزل بثوبها الاحمر الذى يظهر اكثر ما يخفى ورائحه عطرها النفاذة التي انتشرت بالمكان فور دخولها ،وشعرها الذى غيرت لونه اهلا حبيبي انا جيت زى ما قولتلى ما ان وقعت عينيها على كريمان تتأبط ذراعه هتفت بغضب شديد قائله-:

ايه دي يا مورو انت ماسكها كده أزاي؟!!

مراد رامقا ايها بتشفي ،ومشدد على يد كريمان القابعة بين يديه-:

اوه نسيت اقولك ان النهارده كتب كتابي ،وكريمان بقت مراتي

مش تباركلينا يا سارة؟!

وقع حديثه عليها اصابها بصدمه شديده حتى ان الشحوب قد احتل صفحه وجهها وقفت تحدق اليهم بذهول ،وعدم تصديق

كانت تبدوا كمن انسكب فوقه دلو ماء بارد

كادت ان تنقض على كريمان لتجذبها من يده فهذا ليس مكانها فهيا احق به

منها لكنها تماسكت ،واردفت قائله بجمود-:

مبروك يا مراد.

مراد بتهكم ناظرا اليها باستنكار-:

الله يبارك فيك عقبالك

اردفت قائله بخبث،-:

بس يا ترى ايه سبب الجواز بقى يا موروا ؟!!وضعت يدها على رأسها هاتفه بمكر-:

اه اعتقد علشان الاولاد مش هي المربية بتاعتهم برضوا؟!!

قربها مراد منه اكثر ،وطبع قبله رقيقه على خدها ثم ترك تلك القابعة ترمقهم بنظرات حارقه تود لو تنقض على تلك المتشبثة بيديه ،وتوسعها ضربا

كانت كريمان تقف تتابعهم بحيره شديده ،ويترد بداخلها مئة سؤال فاخذت تتساءل بينها ،وبين نفسها قائله بتشتت، وحيرة

يا ترى ايه الى بينهم ؟!!،وليه يسمح ليها تناديه باسم الدلع ده؟!! انا لازم اتكلم معاه بخصوص الموضوع ده

دلف الى الحفل، واخذ كريمان ليرقصوا معا رقصه هادئة

وقربها اكثر لتلتصق به واضعا خده على خدها مما زاد من توترها ،وجعل نبضات قلبها تسرع بجنون

بينما كانت ساره تقف تتابعهم بغضب شديد ،واخذت من النادل كوب عصير لعلها تهدئ قليلا

كانت تطبق على الكوب بشده حتى انه كاد يتحطم بين يديها.

مراد بصوت خافت ملئ باللهفة رامقا ساره بطرف عينيه-:

كريمان تعالى نطلع الفراندة شويه الجو هنا بقى خنقه قوى

اومأت له كريمان برأسها علامه الموافقة فهيا تشعر انها تائهة بوسط كل هذه الاجواء.

امسك بيدها برقه ثم خرج معا الى الشرفة استند الى جدار الشرفة ثم وقف يتأملها بتروي بدقه شديده من رأسها حتى اخمص قدميها اخذ يرمقها بنظرات غامضه اثارت حيرتها فأخفضت رأسها لأسفل

حتى تخفى ما تشعر به من توتر

حانت منه التفاته بطرف عينيه ناحيه ساره التي تقف بجوار باب الشرفة تراقبهم

فاقترب من كريمان بهدوء شديد اخذ يداعب وجهها برقه بأصابعه القوية

اعاد خصله هاربه من شعرها الحالك السواد الى خلف اذنها

كانت كريمان تشعر بدقات قلبها تكاد تكون مسموعة اخذت تبتلع ريقها بتوتر ،وضعت يدها على قلبها لتجعله يهدئ

همس مراد بأذنها بصوت ساحر قائلا-:

كريمان انت حلوة قوى النهارده لون الروج ده مناسب جدا للشفايف الوردي دي ضحكتك حلوة قوى ليها سحر غير عادى ببساطه كده انت كأنك حوريه من الجنة نازله مخصوص علشانى اكمل قائلا-:

بصوت اجش-:

تسريحتك بجد حلوة قوى

رفع وجهها بطرف اصبعه قائلا بصوت

اجش متأملا شفتيها-:

انت النهارده فيك سحر غير عادى ثم

انحنى ليقبلها باشتياق ،وشغف غير عادى حتى شعر انه هالك لا محاله بقربها منه فتعمق بقبلته اكثر غير قادر على الابتعاد عنها

حتى شعرت هي انها غير قادرة على الوقوف فامتدت يدها تلقائيا تتمسك به خشيه السقوط مما جعله يضمها لصدرة اكثر يريد ان يدخلها داخل صدرة.

ابتعد عنها ليلتقط انفاسه ،

اما هي فتركته ،وفرت هاربه لتصلح حمره

شفتيها ،ولتسيطر على اعصابها الثائرة التي اثارها مراد

كانت كريمان تهرول مبتعدة عن مراد لتهدئ قليلا ،وتصلح حمرة شفتيها فهي بعد ما حدث تشعر ان قدميها لا تحملها من شده ما تشعر بتوتر شديد وتكاد تفقد وعيها من شده اضطرابها

كانت كمن يفر هاربا من الجحيم فلم ترى ساره الواقفة تمسك بكأس عصير ترتشف منه بغضب شديد وتطبق عليه بقوه حتى كاد الكأس ان يتحطم بين يديهافاصطدمت بها دون قصد فأنسكب كوب العصير كاملا على ملابسها.

نظرت اليها بغضب شديد ،وهتفت بها غاضبه وهي تضغط على اسنانها تكاد تسحقها-:

انت يا متخلفة انت أزاي تعملي !كده؟!! انت اتجننتى ؟!!

كادت كريمان ان تتحدث لتدافع عن نفسها فوجئت بصفعه

شديده هبطت على خدها بعنف جعلتها ترتد الى الخلف تنظر اليها بصدمه ،ودموعها تحارب للسيل بغزارة.

اندفع مراد ناحيتها بغضب قائلا،-:

انت اكيد اتجننتى أزاي تمدى ايدك على مراتي

ساره بغضب-:

الحيوانة دي وقعت العصير عليا.

مراد بغضب شديد قائلا بصوت حاد-:

اعتذري حالا ليها يا سارة يلا اتفضلى

دفعتها ساره بحده قائله-:

مستحيل ابدا اعتذر للجربوعة دى

صفعها مراد بغضب شديد ثم .جذبها من يدها دافعا اياها الى خارج الحفل

قائلا بغضب شديد اثار الرجفة بقلبها-:

مش هكرر كلامي تانى يا سارة كريمان مراتي ،وكرامتها من كرامتي اياك ثم

اياك تفكري ،ولو مجرد تفكير انك تهنيها

اكمل قائلا بحده-:

يا ربت تخلى بالك من تصرفاتك بعد كده

علشان هيكونلى تصرف تانى معاكى.

ياتفضلى باحترامك يا تتفضلي تمشى لو مش عجباكى الحفلة

كادت ان تغادر، والغضب يسيطر عليها بشده لكنه اوقفها قائلا

بمكر-:

استنى نسيتى تأخدى دعوه فرحنا اتمنى تحضري انت برضوا مهما كان ارمله

اخويا ضغط على كلمته تلك حتى تعلم من تكون بالنسبة له.

عاد لكريمان التي كانت تبكى بشده غير قادرة على ان توقف دموعها

ضمها لصدرة بحنو شديد اخذ يربت على كتفيها بهدوء حتى كفت عن البكاء ،

وهدئت تماما كل ذلك تحت انظار ابنته الحارقة التي كان تتابع ما يحدث من

بعيد بحقد كبير.

همس لها مراد بحنو شديد ،وقد اثرت دموعها به بشده فاردف قائلا بحنو

عكس طبيعته'-:

اوعدك ان ده مش هيتكرر تانى

حين ادركت انها بين يديه ابتعدت تجفف دموعها

ثم تركته ،وركضت ناحيه المرحاض لتقوم بغسل وجهها ، وتتمالك نفسها

قليلا فهيا تشعر بقدميها لا تقويان على حملها بعد كل ما حدث معها.

بعد ان اعادت ضبط المكيب عادت بهدوء الى الحفل لتجد مراد يتحدث مع

احد المدعوين توجه اليها بابتسامه ساحره هامسا لها-:

احسن دلوقت ؟!

كريمان بتوتر-:

الحمد لله كويسه

ابقاها بقربه طوال الحفل ،ولم يتركها تذهب الى أي مكان

الى ان انتهى الحفل ،وكانت تشعر بارهاق شديد قدميها لا تكاد تحملها.

جلست على اول مقعد قابلها منهكه القوى

توجه مراد ناحيتها قائلا بجمود-:

تقدري ترجعي اوضتك

كريمان بنظرات مليئة بالتحدي-':

مش قبل ما اتكلم معاك شويه

جذبها من يدها متوجها الى المكتب ، وجلس على الأريكة ،واجلسها بجانبه

ثم وضع قدم فوق الاخرى ناظرا اليها بغموض قائلا-':

اتفضلى سامعك يا كريمان.

نهضت من جواراه وقفت امامه عاقده ذراعيها امام صدرها بغضب قائله-:

انا سكت بس لحد ما الحفلة خلصت لكن انت اخليت بوعدك ليا ان جوازنا

على ورق بس اردفت ،وقد ازداد غضبها حين تذكرت الطريقة التي كان يقبلها بها-:

انت أزاي تبوسنى كده؟!! هاا أزاي؟! تلعثمت بالحديث حين تذكرت افعاله، واشتد احمرار خديها

اخذ يراقبها بتمعن شديد متسليا بارتباكها ناظرا اليها رافعا احدى حاجبيه ثم تحدث اليها بجمود قائلا-:

اعتقد ان انا ما أجبرتكيش على حاجه انا محستش انك معترضة

احمرت وجنتيها بغضب شديد قائله-:

مراد لو سمحت احنا في بينا اتفاق

اغمض عينيه عائدا برأسه الى الخلف هامسا لها بجمود:

تمام يا كريمان اتفضلى على اوضتك

بقيت واقفه بمكانها عده دقائق ،وقد رق قلبها الى حالته تلك فهو يبدو انه يشعر بارهاق كبير

كادت تضعف ،وتعود اليه لتخفف عنه ما يشعر به لكنها عدلت عن رأيها ،وغادرت عائده الى غرفتها بدلت ملابسها وما كادت تستلقى بالفراش حتى وجدت فارس يجلس على فراشها

اسرعت نحوه تضمه بحب شديد قائله-:

فارس قلب كوكى وحشتني قوى

فارس بصوت رقيق يغلب عليه النعاس-:

كوكى انا زحلان طول اليوم مش شفتك

قلب كوكى حقك عليا مش ها اعمل كده تانى

يلا حبيبي علشان تنام

اخذته لعرفته، واعدت له كوب من اللبن الدافئ ثم اعطته اياه

ليرتشفه ثم يخلد الى النوم تدثره بالغطاء ثم تلقى نظرة على الصغار بعد ان اطمئنت عليهم غادرت غرفتها عائده الى غرفتها

شعرت بالظمأ فتوجهت الى المطبخ لتجلب كوب من الماء

فوجدت مريم تخرج من المطبخ حامله زجاجه من الماء،

وقفت تحدق بها بحقد قائله-:

انت بقى الى ها تخدى مكان مامي ؟!!

كريمان بهدوء-:

انا مش هاخد مكان حد يا حبيبتي انا حاجه ، ومامتك الله يرحمها حاجه تانية خالص بقولك ايه يا مريم ؟!!

ممكن نبقى اصحاب جربى كده تعتبرينى صحبتك مش هتخسرى حاجه.

مريم بغرور رامقه اياها بغضب-:

انا مش بصاحب حد،، وخوصا انت الى عرفتي توقعي بابا ،وتخليه يتجوزك

انت تبقى غلطانه لو مفكرة هتاخدى بابا منى

ابتسمت اليها كريمان بهدوء قائله-:

بكرة تغيرى رأيك ، وتعرفى ان مش جايه انافسك او اخد باباكى منك..

تركتها مريم بعد ان رمقتها بنظرات حاقده عائده الى غرفتها.

عادت الى المطبخ اخذت زجاجه الماء ،وكادت ان تغادر لكنها اصطدمت بمراد الذى كان على وشك الدخول الى المطبخ.

اسندها بكلتا ذراعيه حتى لا تسقط حتى ان انفاسه كانت تلفح صفحه وجهها

اخذ يحدق الى شفتيها بشرود

حتى كادت شفتيه تلامس شفتيها لكنها ابتعدت عنه

سريعا لائمه نفسها على ضعفها امامه.

كادت ان تتخطاه مغادرة لكنه تحدث اليها برجاء قائلا-:

ممكن تعمليلى اكل ؟!!

لوهله رأت بملامحه الهادئة فارس الصغير فعادت ادراجها لتخرج طعام من الثلاجة ،واخذت تعد ه له. الطعام ،ووضعته على الطاولة وقطعت بعض من الخضروات ، وملئت له كوب عصير ،ووضعته ، وكادت ان تغادر

اوقفها صوته قائلا برجاء-:

كلى معايا لو ممكن ؟!!

كريمان بتذمر-:

بس انا مش جعانه

مراد بصوت هادئ قائلا-:

مش هعرف اكل لوحدي

جلست على مضض متذمرة من تصرفاته الطفولية تلك

اخذت تمضع الطعام بسرعه شديده حتى تنهض ،وتبتعد عنه سريعا ،وعن تأثيره القوى عليها.

انتهى من تناول طعامه ،وارتشف العصير ثم ما كادت تنهض مبتعدة حتى وجدته يمسك بها قائلا بجمود

انا قولتك تمشى اظن انا لسه منتهيش

كريمان بغضب-:

انت عايز ايه يا مراد انت نسيت اتفاقنا ، ولا ايه؟!!

مراد هادرا بغضب-:

انت ايه كل شويه اتفاقنا اتفاقنا ،هو انت ناسيه انك مراتي ،وبأراداتك ،وبمزاجك ولازم تسمعي كلامي

نزعت يدها من يده قائله بغضب شديد:-

كونى مراتك في دي عندك حق ،واسمع كلامك اكيد طبعا بس في حدود مقدرتي.

كادت ان تسترسل بالحديث فحملها بين يديه متوجها بها الى غرفته ليزلها ثم يغلق الباب بالمفتاح هادرا بها بغضب:-

من النهارده مكانك هنا ممنوع تنامى برا مره تانية.

اشتد غضبها قائله بغضب شديد:-

انت شكلك اتجننت سيبنى اخرج من هنا لا يمكن انام معاك بمكان واحد

اردفت بغضب ،وبعدين احنا ما اتفقناش على كده ارجوك سيبنى اخرج.؟!

اغضبتها كلماته بشده فحملها متوجها بها الى الفراش دافعا اياها بقوة فوقه.

ارتعبت كريمان من تصرفاته صرخت بوجهه ،وحاولت التملص من بين يديه لكنه اطبق عليها بذراعيه ،ومنعها من المقاومة اخذت تصرخ به ،تحاول دفعه عنها قائله-:

مراد متخلنيش اكرهك

لكنه لم يستجيب الى كلماتها وجذبها لأحضانه بشده ثم

الحلقة التاسعة

ما بك فاتنتي...؟!!

اراك تتسألين ماذا حل بي...؟!!

لم اجد اجابة، ولكني اريدك ان تبقي بجواري. ؟!

فلين قلبي ربما يحتاج اياما، وشهورا او دقائق

احتاجك الى جواري لتداوي جراح قلبي..

اذا سالتي قلبك فسيخبرك انني غير قادر علي المضي قدما

تمسكي بي، واوعديني الا تتركيني فقد أصبحت اشبه بطفلي

اذا اغضبتك فلا تغادريني احتمي مني الي...

sohila khalil

حملها مراد متوجها بها الى داخل الغرفة ثم اغلقها بالمفتاح

هتفت به غاضبه- :

انت اتجننت سيبنى يا بنى ادام انت؟!! انت شكل مخك جراله حاجه ؟!!

اسقطتها على الفراش بقوه حاولت الهروب منه بشتى الطرق لكن كل محاولاتها بائت بالفشل

هتفت به بنفاذ صبر قائله-:

سيبنى يا مراد ارجوك انت نسيت احنا اتفقنا على ايه؟!!

مش عايزة اندم انى وافقت اتجوزك

جذبها مراد لأحضانه مطبقا عليها بين ذراعيه بقوه حاولت التحرر من بين يديه لكنه رفض بشده التخلي عنها ،ودفن رأسه بعنقها يستنشق رائحتها المحببة لقلبه

هتفت به كريمان بنفاذ صبر قائله-:

مراد لو سمحت سيبنى بقى متخلنيش اكرهك،؟!!

لثم شفتيها برقه ،وشغف مما جعل حرارتها ترتفع ليغزو الاحمرار وجهها كادت مقاومتها ان تضعف بين يديه لكنها تماسكت قربها من صدرة دافنا رأسها بين احضانه ،واغمض عينيه ، وهو لا يزال متشبثا به كأنه طفل عثر على امه بعد فراق دام طويلا.

همس بأذنها قائلا بصوت اجش-:

نامي يا حوريه ايامى.

نظرت اليه فاغره فمها بصدمه من تصرفاته الجنونية تلك.

اغمضت عينيها ،وبداخلها ترتجف منه فهو يبدو كمن فقد عقله

اغمضت عينيها على مضض حتى تهرب منه ،ومن تصرفاته الجنونية تلك.

اغمضت عينيها بقوه ،وهي مذعورة من تصرفاته الحمقاء تلك

مر وقت طويل كانت تحاول به بشتى الطرق ان تخلد للنوم

لكن النوم قد جفاها اطلقت تنهيدة حارة حين القت نظرة عليه لتجده يغط

بنوم عميق ،وعلى وجهه ابتسامه راضيه.

بعد وقت طويل نال منها الاجهاد فغفت رغما عنها

بالصباح تلملمت في الفراش لتفتح عينيها لتجده يحاوطها بذراعيه تنظر اليه ،وهو نائم تتأمله جيدا

فهو يبدو كالملاك ، وهو نائم ملامحه هادئة بشده

اطلقت تنهيدة قويه ثم همست لنفسها بأسى قائله-:

يا رب يهديك يا مراد انا مش عرفه ايه جراله ده اتحول وبقى شخص غريب.

تسللت من جواره بهدوء شديد بعد ان رفعت ذراعه من فوقها بصعوبة شديده.

توجهت الى باب الغرفة لتجده مغلق ،والمفتاح ليس به.

تذمرت بغضب قائله-:

يا رب بقى اعمل ايه دلوقت؟!! عايزة اخرج اشوف فارس ،والولاد

اخذت تبحث عنه بالغرفة نظرت فوق المنضدة المجاورة للفراش وجدته

فأخذته بسرعه متوجهه الى الباب

قامت بفتحه ،وخرجت متوجهه الى غرفتها لتبدل ملابسها

دلفت الى المرحاض اغتسلت، ومشطت شعرها ثم عقصته الى الخلف ،وارتدت ملابسها ثم خرجت متوجهه الى المطبخ لتعد طعام الافطار

انتهت من اعداد الطعام ثم تركته ،وتوجهت الى غرفه الاولاد لتلقى نظرة عليهم

وجدتهم قد نهضوا اخذت تداعبهم حتى قهقهوا بسعادة فقبلت وجنتهم ،وبدلت لهم ملابسهم ثم اطعمتهم ،وحين انتهت

توجهت الى فارس دغدغته بحب حتى نهض ،واحتضنها بحب متعلقا برقبتها قبلته بحب، وضمته لصدرها

همست له بحب قائله-:

صباح الخير على عيون فارس قلبي.

فارس بسعادة-:

ثباح الخير ياكوكى

كريمان بسعادة،-:

يلا يا قلب كوكى علشان نغسل ايدينا، ووشنا ،ونغير هدومنا

اخذته كريمان بدلت له ملابسه ،وساعدته على الاغتسال ،ومشطت له شعره

ثم اخذته متوجه الى حيث المائدة تحدثت اليه بتساؤل قائله-:

فارس قلبي تعرف تروح تصحى مريم تفطر.

فارس ببراءة-:

حاضر كوكى ها اروح اخبط عليها

ذهب فارس ليوقظ شقيقته اما هي فذهبت لتعد السفرة قبل ان ينهض مراد.

كانت تضع طعام الافطار على المائدة حين شاهدته يخرج من غرفته رامقا

إياها بغموض تحاشت النظر اليه ،وانشغلت بوضع الطعام على المائدة حين

تأكدت ان كل شيء على ما يرام كادت تغادر عائده الى المطبخ دون ان تنظر

اليه فتفاجئت به يعترض طريقها قائلا بجمود بينما عيناه تتأملها بتروي-:

رايحه فين ،؟!!

كريمان بنفاذ صبر-:

رايحه افطر بالمطبخ.

اطبق على معصمها بقوة ،واجبرها على الجلوس الى جواره هاتفا بها بحده-:

انا قلت لك قبل كده المكان الى انا موجود فيه تكونى موجوده فيه

اكمل بجمود-:

يا ريت كلامي يتنفذ.

جلست على مضض ،وبداخلها تغلى غضبا منه فهو قد جاوز كل الحدود معها ،واصبح يفرض سلطته عليها.

جلست تأكل بصمت بينما هو كان يأكل ،وعيناه عليها لا تفارق وجهها يتأملها بصمت.

اقبل فارس ناحيتهم بعد ان طرق كثيرا على شقيقه ،ولم تنهض.

توجه الى كريمان قائلا بعبوس-:

كوكى مريم مش عايزة تصحى انا خبطت كثير مش ردت عليا.

كريمان ،وهي تقربه اليها لتحتضنه بحب-:

خلاص حبيبى سيبها تصحى براحتها تعالا علشان تفطر قلب كوكى.

اجلسته على المقعد المجاور

كل هذا تحت انظار مراد الذى تمنى ساعتها ان تعامله مثل ما تعامل صغيرة

عنف نفسه بشده من تفكيره قائلا-:

انا ها اغير من حبها لأبنى ،ولا ايه المفروض اكون مبسوط ان ابنى متعلق بيها

اكمل قائلا بعبوس-:

بس انا من حقي تهتم بيا زيه هوانا مش جوزها ،ولا ايه؟!!

عنف نفسه مرة اخرى متناقضا مع نفسه قائلا بغضب-:

انا ايه الى جرالى المفروض انى وافقت على ان جوازنا على ورق بس كل ما بشوفها قدامى ببقي نفسى اخليها جمبى دايما متفرقنيش لحظه.

زفر بقوه ثم

انهى طعامه ، وهو لا يزال يراقبها نهض متوجها ناحيتها

اردف قائلا رامقا اياها بغموض-':

حضرى نفسك هبعتلك السواق علشان تختارى فستان الفرح وكمان تختاري كام فستان سهرة ، وتكملي الحاجات الى نقصاكى ،وانا هبعت النجار يغير اوضه نومنا.

هتفت به بامتعاض قائله-:

ملوش لزوم مش هتفرق كثير.

مراد بغضب-:

اعتقد انا اللى عارف ايه الى له لزوم وايه اللى ملوش ياريت تنفذى مرة الكلام بدون معارضه.

هتفت به بتذمر-:

طيب والولاد اسيبهم مع مين ؟!!

مراد بنفاذ صبر-:

منى جايه كمان ساعه هتاخد بالها منهم.

كاد ان يغادر لكنه عاد ،والتفت اليها قائلا بجده-:

يا ريت تنقلي كل حاجه تخصك ،لاوضتنا اتمنى تنفذي بدون معارضه.

كادت ان تعترض على حديثه فأشار لها بالصمت ثم غادر متوجها الى العمل.

اخذت كريمان تلملم بقايا الطعام ثم نظفت المائدة ،وحملت الأطباق متوجهه الى المطبخ.

اخذت تغسل الاطباق، وفارس يجلس برفقتها يحتسى كوب من العصير بينما هي تغسل الاطباق لتبعد مراد عن تفكيرها.

اخرجت اللحم من الثلاجة واعدت الخضروات حتى تكون جاهزة لتعدها حين تعود.

التفت الى فارس بابتسامه رقيقه-:

خلصت العصير يا قلبى ؟!!

فارس ببراءته المعهودة:-

ايوه كوكى

كريمان بحب:-

طب يلا نتفرج سوا على الكرتون.

اخذته وتوجهت لحيث يوجد التلفاز جلست برفقته يشاهدون الكرتون.

الى ان جاءت منى لتجدها جالسه الى جوار فارس.

اقبلت عليها لتحتضنها بحب كبير

نهضت كريمان لتتحدث معها على راحتها تاركه فارس ليتابع الكرتون.

تحدثت اليها منى بتساؤل قائله:-

عملتى ايه مع مراد بيه يا كريمان ؟!!

كريمان بشرود:-

مش عارفه اقولك ايه ؟!!محتارة ،وخايفة ،وفلقانه

اكملت بتوتر، وعيناها شارده بقلق،-:

مش عارفه حاسة انه اتحول بقى شخص تانى غير الى انا وافقت أتجوزه.

منى بقلق:-

شخص تانى أزاي ؟!!

قصت عليها كريمان ما حدث منه ،ومن تصرفات العجيبة

منى بسعادة:-

ده الى مضايقك قوى يا كريمان دي طريقه تعبيره عن مشاعره

متقلقيش هو يبان جامد لكنه مفتقد للحنان اتحرم منه

اكملت بأسى قائله انا بصراحه مكنتش موجوده ايام مراته ما كانت عايشه

بس هو دايما حريص انه يخفى أي حاجه خاصه بيها حتى صورها حسه ان الجمود الى هو فيه ده هي ليها دخل فيه

كريمان بتساؤل:-

يا ترى ايه سبب جمودك ،وقسوتك دي يا مراد؟!!

جلست تحتسى فنجان القهوة التي اعدته لها منى.

،وشردت بفكرها تتذكر ليله امس ،ومراد ، وتصرفاته العجيبة

دلفت مريم الى المطبخ غاضبه من تفضيل والدها لكريمان عليها صممت ان تجعلها هي من تفر هاربه من بيتهم.

حين شاهدتها جالسه هتفت بها بسخريه قائله،-:

انا عايزة افطر يا اسمك ايه انت.

حاولت منى تلطيف الجو بينهم فتحدثت اليها قائله بود-:

مريم ها اعملك حالا احلى فطار

مريم بعجرفة وهيا ترمق كريمان بنظرات تقطر حقدا-:

انت يا اسمك ايه انا مش بكلمك؟!!

اجابت عليها كريمان بهدوء قائله-':

فطارك جاهز تحبى تفطري فين؟!!

مريم ببرود ،ونظرات حارقه على السفرة ،وعايزة شوب عصير كبير

كريمان بهدوء-:

تمام ثوانى ، ويكون عندك.

جهزت الطعام ،واخذته متوجهه الى المائدة وضعت عليها الطعام ثم انصرفت امام نظرات مريم الحارقة التي كانت ترمقها بحقد كبير.

غادرت الى الغرفة بدلت ملابسها بانتظار السائق الذى سيرسله مراد حين

انتهت من تبديل ملابسها ،وتوجهت الى خارج الغرفة جاءها صوت جرس الباب فتوجهت الى فارس

احتضنته ،وقبلته بحب ثم هتفت له قائله-:

قلب كوكى انا خارجه شويه صغيرين، وراجعه خليك مؤدب ،واسمع كلام طنط منى

فارس بحزن،-:

مش تتاخرى كوكى هتوحشينى

كريمان بسعادة، وانت اكثر يا قلبى لو بتحب كوكى تسمع الكلام ومش تعمل شقاوة.

فارس بهدوء-':

حاضر كوكى

توجهت الى الخارج لتجد السائق بانتظارها تبتعه صامته لم تتحدث بكلمه

كانت الكثير من التساؤلات تدور برأسها أخذت تتساءل قائله-:

يا ترى ايه اخرتها معاك يا مراد؟!! انت بتحبنى، ولا انا مجرد بنت لفتت انتباهك، وخلاص؟! ،وايه سر العلاقة بينه وبين مرات اخوة دي؟! انا خلاص مبقتش فاهمه حاجه؟!!

استقلت السيارة جلست باسترخاء ثم اغمضت عينيها ،واعادت رأسها الى الوراء

لم تشعر بمرور الوقت الا حينما توقف السائق ،وفتح لها باب السيارة.

ترجلت من السيارة

اشار لها السائق قائلا باحترام-:

استاذ مراد طلب منى اوصلك للمحل ده صاحبه المحل بانتظار حضرتك

شكرته كريمان بأيمائه من رأسها ،ودلفت الى الداخل بتردد

فهيا اول مرة تدخل مكان فخم كهذا من قبل اخذت تتأمل المكان بانبهار غير عادى

ما ان تقدمت بداخل المحل اقبلت عليها صاحبته مرحبة بها

بشده قائله-:

نورت المحل يا هانم مراد بيه وصانى عليك اعرفك بنفسي

مدام هبه صاحبه اكبر محلات ازياء بمصر اتمنى التصميمات الى عندنا تنال رضاكى؟!!

كريمان بتوتر-:

اهلا بحضرتك متشكره جدا لاهتمامك اكيد هتعجبنى معنديش شك في كده.

اصطحبتها هبه لقسم الملابس المنزلية، واخذت تنتقى ما يعجبها الى ان وصلت لقسم ملابس النوم وقفت تنظر اليها بأحراج شديد، وادرات وجهها الناحية الاخرى ،وقد اشعل خديها احمرار وغضبت بشده من مراد وتصرفاته الحماء

طمأنتها هبه قائله بتفهم-:

مش عايزاكى تقلقى انا تقريبا عرفت مقاسك ومراد بيه وصانى على الالوان اللى بيفضلها ، تقدري حضرتك تتوجهى لقسم فساتين الزفاف ،وميرفت المساعدة بتاعتى هتكون معاكى علشان تساعدك في اختيار الفستان.

تقدمت كريمان برفقه الفتاه متوجهه الى قسم ملابس الزفاف

ما ان اصبحت بداخل المكان اخذت تحدق بانبهار بكل هذا الكم من اثواب الزفاف

امسكت الفتاه بأحد اثواب الزفاف لتريها اياه قائله وهيا تتأمل الفستان بانبهار-:

جوز حضرتك وصى على الفستان ده يتصمم علشانك مخصوص اكملت الفتاه بفخر قائله-:

يا بخت حضرتك بيه، والله ده جنتل قوى

عبست كريمان ،ورمقتها بنظرات حارقه تكاد تفتك بها من شدتها.

ابتسمت الفتاه بسماجه حين شعرت بغضب كريمان اردفت قائله لتغير الموضوع-:

اتفضلى حضرتك معايا علشان تقسيه علشان لو فيه اى تظبيطات.

اخذت منها الفستان ووقفت تتأمله برويه فهو قد خطف انفاسها من شده روعته

كان مزين ببعض الفصوص اللامعة ،ويتكون من عده طبقات من الشيفون لينسدل الى اسفل بانسيابيه شديده

اخذته ،ودلفت الى غرفه القياس لترتديه ما ان انتهت من ارتدائه خرجت لتشاهده بالمرآة

لتشهق بغير تصديق، وهيا تنظر الى نفسها بالمرآة

اردفت بتوتر ،وهيا تتأمل نفسها بالمرآة بسعادة غير عاديه لنفسها بانبهار شديد-:

الفستان حلو قوى قوى بصراحه يجنن مش مصدقه الشياكة دى كلها اخذت تحدق بنفسها بالمرآة بعدم تصديق قائله-:

انا حاسة انى بحلم هو انا دي معقول ،ولا ايه ؟!!انا مش مصدقه؟!!

اغمضت عينيها ،ووقفت تفكر برد فعل مراد اذا رأها ترتدى ذلك الفستان.

فوجئت بصوته الرخيم يهتف بها قائلا بغموض-:

ايه رأيك في الفستان عجبك يا حوريتي الجميلة ؟!!

تجمد ت بمكانها فهيا لم تكن تتوقع ان يأتي لرؤيتها ترتدى الفستان.

فتحت عينها لتقابل عينيه التي ترمقها بنظرات غامضه لم تستطع تفسيرها دون مقدمات وجدته يحتضنها بتملك شديد كأنه يريد ادخالها الى داخل صدرة مغمضا عينيه بقوة ليسيطر على كم المشاعر التي اجتاحته.

القت ذراعيه حول رقبته لتتعلق به اكثر لتفاجئ انها تحتضن اللا شيء

حزنت بشده ،وكادت ان تبكى لتخيلاتها التي تصور لها أشياء غير موجوده.

بالزاوية البعيدة كان يقف يراقبها مانعا نفسه من ان ينطلق ناحيتها ليقبلها بجنون ،وشغف غير عادى

كان يتأملها بانبهار هامسا لنفسه-:

انت جميله قوى يا كريمان كأنك ملاك نزل الارض

بفستانك الابيض ده الى بيزيدك رقه وجاذبيه.

كان يضم قبضته ليسيطر على مشاعره المتدفقة نحوها

مانعا نفسه من الانطلاق نحوها ليمطرها بالكثير من القبلات.

ضاربا بكل شيء عرض الحائط.

مرت الأيام ،وجاء يوم الزفاف

كانت كريمان تجلس مع الميكب ارتست لتضع لها المكياج المناسب ،وتصفف لها شعرها ،وحين انتهت من كل شيء والقت نظرة اخيرة عليها لتطمئن ان كل شيء على ما يرام

امرت الفتيات معها ان يخبروا العريس ان عروسته اصبحت جاهزة.

دلف مراد بخطى متانيه ليلقى نظره عليها وهي ترتدى ذلك القستان الذى يزيدها سحرا ، وجاذبيه ،وتلك القطعة من التول التي تغطى وجهها مد يديه

ببطيء رافعا اياها لينظر اليها بذهول وعدم تصديق فقد كانت ذات طله ملائكيه

كاد ان يقوم بخطفها لولا تذكرة لحفل الزفاف

ابتسم لها برقه اذابت قلبها ، وهو يمد ذراعه لها قائلا-:

ممكن حوريتي الجميلة تديني الشرف ده.

وضعت يدها بيده متوجهين الى السيارة ،وقد اشتعل خديها من شده الخجل ،وقد اخفضت رأسها متحاشيه النظر بعينيها

امر مراد السائق بالتوجه الى الفندق.

حين توقفت السيارة ساعدها على الترجل من السيارة ووضع يدها بيده متوجهين الى داخل الفندق ما كاد يدخل الى قاعه الزفاف

اندفعت نحوهم سارة، وهي تحمل كوبا ملئ بالصلصة واندفعت نحو كريمان راسمه ابتسامة سمجة على وجهها ،وهي ترمقها بنظرات تقطر حقدا وماكدة تلقى بمحتويات الكوب على فستانها حتى فوجئت بمن يقبض على يدها بشده.

"الحلقة العاشرة

لماذا أنت..؟

لماذا أنت دون الرجال

وفيهم قويٌ كموسي ..جميلٌ كيوسف

ولقمان والعزيز وصاحب المال

لماذا أهجر الواقع وأسكن معك الخيال

لماذا وبيننا زمنٌ من الدموع..

ورحلةٌ بغير رجوع

ولازلت أخفيك بين الضلوع

لماذا أنت دون الرجال محال

محال أن أنساك..

أو أتجاوز هواك..

أو أميل لسواك..

لماذا أرفض كل الأدلة..

وأُصدِقُ احتمال..

لماذا أنت بعينى كل الرجال..

وسام توفيق.

اندفعت ساره نحوها، وهى ترمقها بنظرات مليئة بالحقد ،والغل وهيا تحمل بيدها كوب ملئ بالصلصة

،وما ان همت بسكبه فوق ملابسها فوجئت بمراد يطبق بشده على يدها ليلقى بكامل محتويات الكوب فوقها.

تنظر اليه ساره بغضب شديد ثم تصيح به قبل ان تغادر لتنظف ملابسها:-

انت مستفز يا مراد بس خلى بالك مش هسكت ابدا ،ولازم اربيها الخدامة دي

مراد لاويا فمه بابتسامه مستفزة قائلا لها بصوت خفيض لكنه اثار الرجفة بقلبها:-

جربى تقربي منها تانى، والمرة الجايه هكسرلك ايدك دي.

ابتسم لكريمان التي كانت تتابع ما يحدث بعيون قلقه

ثم ربت على يدها القابعة بين يديه هامسا لها بصوت مشحون بالعاطفة:-

متقلقيش من حاجه طول ما انا موجود محدش هيقدر يقربلك.

بادلته نظراته الحنونة بنظرات مطمئنه من اثر حديثه

،وتمسكت به أكثر.

اخذها وذهبوا ليجلسوا بالمكان المخصص لهم.

بعد قليل شاهدت كريمان فارس راكضا نحوها برفقه شقيقته التى اقتربت من موقع جلوسهم وهتفت بنبره بارده قائله:-

مبروك يا بابي ، ثم التفتت الى كريمان رامقه اياها بنظرات

حاقده قائله بلهجه بارده:-

مبروك عليك بابا

كريمان بابتسامه مستفزة-:

الله يبارك فيك عقبالك

اندفع فارس لاحتضانها قائلا بسعادة-:

كوكى انت وحشتينى كثير خالص مش تغيبى تانى ،وتسبينى احتضنته كريمان بحب مقبله اياه برقه شديده

ثم هتف له بحب قائله-:

انت من النهارده تقولى مامى كوكى اتفقنا حبيبي.

فارس بسعادة شديده-:

الله انا مبسوط قوى اخيرا هيكون عندي مامي زي أصحابي في الحضانة.

قبلته كريمان مره اخرى قائله بحنان ام-:

طبعا يا قلبي انت ابنى حبيبي.

اندفع فارس ناحيه والده هاتفا له بسعادة-:

بابي صحيح كوكى هتبقى مامي ؟!!

مراد ناظرا الى طفله وللسعادة التي تطل من عينيه-':

ايوه حبيبي بقت مامي خلاص انت مبسوط بكده يا فارس؟!!

فارس ببراءته المعهودة-':

طبعا يا بابي علشان هي كده مش هتمشى ،وتسبينى ابدا هتفضل معايا صح يا بابي ؟!!

مراد بسعادة-':

طبعا يا حبيب بابي مش هتبعد عننا ابدا

كادت كريمان ان تبكى من شده تأثرها من حب فارس لها لكنها تماسكت حتى

لا تفسد تلك الليلة المميزة بالنسبة لها.

صدحت الموسيقى بالمكان فجذبها مراد برقه ليراقصها على نغمات الموسيقى.

نهضت برفقته,

وهيا تشعر بالتوتر الشديد فقربه الشديد منها يدمر اعصابها ،ويشتت تفكيرها.

احتواها بين يديه برقه ،واخذ يراقصها بنعومة مقربا اياها من صدره ،وعيناه تتأمله بصمت، ونصف ابتسامه ارتسمت على شفتيه ساحره ،وعيناه لم تفارق عينيها أسرا لها بنظراته الساحرة

ما ان انتهت الرقصة فوجئ مراد بصديقه حسام يندفع ناحيته متظاهرا بالغضب قائلا-:

بقى كده يا مراد باشا معرفش انك اتجوزت ،وفرحك النهارده غير من موظف عندك بالشركة بنته تعبت فأدانى الدعوة لولا كده مكنتش عرفت يا حضره البشمهندش

ضحك مراد بشده على صديقه الذى دخل الى المكان بزوبعة مثيرة للضحك.

اقترب منه حسام معانقا اياه بود شديد هامسا بأذنه بابتسامه ماكره-:

اخيرا فرحت فيك يا مراد ووقعت على جذور رقبتك

دفعه مراد بغلظه قائلا بمرح-:

بس يا بكاش انت ،وسيبك من الهيصة دي انت الى كنت مسافر ومعرفتلكش طريق ادعيك أزاي يا عم انت؟!!

حسام بمرح-:

طيب يا عم براحه ايدك تقيله مش هتعرفنى على العروسة ؟!!

قرب مراد كريمان منه بتملك شديد مشيرا لحسام-:

كريمان اعرفك على صديق عمرى حسام

حسام بأيمانه من رأسه-:

اتشرفت بمقابلتك كريمان هانم بسم الله ما شاء الله زي القمر يا مراد قال ذلك ،واكمل ضاحكا الله يكون في عونها.

لكزة مراد بحده ،وهو يرمقه بنظرات حارقه.

فصمت حسام خشيه من رد فعل مراد

عادت كريمان لتجلس بمكانها اما مراد وحسام احذوا يرقصوا سويا ،وانضم اليهم بعض العمال بالمصنع ،واخذوا يقذفون بمراد الى اعلى ،ويعودوا الى التقاطه مرة اخرى كانت

كريمان تتابع بخوف وقلق مراد ،هو يرتفع لأعلى ثم يقوموا بالتقاطه مره أخرى.

دقات قلبها كادت تكون مسموعة من شده قلقها عليه.

عادت لترقص برفقته مرة اخرى الى ان انتهى حفل الزفاف بينما كانت ساره قد بدلت ملابسها ووقفت بركن بعيد تطالعهم بحقد شديد متوعده في نفسها لكريمان.

حملها مراد متوجها بها الى جناحهم ثم دلف الى الاسانسير ، وهو لا يزال يحملها بينما هي كانت تدفن رأسها بعنقه من شده الخجل.

ما ان وصل الى جناحهم انزلها برفق ثم قام بفتح الباب ، ،وحملها مره اخرى خجلت كريمان بشده ،وزاد احمرار خديها من تصرفات مراد العجيبة التي أثارت حيرتها

ما ان اصبح بداخل الغرفة انزلها برفق ثم

وقف يتأملها بسعادة غير عاديه فهو اليوم بداخله مشاعر كثيرة لا يعلم كيف يعبر عنها؟!! تحدث اليها واضعا يديه بجيب سرواله قائلا بهدوء-:

كريمان ممكن اطلب منك طلب ؟!!

كريمان بتساؤل ممزوج بالخجل من أثر تحديقه بها على ذلك النحو-:

خير يا مراد اطلب ولو اقدر انفذه مش ها اتأخر

مراد بحزن احتل ملامحه-:

عايز نعيش حياه طبيعية زينا زي أي اتنين متجوزين من فضلك انا تعبت كثير في حياتي ، ونفسى ارتاح بقى

نظرت اليه كريمان بصدمه شديده وقد ارتسم الذهول على محياها لا تعلم بماذا تجيبه؟!!

اكمل مراد قائلا برجاء-':

انا عارف انى طلبت منك في البداية ان جوازنا على ورق بس انا حقيقي محتاجلك يا كريمان نفسى اعيش حياه طبيعية

انتظرها ان تجيبه لكنها اطالت الصمت فما كان منه الا ان اقترب منها يتأملها بشغف غير عادى ضاما اياها برقه بين ذراعيه مما ادى الى تصلب

جسدها لوهلة ما ان اقترب منها فأعجبه تأثيره عليها ، اشتدت قبضته فوق ذراعيها لثواني قبل أن يشدد من ضمها الى صدره برقه..

عندما فعل ذلك ارتعدت أوصالها ذعرًا هي لم تتوقع منه استغلال مشاعرها ، وانجذابها نحوه هكذا تركها على مضض وابتعد لنهاية الغرفة ثم ما لبث ان تقدم نحوها مرة اخرى، وكل

خطوة يخطوها نحوها كانت تزيد من وتيرة خفقاتها ، ورأسها كان يتحرك بنفي صامت ،والرعب يتلبس مقلتيها دون أن تعي حتى ما تفعل ،؟!!

وصل إليها، ودون مقدمات فرد كفيه واحتضن راحتا كفيها المستكينتين يداه

احلتا يديها بدفء أرجفها ، أناملها تشابكت مع أناملها ،ولم تسعفها عزيمتها لترفض كان يشرف عليها من علو، ويقترب منها ببطء واقفا امامها عن قرب مهلك أرخى مقاومتها ، أسر عينيها بشلال عشق جارف ،وعند شفتيها أحرقها بأنفاس مشتعلة قبل أن يهمس بتمهل

ها قولتى ايه منتظر اجابتك ؟!!

..حاولت كريمان ان تسيطر على مشاعرها المضطربة التي أثارها مراد فاستجمعت شجاعتها قائله بهدوء عكس ما بداخلها من مشاعر مشتتة-:

مراد انا طبعا اتمنى انى اعيش معاك حياه طبيعية بس انا لسه مخدتش عليك اديني وقتي اتعود عليك ، واتأقلم مع حياتي الجديدة الى في يوم وليله لقيتني فيها دي.

مراد مقتربا منها ثم امسك يدها هامسا لها بصوت اجش-:

طيب ما تديني فرصتي بس يا كوكى ،وانا اخليك تاخدى عليا قال ذلك ثم غمز لها بمشاكسه فتركته ،وفرت هاربه الى المرحاض مما جعله يضحك ملئ فمه على خجلها

دلفت الى المرحاض ، واغلقت الباب خلفها ،ووقفت تلتقط انفاسها بصعوبة تحاول جاهده السيطرة على مشاعرها

المشتعلة.

حاولت جاهده ان تفتح سحاب الفستان لكن كل محاولاتها فشلت حاولت مرة اخرى الى ان استطاعت ان تفتح جزء بسيط منها حاولت نزع الفستان لكنها فشلت

خرجت من المرحاض على استحياء تنظر في الغرفة يمينا ويسارا

فتفاجئت به جالس على الفراش ينتظرها

كادت ان تعود ادراجها مره اخرى لكنه اعترض طريقها ناظرا اليها بمكر تحد ث اليها قائلا بتساؤل-:

بتعملى ايه كل ده؟!! ، وكمان لسه مغيرتيش الفستان.

نظرت اليه بخجل شديد وتوجهت الى الخزانة لتخرج منها ملابس لترتديها اخذت تبحث كثيرا فلم تجد سوى رداء نوم باللون الأحمر يصل لأعلى فخذها فأخذته على مضض ،واخذت معه الروب الخاص به حاولت ان تقوم بفك السحاب امام المرآة

تقدم مراد ناحيتها ،وهو يرمقها بمكر ،وعلى شفتيه ابتسامه غامضه ،ودون مقدمات مد يديه وفتح لها سحاب الفستان ،ودفن رأسه بعنقها يتشمم رائحتها المهلكة له.

خجلت بشده ، وتسارعت انفاسها من قربه الشديد منها

همس بأذنها بصوت مشحون بالعاطفة قائلا-:

كريمان انا محتاجلك ارجوك متبعدنيش عنك ؟!!

كادت مقاومتها ان تضعف من رقه حديثه ، وصوته المشحون بالعاطفة لكنها ركضت من امامه لتبدل ملابسها.

نظر في اثرها مطلقا تنهيده قويه واخذ يضحك على هيئتها المضحكة.

ما ان انتهت عادت الى الغرفة بحذر شديد لتجده يقرب طاوله الطعام من الفراش ،وقد بدل ملابسه ،وجلس بانتظارها

اقتربت من الفراش بحذر شديد وهي تقدم قدم ،وتؤخر الأخرى ويداها تضم الروب الى جسدها.

رمقها بتسليه ثم مد يده لها بكوب عصير فمدت يدها لتأخذه منه على مضض فأمسك بيدها بين يديه ،وقرب الكوب من شفتيها ،ومازالت يدها بين يديه

الاخرى

ارتشفت عده رشفات ثم تحدثت اليه قائله بخجل-:

خلاص مش عايزة كفاية كده.

مرا بنظرات مستليه-:

طب كلى الحته دي من أيدى انت ما اكلتيش من الصبح.

أخذت منه القطعة ،وقد زاد احمرار خديها بشده

تحدثت اليه ،وهيا تكاد تذوب من شده الخجل قائله-:

كفاية يا مراد انا شبعت خلاص

وضع الطعام من يديه ثم نهض ليقوم بتنظيف يده

فاستغلت هي الفرصة ،واندست بالفراش ، وجذبت الغطاء فوقها ،واغمضت عينيها تدعى النوم.

عاد مراد متوجها الى الفراش ليندس الى جوارها ،وهو يبتسم بمكر فهو يعلم جيدا انها تدعى النوم.

استلقى على الفراش جاذبا اياها اليه ليجدها مازالت ترتدى الروب فوق رداء النوم فهمس لها بمشاغبة-:

ايه ياكوكى انت نسيتى تقلعى الروب ولا ايه؟!!

جذبه من فوقها بينما يداها كانت تتمسك به لتمنعه من نزعه الا انه اصر على نزعه حتى نزعه تما ما وسط اندهاشها ،وصدمتها من تصرفه الغير متوقع جذبها الى احضانه بعد ان القى الروب على الأرض ،واخذ يتخلل شعرها الناعم بيديه ويقرب انفه منه ليتشمم رائحته العطرة.

حاولت ان تتماسك ،وتدفعه عنها ،وقد زاد خجلها ليزداد احمرار خديها

همست له بصوت خافت يكاد يكون مسموعا من شده الخجل-:

مراد انا تعبانة عايزه انام.

ابتسم لها ابتسامه مشاكسه وهمس برقه-:

طيب ما احنا هنام يا حياتي

كادت ان تتحدث اليه مره اخرى فأسكتها بقلبه شغوفه مليئة بالشوق

،واللهفة ثم ضمها لصدره مغمضا عينيه ،وهو يزفر بقله حيله قائلا-:

يا رب يصبرنى عليك يا كوكى، ومتهورش دلوقتى

ابتسمت بخجل ،واندست بين احضانه اكثر لتغمض عينها براحه شديده

شاعره بالأمان الذى حرمت منه بين يديه.

نهض بالصباح تأملها ، وهي تنام بعمق بين يديه طبع قبله رقيقه على خدها

ثم نهض متوجها الى المرحاض ليغتسل ،ويبدل ملابسه ثم عاد الى الغرفة

ليقوم بطلب الافطار.

ثم ذهب اليها ليقوم بإيقاظها.

جلس الى جوارها ثم هتف بها بجمود عكس ما بداخله من مشاعر مشتعلة-':

كريمان يلا اصحى ورانا سفر.

نهضت كريمان لتنظر حولها تحاول ان تتذكر اين هي؟!!

الى ان وقعت عينها على مراد فتذكرت احداث الامس

لتخفض عينها بخجل ثم تنهض لتأخذ ملابس من الخزانة

لتتوجه الى المرحاض اغتسلت ،وبدلت ملابسها ثم توجهت الى المرآة لتجفف

شعرها ،دق الباب فتوجه مراد ليفتح الباب

ليجد الجرسون ،وقد جلب الافطار اخذه منه بعد ان شكره

ثم عاد الى الغرفة ليضعه على المنضدة ثم جلس يراقب كريمان بعيون حاده

كالصقر ،وهيا تمشط شعرها ،وتصع لمسات بسيطة من المكيب ثم تلملم

شعرها الى الخلف.

مما اثار غضبه فتقدم ناحيتها ليمنعها من عقصه للخلف قائلا بحده-:

سيبه مفرود ما تلمهوش

اعترضت ناظرة اليه بتحدي قائله-:

انا عايزة المه علشان بيضايقنى ،والجو حر.

مراد غاضبا بشده-':

انت ليه مصممه تعاندينى قلت لك سيبه انا بحبه كده.

التفت اليه كريمان لتنظر اليه بتعجب قائله-:

مالك يا مراد مضايق ليه كده انا زعلتك في حاجه؟!!

عقد مراد حاجبيه ناظرا اليها بتعجب قائلا-:

انت يعنى مش عارفه مضايق ليه ؟!!عايزة تفهمينى انك مش فاكره حاجه من كلامنا امبارح ؟!!

تلعثمت في الحديث ،والتزمت الصمت ،وعادت لتكمل ما كانت تفعله

مما زاد من حده غضبه وهتف بها بنفاذ صبر قائلا-:

انت ايه البرود اللى انت فيه ده؟!! انا اقولك محتاجلك ،وعايز ابدء معاك حياه جديده ترفضى انت ليه بتعملى فيا كده؟!!

أثر فيها حديثه بشده فنهضت متوجهه اليه امسكت بيده بين يديها تحاول جاهده امتصاص غضبه

تحدثت قائله بلين ، وعيناها معلقه بعينيه-:

مراد انا مقدرش انكر انى مشدودة ليك بس انا مغلطتش لما طلبت منك تديني فرصه اتعود عليك ،واكيد مع الوقت

هفهمك اكثر ،واتعود عليك صدقني انا محتاجك اكثر ما انت محتاجلى

بلا تردد ارتمت بين ذراعيه لتضع رأسها على صدره لتفر من عينيها دمعه هاربه ليجد نفسه يحاوطها بذراعيه مطبقا عليها بقوه كأنه يود لو يدخلها داخل قلبه ابتعد عنها مرغما ليرفع وجهها اليه مد يده ليقوم بإزالة تلك الدمعة التي هبطت على خدها برفق شديد

ثم لثم شفتيها برقه، ولكنه لم يستطيع مقاومه سحرها

فقبلها بشغف وشوق جارف ثم ابتعد عنها مرغما ليأخذ يدها قائلا بصوت هادئ-:يلا نفطر علشان محضرلك مفاجئة هايلة. كريمان بتساؤل-:

مفاجئة ايه قولى ارجوك يا مراد.؟!!مراد بسعادة غمرت صوته-:يلا ناكل يا كوكى جلست الى جواره يتناولوا طعام الافطار معهبعد ان انتهوا اخذت كريمان تعد حقائبهم حتى يصبحوا مستعدين للمغادرة.امسك بيدها ،وغادر الغرفة متوجها الى خارج الفندق بعد ان انهى الحساب معهم. ثم اخذها ،واستقل السيارة متوجها برفقتها لقضاء شهر العسل.طوال الطريق وهو لم يترك يدها من بين يديه حتى انها غفت فوق كتفه اثناء الطريق فضمها اليه ووضع جاكته فوقهابعد مضى عده ساعات من قياده السيارة وصلوا الى منزله بالغردقة كان يشعر بانهاك شديد من اثر القيادة فتره طويله.قام بصف السيارة امام المنزل ثم ترجل من السيارة ،وتبعته كريمان التي وقفت تتأمل المنزل بانبهار غير عادى حيث انه كان منزل بسيط رغم ضخامته مكون من طابقين يحيط به حديقة مليئة بشتى انواع الفاكهة ،والزهور المتنوعة الالوان اخذ مراد الحقائب من السيارة متوجها الى الداخل رافقته كريمان ، ومازالت تتأمل المنزل بذهول ما ان دلف مراد وبرفقته كريمان الى الدخل فوجئ بمن ينتظرهم في بهو المنزل ناظره اليه بحده ثمهتفت به بصوت غاضب قائله-:

انت ولد مش متربى أزاي قدرت تتجوز من غيرى؟!!

الحلقة الحادية عشر

لك قدرة عجيبة علي القسوة!!

تخبرني أن ابقي بجوارك!!

ماذا عني احتاج وقتا لكى اعتاد عليك!!

اخشي ان اكون قد تسرعت في قراري!

قد اقترنت اسمائنا واصبحت أنتمي اليك!!

بين غفوة واستيقاظ وجدتني حرمك المصون!!

وكأنني في حلم أخشي أن اصحو منه!!!

بين ثانية وضحاها أصبحت لك الوريد وأصبحت أنت الحياه.

سهيله خليل

ما ان دلف مراد حاملا الحقائب برفقته كريمان فوجئ بوالدته التي تجلس بانتظاره بمجرد ان شاهدته هتفت به بغضب قائله-:

انت ولد مش متربى أزاي قدرت تتجوز من غير ما أحضر فرحك ؟!!

مراد متهكما-':

سوسن هانم من امتى يا ترى بقيتى ام مثاليه بتسأل عن اولادها، وبتهتم بيهم؟!!

سوسن بكبرياء ورأس مرفوعة ناظرة الى كريمان من رأسها حتى اخمص قدميها واضح جدا ان مراتك دي واشارت بيدها

خلتك بقيت شبهها انت أزاي بتكلمنى كده يا ولد انت ؟!!

مراد بانفعال شديد-:

انا مش ولد على فكرة يا سوسن هانم انا متأسف انى ازعجت سيادتك، وجيت هنا ،اكمل قائلا بتهكم-:

يا ترى بقى فين جوزك ؟!!

هتفت به والدته بحده قائله-:

مراد فى ايه انت تخطيت حدودك معايا على فكره

اكملت قائله ،وهي ترمق كريمان بنفور-:

انا حقيقي مش فاهمه ايه عجبك فيها بقى دي تفضلها على ساره انت ذوقك بقى وحش قوى يا مراد.

مراد مزمجرا بعضب-:

اسمعى يا سوسن هانم الا مراتي مستحيل اقبل من أي حد انه يمسها بكلمه حتى لو كنت انت عاد ادراجه حاملا الحقائب ،وبرفقته كريمان التي كانت تتابع كل ما يحدث بصمت تام فهي لم تريد التدخل بينه ، وبين والدته.

رغم حزنها الشديد من مقابلتها لها بتلك الطريقة المهينة

لكن ما بدل حزنها لفرحه غامره هو مدافعه مراد عنها

صاحت والدته به بحده ،وهو على وشك المغادرة قائله-:

انت بقيت قاسى قوى يا مراد بقى تبيع امك علشان حته بنت زي دي

ازداد غضب مراد هاتفا بها بقسوة شديده وقد وصل الغضب لديه الى اقصى درجه هادر بنبره حاده أرجفتها-:

سوسن هانم ملكيش دعوة بمراتي كفاية عليك العيل الى انت متجوزاه انا بحذرك لأحر مرة الا كريمان مش هسمح لأى شخص مهما ان كان هو مين انه يهينها حتى لو كان انت

انا اللى غلطان فعلا ان نسيت ان سيادتك معاك مفتاح البيت هنا.

امسك بكريمان التي خيم الحزن على ملامحها من اثر الحديث الجارح الذي استمعت اليه

ضمها مراد مقربا اياها لصدره هامسا لها بحب-':

يلا بينا ياكوكى ملناش مكان هنا هنسافر تانى انا متأسف لو كلام امي ضايقك.

ابتسمت له كريمان بعذوبه-:

متقلقش انا مش زعلانه هي لسه متعرفنيش يمكن لما تعرفني تغير رأيها.

مراد هامسا بعذوبه شديد-:

اتمنى يا كريمان بس اعتقد ده مستحيل يحصل

ترك والدته تنظر في اثرهم بغضب شديد ،واعاد الحقائب الى السياره ثم انطلق بالسيارة متوجها الى احدى الفنادق بعد ان قام بمهاتفة احدهم ليحجز لهم جناح.

ثم توجه بالسيارة الى حيث يوجد الفندق.

ما ان وصل مراد الى الفندق ترجل من السيارة، وبرفقته كريمان.

قادها محتضنا اياها متوجهين لداخل الفندق

تاركا الحقائب للعامل ليقوم بجلبهم.

توجه الى الاستقبال ،واخذ مفتاح الجناح

ما ان اصبح بالغرفة وجد العامل قد سبقهم الى الغرفة وضع الحقائب ،وكاد ان ينصرف فأوقفه مراد ليعطيه بقشيش

نزع حلته ،وفتح الحقيبة ليبحث بها عن ملابس ليرتديها

لاحظت كريمان انه قد أستغرق وقت كبير بالبحث عن الملابس

حدثته برقه قائله-:

ادخل انت خد شاور، وانا هجهزلك انا اللبس كاد ان ينصرف لكنها نادته مرة اخرى قائله، وهي تتأمله بصمت ممسكه بيدها بمئزرة هتفت به قائله بود-:

مراد خد الروب ده البسه علشان متاخدش برد

وقف يحدق بها بحيرة قائلا-:

يهمك قوى لو تعبت يعنى ؟!!

زمجرت بغضب قائله-:

مراد وبعدين معاك طبعا يهمني ، ويلا اتفضل علشان انا كمان هاخد حمام واغير الفستان ده.

فاجأها بقبله رقيقه على وجنتها ثم غادر ليغتسل

صدمت كريمان من تصرفه المفاجئ ثم ما لبثت ان ابتسمت بحالمية ،وهي تتحسس مكان قبلته.

اخرجت له طقم منزلي ليرتديه ثم اخرجت لها رداء للنوم والمئزر فوقه ،وتوجهت الى المرحاض الأخر لتغتسل هيا ايضا.

انتهت من الاغتسال، وخرجت لتجده قد انتهى ،وخرج قبلها وجلس بانتظارها على الفراش.

القت عليه نظره لتجد الإرهاق بادى على وجهه
جلست تجفف شعرها ، مشطته ثم كادت ان تعقصه الى الخلف تذكرت غضب مراد من فعلتها تلك ابتسمت، وتركته
كما هو منسدلا على كتفيها وضعت قليلا من العطر على ملابسها ثم نهضت توجهت الى حقيبة يدها ،واخرجت منها امبول باسط للعضلات.
وضعته على المنضدة المجاورة
ثم جذبت عربه الطعام ،وقربته منها وهو يتأملها بصمت منبهرا بجمالها الهادئ ورائحه عطرها التي تسللت لأنفه دون إرداته فزلزلت كيانه جلست الى جواره وتحدثت اليه قائله برقه-:
مراد مش هتاكل ؟!
انتبه من شروده قائلا بتيه-:
اه ايوه انا فعلا جعان قوى يلا ناكل
جلست الى جواره وبدأوا بتناول الطعام
الى ان انتهوا دفعت العربة ثم اقتربت منه بحب، وهتفت له بخجل-:
ممكن تقلع التشيرت ده ابتسم مراد ابتسامه ماكره وهو يرمقها بمكر قائلا-:
افهم من كده ايه يا كوكى؟!!
ثم انفجر ضاحكا على هيئتها الغاضبة.
دفعته بيدها وقد غز الاحمرار خديها

هتفت به متصنعة الغضب-:

تصدق انا غلطانه صعبت عليا قلت اعملك مساج علشان بقالك فترة طويله سايق ، واكيد تعبت

مراد بابتسامه مشرقه جذب يدها ،ورفعها لفمه مقبلا اياها..

همس لها بخفوت قائلا بسعادة-:

ده كثير عليا يا كوكى كل الاهتمام ده، ده انت راضيه عنى قوى يا رب يديم رضاك عليا.

دفعته بخفه بيدها قائله-:

يلا اتفضل اقلع التشيرت ،ونام على بطنك

مراد كاتما ضحكه كادت تفلت منه نزع التشيرت ، واستلقى على الفراش

اخذت تدلك لها كتفيه، و ظهره اغمض عينيه متأثرا بلمساتها الساحرة، وقد اشتد احمرار وجهه ،وعلا صوت تنفسه

حين انتهت طلبت منه قائله بخجل-:

ممكن تنام على ضهرك ؟!!

أستجاب لحديثها واستدار فأخذت تدلك له ذراعيه ،وكتفيه بنعومة شديده.

فأمسك يدها، وجذبها لأحضانه معانقا اياها بنفاذ صبر، انهال عليها بالقبلات

معانقا اياها بتملك حاول كثيرا ان يتحكم بنفسه حتى لا يغضبها

قبلها بشغف ،وجنون ثم غفى ، وهو يضمها بشده الى داخل احضانه

اغمضت عينيها تشعر بالتخبط بمشاعرها ناحيته.

فهيا تتمنى قربه ولكن كلما جاء ليلمسها ترتعب، وتتجمد

كم تمنت ان تتخلص من خوفها ، وترددها ناحيته وتسلم قلبها لحبه.

اغمضت عينيها تشعر بالراحة لقربه منها، وتفهمه لها

فتحت عينيها بالصباح لتجده مازال نائما طبعت قبله رقيقه على وجنته ثم نهضت بدلت ملابسها وايقظته بحب قائله-':

مراد مورى يلا يا كسلان قوم بقى كفاية نوم.

فتح عينيه ومد يده جذبها لأحضانه معانقا اياها بشوق جارف هامسا لها بحالمية شديده-:

ايه الصباح الجميل ده ؟!! يلا كوكى بسرعه تلبسى علشان هنخرج وهنفطر ونقضى اليوم كله برا.

كريمان بسعادة شديده-:

بجد يا مراد بس هتوديني فين بقى ؟!!

مراد متأملا لها بهيام قائلا-:

انت تتمنى بس وانا انفذ اعتبرني فانوسك السحري

قفزت كريمان بسعادة وهي تهلل قائله-:

ربنا يخليك ليا يا مراد

نهضت مريم من نومها تشعر بكسل شديد من جراء سهرها بالأمس امام اللاب توب.

مدت يدها لتجلب هاتفها الذى لا يكف عن الرنين.

اجابت بتأفف قائله-:

الو من معايا ده ايه الازعاج ده على الصبح في حد يطلب فى الوقت ده

الجمت الصدمة لسانها حين اجابها المتصل قائلا بنبرة ماكره-:

بقى كده حبيبتي يعنى انا غلطان علشان وحشني صوتك قولت لازم تكوني اول حد اسمع صوته النهارده

اول ما افتح عيني.

لان صوتها قليلا قائله بلهفه-:

احمد ايه ده معقول لحقت اوحشك؟!!

ده انا كنت لسه بكلمك بالليل!!

احمد بمكر شديد-:

انت لو غبيتي عنى ثواني بتوحشيني يا روما

اكمل قائلا بخبث،-:

بس انت مزعلانى يا روما كل ده بكلمك ورافضه تفتحي الكام ،وانت بتكلميني ، ولا حتى راضيه تقابليني.

مريم بتوسل قائله-:

هحاول يا احمد اقابلك بس الاقى فرصه اما موضوع الكاميرا ده صعب قوى لو بابا شافنى مش هيرحمنى.

احمد مدعيا الحزن-:

خلاص يا حبيبتي شكلك لسه معندكيش ثقه فيا وقت ما تحسى انى قد الثقة ابقى كلميني غير كده انا اسف سلام يا روما

مريم بغضب-:

احمد من فضلك اهدى اديني وقت احاول الاقى وقت مناسب.

اجابها ببرود-:

تمام براحتك انت عرفت رقمي وقت ما تثقي فيا كلميني.

اغلق الهاتف قبل ان تقاطعه مره اخرى.

نهضت من الفراش متأففة بغضب خرجت من الغرفة بعد ان اخذت حماما ، وبدلت ملابسها.

ثم توجهت الى غرفه اشقائها لتجد. فارس يجلس في فراشه ،ويبكى بشده.
فزعت مريم لبكاء شقيقها اقتربت منه ،واحتضنته ،واخذت تربت على كتفه
بود حتى هدء فنظرت اليه بتساؤل قائله:-
فارس حبيبي مالك بتعيط ليه ؟!
فارس ببكاء-:
مامي كوكى وحشتني وديني عندها يا لوما
مريم بغضب شديد-:
ماتقولش مامي علشان مامي سهيلة ،وبس ،وماتت راحت عند ربنا
نهض فارس مبتعدا عنها صاح بها غاضبا-:
انت مش حلوة لوما مش تحبى كوكى انا حبها ابعدي عنى كده مش تكلميني.
نادته بحده قائله-:
فارس انت يا ولد انا اختك الكبيرة أزاي تكلمني كده؟!!
تركها وركض الى المطبخ لحيث توجد منى.
التي ما ان شاهدته حملته ،وقبلته قائله له بود-:
صباح الخير يا فارس انت جعان حبيبي ؟!!
فارس ببراءته المعهودة-:
انا عايز كوكى وحشتني جيبهالى.
قبلته منى بحب قائله-:
حبيب قلبي انت هي بس راحت مع بابي يجبولك حاجات حلوة، وجايه على
طول
يلا حبيبي علشان تفطر علشان مامي كوكى تفرح بيك.
فارس ببكاء-:

بس لوما قالت مفيش مامي تانى.

منى بحزن على حال الصغير ،وتعلقه بكريمان-:

معلش حبيبي هي متقصدش كوكى جايه قريب.

توجه فارس الى السفرة بعد ان اطمئن من حديث منى

مراد بسعادة وهو يجلس بجوار كريمان باليخت الخاص به

حدثها بسعادة قائلا-:

تحبى تأكلى ايه على الفطار؟!!

اخذت تتأمله بصمت لعده دقائق فهو يبدو وسيما بشده

حين يبتسم هكذا.

ضغط على يدها برفق قائلا-:

ها قولى يلا.

كريمان بتردد لو قلت يعنى هتجبلى ؟

مراد بابتسامه ساحره-:

جربى ،وشوفي كده!!

كريمان بتساؤل أي حاجه أي حاجه ؟!!

مراد متأملا اياها بأعجاب-:

جربى كده ،وانت تعرفي

كريمان بتفكير-:

طيب انا عايزة افطر عسل ،وجبنه قديمة، وفطير مشلتت

نظر اليها مراد بصدمه غير مصدق لما تفوهت به

هتف بها مصدوما من حديثها-:

انت قلت ايه؟!!

انت بتهزرى اكيد اجيب منين انا الفطار ده دلوقت؟!! ،وبعدين في حد يفطر الفطار الدسم ده الصبح؟!!

كريمان بتذمر، وهي تقترب منه الى ان اصبح لا يفصل بينهم شيء-:

انت مش قولت اتمنى ،وانت تنفذ.؟!!

مراد غامزا لها بمكر قائلا-:

طيب لو جبتلك الى انت عايزاه هتكافئيني بأية.

كريمان بخجل ،وقد احمرت وجنتيها بشده-':

زي ما تحب انت هكافئك.

اغتاظت والدته بعد ان فضل عليها زوجته ،واخذها وغادر امسكت هاتفها، وقامت بالاتصال على ساره، وانتظرت بعض الوقت حتى اجابتها بصوت ناعس قائله-:

الو ايوا يا طنط تأففت قائله-:

اووف ينفع تصحيني بدرى كده مش قادرة تستنى شويه؟!!

سوسن بلهجه حاده-:

نوم ايه ،وزفت ايه انت سايبه الخدامة دي تأكل دماغه ،وتستحوذ على ثروته ،وخليك انت نايمة كده.

سارة بتأفف-:

انا مش هسكت يا طنط وانت عرفاني كويس ان مش انا اللى اسيب واحده زي دي تأخد مراد منى بس انا بتكتك لها على نار هاديه ،وهتشوفى انا هعمل فيها ايه.

سوسن بتأفف-:

اصحى فوق كده وانا جايلك بالطريق نشوف هنعمل ايه؟!!

ساره وقد التمعت عيناها بحقد شديد-:

منتظراكى يا طنط ما تتأخريش

سوسن بنظرات شيطانيه، وقد اخذت تفكر بطريقه لتتخلص بها من كريمان.

اغلقت الهاتف ،وذهبت لسيارتها استقلتها ،وتوجهت الى القاهرة حيث ستقابل سارة.

اخذها مراد بالسيارة لأحد اكبر المحلات بالغردقة التي تقوم ببيع الفطير ، وجلسوا ليأكلوا معا.

اكل مراد قضمتين فقط ،وجلس يتابعها ، وهي تلتهم الفطير ،والعسل بنهم شديد ،وقد ارتسمت على شفتيه

ابتسامه ساحره وهو يراها تأكل بنهم هكذا.

انزلق بعض العسل على جانب شفتيها مما زادها اغراء، ورقه مما جعله ينظر اليه كالمسحور وعيناه تتابع نقاط العسل التي تنزلق من جانب شفتيها.

جذبها من يدها لتنهض بعد ان انتهت من تناول الطعام

حاولت ان تذهب لتغسل يدها من اثر الطعام

لكن مراد اصر على ان يعودوا لليخت.

ما ان اصبحوا بداخل اليخت فاجأها مراد بأن ضمها لصدرة هامسا لها بنبره يملؤها الشوق-:

كريمان انا عايز اتكلم معاك شويه ممكن ؟!!

كريمان بتساؤل-:

هتتكلم في ايه ،وعموما ماشي اتكلم انا سمعاك

مراد بهدوء شديد ،وصوت واثق هتف بها قائلا بتفهم شديد-:

كريمان انا عارف انك اكيد تعبتى في حياتك ، واتجرحتى كثير

اكمل بذات النبرة الهادئة قائلا-:

انا كمان قابلت كثير قوى انا لو جبل كان اتهد

انا عايزك تعتبريني ملاذك وقت حزنك قوتك وقت كسرك اعتبرينى ملاذ تهربي فيه من أي حزن او الم حتى لو انا الى ضايقتك تعالى واشتكيلى منى.

كريمان بدموع غزيرة قد سالت من عينيها-:

انت أزاي كده يا مراد؟!انا خلاص اتلخبطت مبقتش فهماك انت غريب قوى على فكره.

وضع مراد يديه على شفتيها ليزيل لها قطرات العسل التي مازلت عالقة بشفتيها

ثم ما لبث ان قبلها قبله ملئيه بالشغف، والشوق ليجد افضل طريقه لإزاله قطرات العسل من على شفتيها بطريقته الخاصة.

ابتعد عنها مرغما ثم ازال قطرات الدموع الباقية على وجنتها

هامسا لها برقه-:

يلا يا كوكى روحي اوضتك الى على اليمين دى هتلاقى فستان البسيه ، واستعدى ،وتعالى محضرالك مفاجئة

كريمان بتساؤل ، وهي تحاول السيطرة على اعصابها الثائرة-:

مفاجئة ايه ،؟!!

دفعها برفق باتجاه الغرفة هامسا بأذنيها برقه قائلا-:

لما ترجعي هتعرفى يلا بقى متتأخريش.

ما ان غادرت بدل ملابسه وارتدى حله رماديه وكرافت تناسبها ،وعاد الى سطح اليخت ليتابع ما أمر العمال به

بقى واقفا يتابعهم الى ان انتهوا ، وهبطوا مغادرين
شعر بخطواتها قادمه نحوه استدار اليها يستقبلها ببسمه رائعة

خفق قلبه بجنون حين رأها تتألق في ذلك الفستان الأحمر ،
والوشاح يلتف حول عنقها برقه.
اقتربت منه ،وعطرها يسبقها اليه
ما ان اصبحت أمامه انحنى امامها قائلا برقه-:
حوريتي الجميلة ممكن تديني شرف مقابلتها
ابتسمت بعذوبه قائله-:
طبعا طبعا انا الى اتشرف اكون معاك اليوم ده.
احتوى يدها بين يديه ثم توجه ناحيه مقدمه اليخت واشار لها قائلا بترقب-:
كريمان بصي فوق كد ه مشيرا بيده لأعلى اليخت
اطاعته رافعه رأسها لأعلى لتتفاجئ باسمها يزين مقدمه اليخت ويضئ بألوان
رائعة تسمرت نظراتها المصدومة
فوق اسمها الذى يزين مقدمه اليخت
لتنهمر دموعها دون ارادتها من فرط سعادتها فتلك المرة الأولى التي يقوم أي
شخص بشيء من اجلها
احتضنها مراد بحب كبير لصدرة مجففا دموعها هامسا بأذنها بنبره حنونه-:
اش مش عايز اشوف دموعك تانى ابدا عايزك دايما سعيدة ومبسوطة.
شهقت ببكاء مزق قلبه من شدته قائله-':
غصب عنى يا مراد انت مش عارف قد ايه فرحت بالمفاجئة
دي انا عمر ما حد كان بهمه سعادتي ابدا.

ضمها لصدره رابتا على كتفيها بود وصفق بيديه ليصدح صوت الموسيقى عاليا فشدد من عناقه لها ،واحذ يراقصها بهدوء وهي مستلقيه على كتفه تغمض عينيها ، وتتمسك به خشيه ان يكون وجوده معها سراب لا وجود له.
مر الوقت سريعا حتى خيم الظلام اخذ يتحرك اثناء الرقصة جاذبا اياها ناحيه غرف النوم الرئيسية ،وهي تستند الى كتفه مغمضة العينين.
ما ان اصبح بداخل الغرفة حتى اخذ يحاول
بهدوءٍ ،ورويه كان ان يقوم بفك رِباط ثوبها الخلفي، بينما تفصل بينهم أنشاتٍ قليلة ، ولكنها تشعر بأنفاسه تهدج بعنقها!، شعرت بأصابعه تبتعد عن خصرها فزفرت أنفاسها المحبوسة داخل قفصها الصدري، كادت أن تلتف لتنهي هذه المشاعر الثائرة داخلها بقربه لولا أصابعه التي زحفت بهدوء لوشاحِها الأسود المغطى لعنقها ليزيحه من طريقه ، كانت تقف بين يديه مسلوبة الإرادة أمام هجومه الضاري عليها، امتدت أناملها لتحيط بكفه الذي أصبح محاصر لخصرها الدقيق لتحتضنه بتوتر، وأخيرًا خرج صوتها الضعيف قائلا بتلعثم مراد
_أرجوك
بالفعل استجاب لطلبها الصغير، ولكن بإبعاد أصابعه ليحل محلهم شفتيه بحركتهم الماكرة، شعرت بشفتيه تسير بطرق مفترقه على ثائر عنقها المرمي، خجلت واحمرت وجنتيها بشده من أثر لمساته التي أطاحت بما تبقى من تماسكها مما ادى الى رفع نسبه الأدرينالين لكامل جسدها، وجعلها بموقفٍ لا تُحسد عليه بالمرة، على الرغم من تصلب جسدها تحت شفتاه لم يتركها تفر من بين يديه بل أدارها إليه لتصبح في مواجهته ،ولكنها لم تستطيع مجابهة تلك النظرات الماكرة بعينيه فأخفضت بصرها أرضًا

_هتفت به مره اخرى ، وهي تحاول ان تتماسك قائله بتشتت-:

ارجوك يا مراد متضغطش عليا؟!!

خرجت حروفها خجولة ،ومتلعثمة من فرط توترها ،ومن قربه

مراد بمكر قائلا-:

ليه عاوزاني أبعد ليه ؟!!

حروفه ماكره، خبيثة، خبيرة بوجهتها لتلك الصغيرة البريئة القابعة بين أحضانه _عشان

أوشكت على استجماع شجاعتها ،والرد عليه ولكنه ألتقط شفتيها بقبلة شغوفة عصفت بها وبتمردها ،وخجلها ،وتوترها، قربها بشدة من أحضانه حتى كادت تهشم عظامها ألتهم شفتيها بقوة ضارية كأسدٍ انقض على فريسته لم يستطع التخلي عنها اقترب من الفراش ،وهي لازالت بين يديه تتحرك برفقته كالمغيبة.

ما ان اصبحوا فوق الفراش، وكاد ان يبحر بها لعالمهم الوردي

،وما كادت ان تستسلم له صدح صوت هاتفه بألحاح تجاهله بالمرة الاولى،

وعاد ليكمل ما بدئه الى ان صدح الهاتف بالرنين مره اخرى حاول مراد ان يتجاهله لكنه عاد للرنين مره اخرى مما دفعه ليجيب صارخا بالمتصل بغضب شديد-:

ايو ا خير في ايه يا منى المهم الى خلاكى تكلمينى دلوقت

استغلت كريمان ابتعاده عنها ونهضت لترتدي ملابسها سريعا

صاح مراد بغضب قائلا-':

ايه فارس ماله جراله ايه

"الحلقة الثانية عشر

أحبك!!!!

يا من سكنت فؤادي!!!

أحبك، وبك اكتفيت!!

انت وحدك قادرا علي احتوائي بلمسة واحده فقط!!

ماذا فعلت بي، وبقلبي!!

فرفقا بي عندما استكين بين ذراعيك أنسي العالم!!!!

،وكيف لي!؟!!
ان لا انسى العالم بأسره
،وانت تجعلني كطفلة يدللها أبيها!!!!!

أصبح تأثيرك خطيرا علي قلب الذي لم يعلم سوي هواك!!!!

ربما جمعتنا صدفة!!!!

وما اجملاها صدفة ان تلتقي بمن سكن القلب بهواه!!

فكيف هذا!؟!!

اود الصراخ ل اخبار العالم انك من تملك الفؤاد بجواري!!!

اخشي من لحظة ضعف تكلفني عمرا من الندم!!!

فمتى حدث ذلك حقا لا ادرى؟!!

كيف لي ان اعيش من دونك والقلب قد ادمنك!!!

واذا خيروني بين العلاج اوان أبقى هكذا على أدماني لحبك

لن اتردد لحظة بالبقاء على أدماني؟!!

فوحدك ساكن القلب، والروح معا لكن رفقا بقلبي وبي حبيبي تحملني قليلا

فانا قبلك ما عرفت الحب ابدا

سهيله خليل

مراد بلهفه ،وقلق فارس ماله جراله ايه؟!!

اغلق الهاتف ،وهو يزفر بقوه ناظرا باستياء لتلك التي ارتدت ملابسها سريعا

كأنها كانت تنتظر حدوث أي شيء لتأخذها لتهم بالابتعاد عنه.

دون ان ينظر اليها ارتدى ملابسه سريعا قائلا بها بجمود-:

فارس جرح رجله جرح كبير وبينزف كثير قوى لازم نسافر حالا ،وانا هكلم

الدكتور ابعته البيت يعمل اللازم على ما نرجع.

ما ان استعمت لحديثه باصابة فارس حتى شعرت بأن قدميها لا تحملها فصرخت بوهن قائله-:

فارس يا حبيبي يا ترى عامل ايه دلوقت؟!!

استدار لها مراد ،وقد الهمه تألمها لأجل صغيره قرر ان ينحى غضبه جانبا توجه اليها ليجد وجهها شاحب بشده، وقدمها لا تكاد تحملها احتضنها برفق رابتا على كتفيها بود قائلا-:

اهدى كريمان هيبقى كويس متخافيش عليه.

اكمل، وهو يربت على كتفها بحب-':

اهدى شويه متخافيش انت جسمك كله بيتنفض كده ليه ،ولونك شاحب قوى

اخذ يهدهدها برقه ثم حملها، وذهب باتجاه السيارة

وضعها برفق بالمقعد المجاور له ثم انطلق بالسيارة

متوجها الى الفندق ليجلب حقائبهم ثم يعود الى المنزل.

ما ان انتهى من كل شيء قاد السيارة عائدا الى المنزل ، وهو قلق بشده على طفله الصغير وايضا تلك المائلة الى جواره

هي ايضا يخشى عليها فهي لم تنطق بكلمه منذ تحركوا بالسيارة ، وعيناها لا تكف عن ذرف الدموع

قربها الى جواره اكثر وضمها الى صدرة حتى تهدئ ،وتكف عن البكاء

تعجب كثيرا من تعلقها بفارس، وحزنها عليه لتلك الدرجة

فلو كانت والدته على قيد الحياه ما احبته هكذا

همس لنفسه قائلا بسعادة رغم كل ما حدث-:

كل يوم بتأكد ان انا اخترت صح، وانك يا كريمان الزوجة المناسبة.

ما ان وصل امام المنزل ترجل من السيارة تارك للبواب ان يأتي بالحقائب خلفه امسك بيد كريمان التي كان وجهها شاحب للغاية من كثره البكاء همس بأذنها مطمئنا-:

متقلقيش انا كلمت الدكتور ،وهو زمانه عمل اللازم

تقدم برفقتها الى داخل المنزل فتركت يده ، وركضت لحجرة فارس تنادى عليه بلهفه ،وقلق قائله-:

فارس يا قلب كوكى انت فين ؟!

تبعها مراد وهو ملهوف بشده على طفله فوجد فارس يستلقى على الفراش ،وقدمه تلتف بالضمادات بينما كريمان تحتضنه بحب كبير ،وهو يتمسك بها بشده.

تحدث اليها فارس ببكاء-:

كوكى وحشتيني خالث ليه سبتيني وحدى شوفت ايه حصل لرجلى ؟!!

انا دوست على قزاز خلا دم كثير ينزل منها.

قبلته كريمان بحب قائله له بلهفه-:

بعد الشر عليك يا قلب كوكى انت يا ريتنى انا ،وانت لا.

فارس ببكاء ،وهو يربت عليها بحب كبير-:

مش تقولى كده كوكى الجرح ده بيوجع مش عايز كوكى تعيط من الوجع.

كان مراد يقف يراقبهم باهتمام شديد رغما عنه تسللت الغيرة لقلبه فكيف لكريمان ان تهتم بولده وتدلله هكذا بينما هو يتمنى نظرة واحده منها.

نفض عن رأسه تلك الافكار المسيطرة عليه واقترب من فارس صائحا بمرح-:

ايه ده يا فارس كله كده لكوكى؟!! مفيش حضن، ولا بوسة؟!! لبابي ،يعنى

كوكى بس اللى وحشتك .؟!!

تنحت كريمان جانبا لتسمح لمراد بالجلوس الى جواره

انصرفت لتتركهم معا لتبدل ملابسها ،وتعد لفارس بعض الطعام.

احتضنتها منى بحب قائله بود-:

حمد الله على السلامة يا حبيبتي يا رب تكونوا قضيتوا وقت حلو ؟!!

كريمان بشرود-:

تسلمي ليا الحمد لله كان وقت جميل قوى لولا فارس اكيد كنا قعدنا اكثر من كده.

منى بود-:

الحمد لله قدر ولطف انا غرقت في شبر ميه معرفتش اتصرف لما لاقيته كسر قزازه الميه، ومن غير ما ياخد باله داس على القزاز وكان الجرح شكله يخض.

لولا انى كلمت استاذ مراد ،وهو كلم الدكتور مكنتش عرفت اتصرف.

كريمان بارهاق شديد-:

الحمد لله انه بخير بقولك ايه يا طنط منى انا جعانة جدا عملتي اكل وشوربة علشان فارس ومراد طبعا جعان اكيد جدا.

منى بأسف-:

اسفه والله يا بنتي اتشغلت مع فارس ونسيت ان اعمل اكل خالص اكملت بود-:

انت بس خدى حمام بارد كده وانا هجرى اجهزلكم احلى اكل.

كريمان بنفى-:

لا ما تعمليش حاجه انت بس جهزيلى اللحمة والخضار وانا اللى عايزة اعملهم الاكل بأيدي النهارده.

منى بود-:

حاضر يا حبيبتي انا ثواني بس على ما تاخدى حمام هجهزلك كل اللى انت عايزاه.

توجهت الى الخزانة ثم اخرجت ملابس لها ،وايضا ملابس لمراد ثم توجهت الى المرحاض لتنعم بحمام بارد يزيل عنها عناء الطريق.

فارس ببكاء-:

بابى الجرح بيوجعنى خالص مش راضي الوجع يروح

احتضنه والده بحب محاولا ان يخفف عنه الالم لكن فارس لم يهدئ ،وظل يبكى مما جعل مراد يزفر بقوه صارخا على منى لتأتى لترى ما به فارس.

هرولت منى سريعا لتجيبه قائله بلهفه-:

خير يا استاذ مراد في ايه؟!!

مراد بنفاذ صبر فارس مش عايز يسكت شوفيه ماله على ما اروح اخد حمام خليك جمبه انا تعبان قوى مش قادر عايزاخد شاور وارتاح شويه وانت خليك مع فارس.

منى بتفهم-:

متقلقش انا هقعد جمبه واحكيله حكايه حلوة.

اتفضل حضرتك انت خد حمامك ،وارتاح شويه.

انصرف مراد عائد الى غرفته يشعر بارهاق شديد كاد ان يتوجه الى الخزينة لكنه وجد ملابسه مطويه ،وموضوعه بعنايه على الفراش ،وبجوارهم المنشفة.

التقطتهم وهو يبتسم بسعادة لأنها رغم ارهاقها لم تغفل عن تجهيز ملابسه.

توجه الى المرحاض اخذ حماما باردا لينعشه ثم توجه الى الفراش ليرتاح قليلا.

انتهت كريمان من اعداد الطعام حملت الطعام ،وتوجهت لغرفه مراد وضعت

صنيه الطعام على المنضدة

هتفت لمراد بحب قائله-:

مورى اكيد انت جعان جدا!! يلا كل على ما اكل فارس ،واجيلك.

امسك مراد بيدها مقبلا اياها برقه قائلا-:

تسلم ايدك انا فعلا جعان جدا طيب ما تقعدى تاكلى معايا!!.

كريمان بحزن-:

يا ريت مورو بس لازم أخلى فارس الاول يأكل ،واهديه لحد ما ينام وياخد دواة.

مراد بقله حيله-:

ماشى ياكوكى روحى حبيبتي يا بخته بحبك ليه.

ابتسمت برقه ،وتوجهت الى فارس الذى كان لازال يبكى

من شده الألم

جلست الى جواره، وحدثته بحب قائله-':

فارس انت كبير ،وشاطر مش كده؟!!

فارس من بين دموعه-:

اه يا مامي كوكى بس الوجع مش قادر خالص يا مامى.

كريمان بحب كبير-:

طيب تسمع كلام مامي.

فارس محاولا ان يكف عن البكاء-:

اوعدك مامي ها اسمع كلامك.

وضعت الطعام امامه ، واخذت تطعمه وتدلله الى ان انتهى من تناول طعامه

اعطته الدواء ،وجلست الى جواره تتحدث معه قائله بحب-:

قولى بقى حبيبي بابي قالك ايه ؟!!

فارس محاولا التماسك-:

بابى قالى ايه الى حصلك يا فارس انا قولتله ان كنت بجيب قزازه الميه من على التربيزه ، ووقعت ،وانا جيت ابعد عن القزاز اتكعبلت وقعت عليه ورجلى اتجرحت جامد ، وفضل الدم ينزل كثير يا مامي.

ضمته كريمان لصدرها بحب قائله-:

قلب مامي سلامتك حبيبي ايه رأيك اقعد احكيلك حدوته لحد ما تنام.

فارس متألما مرة اخرى-:

يا ريت يا مامي انا وحشتني حكاياتك.

اخذت كريمان تسر د عليه القصة ،وبقيت الى جواره الى ان غفى نهضت لتطعم الصغيرين، وتبدل لهم ملابسهم

ثم توجهت الى المطبخ لتسأل منى عن مراد ومريم

حين شاهدتها منى نهضت متوجهه اليها بتساؤل قائله-:

ها نام فارس.؟!!

كريمان بارهاق شديد-:

ايوة الحمد لله اخير ا نام.

منى بود-:

اجبلك تأكلى

كريمان بنفى لالا مش قادرة انا مرهقه خالص قوليلى هو مراد اكل، ومريم ؟!!

-ايوه ياحبيتى اكلوا، ومراد بأوضتكم منتظرك.

توجهت كريمان لغرفتهم تشعر بارهاق شديد

تقدمت الى الفراش لتجد مراد

يستلقى عليه بعد ان بدل ملابسه بانتظار عودتها من غرفه فارس

بقى جالسا بالفراش يزفر بقوه يتمنى ان تنتهى من ما تفعله ،وتأتى له سريعا لعله يجد فرصه لإكمال ما بدئه.

مر وقت طويل حتى كاد يغلبه النعاس من شده ما يشعر به

من ارهاق نزعت مئزرها ، وتوجهت الى الفراش لحيث يجلس استلقت الى جواره ،وما كادت ان تستلقى باغتها مراد بأن جذبها لأحضانه اسرا شفتيها بقبله شغوفه مليئة بالشوق ،واللهفة.

مما اغضبها ،وجعلها تتخلص من بين يديه بصعوبة شديده.

هتفت به قائله بحده-:

ايه يا مراد فى ايه؟! انا تعبانة جدا مرهقه مش قادره انت شفت انا تعبت اد ايه النهارده.

مراد زافرا بغضب، وهو يجذب خصلات شعره حتى كاد يقتلعها من شده غضبه-':

انت ايه حجر لوح تلج ما بتحسيش؟!! اعمل ايه تانى علشان تحسى بيا ؟!!معقول ابقى محتاجلك وتعاملينى كده!!

كريمان بغضب شديد ايه محتاجك محتاجك فى ايه انا بشر وبنى ادامه على فكره انت فاهم الاحتياج ده حب اردفت بغضب شديد قائله-:

كونك محتاجنى ده مش سبب كافي لإني اثق فيك...

الاحتياج مش حب مش سبب كافي لأي حاجة...

محتاجنى بس مش فاهمني محتاجنى بس مش عارف تخليني مطمنة بس مش عارف تحتويني دايما بينا مشاكل من على اتفه سبب..!!

-التفاهم اهم من الاحتياج ، الأمان اهم من الثقة اهم من ، انك تبقي مطمن انك مش هيتغدر بيك وتتساب مع أول مشكله أهم بكتير من انك تبقي نايم

عارف انك مرتاح البال دا اهم حاجه انك تبقي مرتاح في طريقتك لا بتتصنع، ولا بتترسم ،ولا في تكليف في اسلوبك دا اهم من أي حاجه...

-الحياه مشاركة مش امتلاك اهم حاجه انك تشاركني واشاركك كل حياتنا سوا الاهتمام اهم من الاحتياج ، الاحترام اهم ، التفاهم اهم بكتير من الاحتياج.

الناس اللي يقدروا يوفرولنا حياة هادية وفيها تفاهم وأمان وراحة هما دول اللي يستاهلوا هما دول اللي هنكمل بيهم...

_ومعاهم.

اكملت حديثها ومازالت صدمتها به تأثر عليها قائله

بغضب شديد:-

وهي تنظر اليه ،ومازالت غير قادره على ان تصدق ماذا الذى تفوه به اكملت بحده-':

انت انانى على فكره عايز مصلحتك راحتك انت ومش مهم حد تانى المهم انت تبقى مرتاح ، ومبسوط

اكملت بحده وقد هبطت دموعها بغزاره

كل ده علشان عايز حقوقك مش كده؟!

كادت يدها تمتد لتنزع عنها رداء النوم هاتفه به بحده قائله-:

تمام هديك حقك

اعاد الرداء على جسدها هاتفا بها بحده-:

مش عايز منك حاجه ثم

رمقها بنظرات ناريه ، وامسك بمئزرة تاركا لها الغرفة

،وصفق الباب خلفه بقوة

خرج من الغرفة متوجها الى غرفه مكتبه اخذ يقطع الغرفة ايابا ،وذهابا يفكر بما قالته له

عزم امره حين اتعبه التفكير ان يحد ث صديقه ليتحدث معه قليلا لعله يريح عقله من كثره التفكير

امسك هاتفه ،وقام بالاتصال على حسام صديقه ،

انتظر بعض الوقت حتى اجابه حسام بعد عده اتصالات ،وهو يتثاءب قائلا-:

الو ايوه ياسى مراد افندى خير مصحينى بالوقت المتأخر ده ليه؟!!

مراد بتهكم لاويا فمه بغضب-:

ايوه يا اخويا ناس هايصه ،وناس لايصه

اكمل بنفاذ صبر-:

بقولك ايه قوم كده ،وفوق انا مخنوق ، وعايز اتكلم معاك

اتاه صوت حسام قائلا بضحك-':

تمام يا سيدى اديني فوقت اهو خير بقى مالك يا عم العريس ايه مضايقك قوى كده؟!!

مراد بتهكم عريس قوى يا اخويا عقبال مشوفك فرحان فرحتي يا حسام.

انفجر حسام بالضحك على حديث صديقه

صاح به مراد بغضب قائلا-:

بقولك ايه بطل ضحك شويه يا زفت انت.

حسام محاولا السيطرة على نوبه الضحك التي انتابته-:

خلاص يا عم في ايه؟!! اتفضل احكى انا سامعك

مراد بحزن شديد- :

قص عليه كل شيء من البداية حتى وقت خلافاهم

صمت حسام قليلا ثم تحدث اليه قائلا بهدوء- :

اقولك رأى، وما تزعلش ؟!!

انت متسرع قوى على فكره لازم تقدر انه ده يوم صعب وانها تعبت كثير فيه طيب تعالى هنا قولي انت صارحتها بماضيك ؟!!هل حاولت تقرب منها ،وتحتويها

عرفت اذا كانت اكلت ،ولا لاء؟!!

اكمل حسام بتساؤل-:

هل صارحتها باللي حاسس بيه؟!

مراد بحزن شديد قائلا-:

حسام انا نفسى مش فاهم إحساسي ايه

انا مش عارف مالي؟!! لأول مره في حياتي يجرالى كده؟!! انا مش قادر أفسر إحساسي؟!! بس انا خلاص تعبت مبقتش قادر افرض نفسى عليها اكثر من كده!!.

حسام بحده-:

فوق يا مراد بطل انانيه، وحاول تفهمها وتقرب منها صارحها بكل حاجه اهتم بحياتها شوف بتحب ايه، وبتكره ايه.

دي بتحب ولادك كأنها امهم.

صمت مراد قليلا ثم اردف قائلا-:

عندك حق انا فعلا استعجلت كان لازم اديها فرصه تفهمني ،وافهمها، ونقرب من بعض.

حسام زافرا براحه-:

اخيرا فهمت طيب يلا اسيبك انا بقى عايز انام يلا تصبح على خير يا مراد.

اغلق مراد الهاتف ،ووضعه على المنضدة

ثم نهض متوجها الى غرفتهم بعد ان اخذ من المطبخ بعض اصناف الطعام

ووضعهم على صنيه ،وتوجه ناحيه غرفتهم

دلف الى الغرفة بهدوء ليجدها جالسه على المقعد

وعيناها مغمضة ،واثار الدموع مازالت على خديها.

وضع الطعام ثم اقترب منها حملها برقه ليضعها على الفراش.

نهضت تنظر حولها بدهشه ،وقد اثار فزعها بفعلته تلك

وضعها على الفراش برفق قائلا:-

اهدى يا كريمان ده انا.

كريمان بنظرات مليئة باللوم ،والعتاب:-

خير نسيت حاجه رجعت تاخدها؟!!

نظر اليها بنظرات مليئة بالحب ، والرجاء:-

عارف ان انفعلت ارجوك تسامحيني!!

كريمان بندم:-

انا كمان انفعلت لازم انت كمان تسامحني

مراد بحب طيب:- يلا انا حسيت انى جعان

يلا ناكل سوا

اخذ يأكل ويطعمها الى ان تناولت الطعام كاملا.

نظر اليه بعتاب قائلا:-

كده يا كوكى متأكليش، وتخبى عليا انك ما اكلتيش ليه ماقولتليش ؟!!

اندست بين احضانه ،وصمتت

رفع وجهها اليه قائلا بحزن شديد:-

انا السبب محاولتش اعرف اذا كنت اكتلى ، ولا لاء.

ضمها لصدره بحب ثم رفع وجهها اليه ليقبلها برقه شديده ثم ابتعد عنها ليستلقي على الفراش قائلا بهدوء-:

اوعدك من النهارده هصبر عليك لحد ما تفهميني، وافهمك ومش هضيقك تانى.

نهضت لترتدي مئزرها قائله-:

هروح اشوف فارس واديله الدواء اللى معاده دلوقت ، وارجعلك بسرعه استنانى.

مراد بحب بنظرات تقطر عشقا-:

منتظرك يا كوكى

توجهت الى المطبخ لتجلب ملعقة صغيره لتعطى بها فارس الدواء

وتوجهت لغرفه فارس بالطريق شاهدت نور غرفه مريم مضاء

فأردات ان تذهب لتطمئن عليها لكن ما ان اقتربت من الباب

تناهى الى سمعها صوتها، وهي تقول بصوت خافت-:

تمام يلا استعد انا حالا هفتح الكاميرا.

ما ان استمعت لذلك الحوار حتى همت بدخول غرفتها.

الحلقة الثالثة

وجئت إليك لا أدري لماذا جئت
فخلف الباب أمطار تطاردني
شتاء قاتم الأنفاس يخنقني
وأقدام بلون الليل تسحقني
وليس لدي أحباب
ولا بيت ليؤويني من الطوفان
وجئت إليك تحملني
رياح الشك.. للإيمان
فهل أرتاح بعض الوقت في عينيك

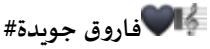
فاروق جويدة#

ما ان استمعت كريمان لصوت مريم تحدث احد الاشخاص قائله بلهفه،-:
ثانيه واحده يا حبيبي مستعد يلا هفتح الكاميرا اهو اقتحمت كريمان الغرفة بغضب شديد ،وهي تتوعد لمريم ،وتهورها فلو علم مراد بالأمر سيكون عقابها

شديد

اندفعت الى داخل الغرفة لتغلق جهاز الكمبيوتر المحمول بعنف ،وهي تقف ترمق مريم بغضب شديد

انفجرت بها مريم بتبجح قائله-:

انت اتجننت أزاي تمد ايدك على حاجه تخصني ؟!!

دفعتها كريمان بغضب شديد قائله-:

اتكلمي معايا بأسلوب احسن من كده ايه اللي انا سمعته ده؟!!

مريم بلا مبالاة-:

انت مالك دي حاجه تخصني بتدخلي ليه تابعت قائله رامقه اياها بنظرات حارقه-:

انت مين اذنلك تدخلى اوضتى بالهمجية دى؟!!

نفذ صبر كريمان فهتفت بها قائله بتوعد-:

شكل كده الذوق مش نافع معاك هتقوليلى بالذوق ،ولا اجيب مراد بقى يشوف هو شغله معاك.

ارتجف قلبها ما ان ذكرت اسم والدها.

جلست على الفراش واخفضت رأسها بأسى قائله-:

ارجوك خلاص هقولك بس بلاش بابا يعرف ؟!! علشان هيحصل مشكله كبيرة.

جلست الى جوارها تستمع لحديثها ،وكيف تعرفت بذلك المدعو احمد ،وكيف بعد ذلك حدثته هاتفيا ، ثم اخذ يلح عليها ان تفتح الكاميرا ،وتحدثه ،والا سوف يغضب منها ، وينقطع عن محادثتها.

غضبت كريمان بشده من تهور تلك الفتاه ،وصاحت بها بغضب-:

انت ايه مفيش أي احساس بالمسؤولية عندك ؟!!،ولا مقدرة قيمه الورطة اللى حطيتي نفسك فيها ؟!!انت عارفه لو كان بيسجلك وعنده صور ليك ممكن يعمل بيها ايه؟!

اكملت كريمان بحده قائله-:

تقدرى تقوليلى هنتصرف ازاى معاه دلوقت؟!!

مريم بقله حيله-:

مش عارفه ياطنط اعمل ايه انا مكنتش عرفه انى بعمل حاجه غلط لحد ما اتكلمتى معايا دلوقت ،وفهمتينى

اكملت مريم بنبره حزينة، وقلب مفطور قائله بحزن-:

انا امى ماتت، وسابتنى ، وحتى عمرها ما فكرت تقرب منى مره وتناقشنى ، ولا تعلمنى ايه صح؟! ،وايه غلط ؟!!

عمرى ما حسيت بحنانها

طول عمرها بتفكر في نفسها ، وبس اكملت قائله بحزن تعرفي انها عمرها ما حضنتنى ،ولا مرة

رق قلب كريمان لحديث تلك الفتاه المراهقة احتضنتها بحب ضامه اياها الى صدرها بحب، واخذت تربت عليها بحب قائله بحب كبير-:

خلاص اهدى كفاية دموع يا حبيبتي من النهارده اعتبرني امك اطلقت تنهيده حاره ثم اكملت قائله-:

اسمعينى كويس انت ما ترديش على الولد ده ،وحتى لو كلمك في التليفون ما ترديش لحد ما اشوف حل للموضوع ده مش عايزه بابا يعرف حاجه ليكون رد فعله مش عارفين هيكون ايه؟!!

ابتعدت مريم عنها ثم اردفت قائله بقلق-:

بس ده اكيد مش هيسكت ،وهيحاول يهددني

كريمان بشرود-:

اعملى زي ما قولت لك بس انت لحد ما افكر لك في حل، واكيد هنلاقى حل

مريم بتهنيده عميقه-:

اتمنى فعلا نعرف نحل الموضوع ده اللى انا اتسببت فيه.

اكملت قائله بأسف انا مش عارفه اقولك ايه انا اسفه على تعاملي الرخم معاك الايام اللى فاتت يا ريت تسامحيني.

كريمان بود شديد-:

انا مزعلتش منك ابدا صدقينى ، وكنت ناويه انى اقرب منك ،ونبقى اصحاب من النهارده تناديلى كوكى زي فارس ما بيقولى اتفقنا يا مريم.؟!!

مريم بسعادة شديد نابعه من قلبها-:

اتفقنا يا كوكى بجد مش عرفه اقولك ايه؟!! انت طلعت طيبه قوى مش عرفه لولا وجودك في حياتي كنت ها اعمل ايه؟!!

كريمان بجديه-:

دلوقت تروحي تنامى ،وزى ما اتفقنا ما ترديش عليه ،واول حاجه نعملها اننا نشتريلك خط جديد.

بعد ان انهت حديثها معها تركتها ،وتوجهت لفارس لتطمئن عليه ،وتعطيه دوائه

اعطته دوائه ثم دثرته جيدا ،وعادت الى غرفه مراد بعد ان القت نظره على الصغار لتطمئن انهم بخير ثم غادرت متوجهه الى غرفتها هي ،ومراد ،وهي شارده الذهن ،وموضوع مريم يؤرق تفكيرها.

عادت الى الغرفة بخطى ثقيلة وهي حزينة لما وصلت مريم اليه.

لتجد مراد قد غفى ، وغلبه النعاس اقتربت منه تتأمله بحب كبير ثم دثرته ، واستلقت الى جواره ، واغمضت عينيها لعلها تنال قسطا من الراحة

في الصباح نهض مراد ليلقى نظر ه عليها ليجدها لازالت نائمه وتتشبث به بشده مندسة بين احضانه كأنه تحتمى به

تخلل شعرها المنسدل على وجهها برقه ثم طبع قبله رقيقه على خدها ،ونهض ليغتسل ،ويبدل ملابسه حتى يذهب لعمله

انتهى من الاغتسال ثم عاد للغرفة، وارتدى ملابسه

وصفف شعره ثم غادر بعد ان القى عليها نظرة اخيره ليجدها مازالت تغط بنوم عميق.

ابتسم لمظهرها البريء ، وهي نائمه ثم غادر الغرفة بهدوء حتى لا يزعجها.

غادر سريعا دون ان يوقظ احد فقد وجد الجميع مازالوا نيام.

استقل سيارته ،وغادر متوجها الى عمله.

تململت كريمان بفراشها ففتحت عينيها ببطيء تنظر الى جوارها فلم تجد مراد

غضبت بشده من نفسها لأنها لم تجده وعنفت نفسها قائله بغضب-:

كان لازم اتأخر في النوم قوى كده اكيد مشي من غير فطار انا عارفه انه ميعرفش يعمل حتى بيضه لنفسه.

طيب لازم الاقى حل علشان اوديله فطار مش معقول اسيبه طول اليوم من غير فطار

نهضت من الفراش ثم اغتسلت ،وبدلت ملابسها ،وتوجهت الى المطبخ لتعد الافطار لها ،وللصغار

وقفت بالمطبخ ،واخذت تعد الافطار ،وجهزت ايضا ما يلزم لطعام الغداء.

وضعت الطعام على السفرة وذهبت لتوقظ فارس بدلت له ملابسه ،وايضا

الصغار ثم اطعمتهم ،وحملت فارس متوجهه الى السفرة ثم اجلسته على قدميها بعد ان اوقظت مريم لتشاركهم الإفطار.

نظرت اليها مريم على استحياء قائله بتساؤل-:

هو بابا مشى امتى،؟!!

كريمان بنظرات ملئيه بالعتاب-:

انا اتأخرت في النوم لما صحيت لقيته مشى.

انتهى الجميع من تناول الطعام

فنهضت كريمان حامله فارس لتضعه على الأريكة ليشاهد التلفاز.

ثم ذهبت لغرفتها ،وبدلت ملابسها ،وعزمت امرها على ان تذهب لمراد الشركة لتعطيه الافطار.

فهي تعلم انه لن يعود الا بالمساء ،ولن يأكل طوال اليوم

بعد ان انتهت من اعداد بضعه سندوتشات ، ووضعت له القهوة بالكوب الخاص بها وضعت الطعام بأحدي حافظات الطعام ثم اغلقت كوب القهوة وتوجهت الى حيث تجلس مريم تحدثت اليها قائله بحزم-:

خلى بالك من فارس انا رايحه لبابا الشركة بس كنت عايزة أسئلك على عنوانها.

احابتها مريم محاوله ان تكسب رضاها-:

ثانيه واحده هكتب لك العنوان، اكملت بلهفه ،وهطلبلك اوبر.

كريمان بنفاذ صبر طيب يلا بسرعه علشان ماسبكيش انت ،وفارس كثير لوحدكم، وعموما منى زمانها جايه هي مش هتتأخر عن كده.

كتبت لها العنوان ثم قالت لها بفخر-:

انا هنظف السفرة ،واقعد مع فارس متقلقيش يا كوكى.

غادرت كريمان متوجهه الى الاسفل لتستقل سيارة الاوبر التي
كانت قد وصلت ثم اخبرت السائق عن العنوان التي تريد الذهاب اليه ثم
جلست ، واخذت تنظر بالمرآة لتتأكد
ان مظهرها بخير.
ما ان توقف السائق امام الشركة هبطت كريمان من السيارة
متوجهه الى داخل الشركة ،وهي تتأملها بانبهار فهي لم تكن تعلم ان الشركة
حجمها كبير الى هذا الحد
دلفت بتوجس الى الداخل ، واستلقت المصعد ،وهي تشعر بالتوتر ،وتخشى من
رد فعل مراد.
ما ا ن وصلت للطابق الموجود به مكتبه.
وجدت فتاه تجلس على مكتب ببداية المقر فتوجهت اليها لتسألها عن مكتب
مراد.
تحدثت اليها قائله بتردد-:
لو سمحت يا انسه ممكن اقابل استاذ مراد؟!!
الفتاه رامقه اياها بتعجب قائله-:
حضرتك عندك ميعاد معاه؟!!
كريمان بتوتر-:
الصراحة لاء بس انت ممكن تقوليله كريمان ،وهو معتقدش هيعترض.
رفعت الفتاه سماعه الهاتف ،وحدثت سكرتيره مراد قائله بتساؤل-:
استاذ مراد عنده حد ،ولا مشغول؟!!
اجابتها السكرتيرة قائله بحزم-:
ثانيه واحده انتظرت الفتاه بضعه ثم احابت قائله-:

عنده اجتماع.

اجابت الفتاه على كريمان بتكبر قائله-:

مش فاضي عنده اجتماع تقدري تجيله بوقت تانى.

كريمان بحده-:

بس انا هدخله يعنى هدخله وشكلك كده ناويه تترفدى علشان متعرفيش انا مين.

الفتاه بتكبر-:

يعنى هتكونى مين انا بقالى كثير هنا ،وما شوفتكيش خالص.

كريمان بحده-:

صدقينى لو مادخلتش ومراد عرف انك منعتينى من الدخول هتزعلى

صاحت بها الفتاه بحده قائله، وقد علا صوتها-:

معتقدش ابدا انه هيرفدنى لمجرد ان نفذت اوامره لما يكون عنده اجتماع.

جلب صوتها الحاد بعض الموظفين ليشاهدوا لماذا تتشاجر موظفه الاستعلامات.

حين شاهد بعضهم كريمان وقفوا يتأملوها بإعجاب شديد

فقد كانت تبدو فاتنه للغاية بذلك الرداء البنى الذى يبرز لون عينها وشعرها الذى ينسدل بحريه على كتفيها

تقدم منها احد الشباب العاملين بالشركة رامقا اياها بأعجاب متسائلا-:

حضرتك عايزة مين؟!!

كريما ن بنفاذ صبر-:

أستاذ مراد

مد الشاب يده محاولا الامساك بيد كريمان لكنها دفعت يده بحده قائله-:
لو سمحت ايدك خليها جمبك ما يصحش كده.

الشاب بإعجاب-:
شديد ليه بس يا انسه؟!!
كادت كريمان ان تغادر لولا انها استمعت لصوت مراد قائلا بحده-:
مالكم ايه الصوت العالى ده عمالين ازعاج ليه ؟!!
اندفعت كريمان ناحيته بلهفه كالغريق الذى وجد طوق النجاة
الى ان وقفت امامه ،وما كادت ان تتحدث حتى سبقها الشاب الذى كان
يغازلها منذ قليل قائلا، وهو يتأملها بأعجاب شديد-:
الأنسة كانت عايزة حضرتك يا استاذ مراد
التفت اليها مراد ليتفاجأ انها زوجته.
فما كان منه الا انه جذبها بشده الى جواره ،ووجه نظرات حارقه للشاب
مما جعل الشاب ينظر اليه بحيره. .
اشتد غضب مراد حين شاهد كم الموظفين ونظراتهم المحدقة اليها بإعجاب
مما جعله يصيح بهم بغضب قائلا-:
احب اعرفكم على مدام كريمان مراتي
عم المكان السكون ،واندهش الجميع من حديثه فالقليل منهم فقط من يعلم
بزواجه لكنهم لم يشاهدوها.
صاح بالموظفة قائلا بحده-:
المدام تدخلى في أي وقت محدش بعد كده يمنعها.
اخذها ضاغطا على يدها بقوه المتها متوجها الى مكتبه ،وصفق الباب خلفه

بقوه افزعتها.

جلس ،واجلسها الى جواره ثم هتف بها بغضب-:

ايه الى جابك الشركة من غير ماتقوليلى؟!! ثم القى نظره على فستانها الذى يزيد من سحرها قائلا بحده-:

،وايه الى انت لابساه ده؟!!

كريمان بتساؤل-:

ايه في ايه صعبت عليا انك مشيت من غير فطار قلت اجيبلك الفطار هنا ،وبعدين ماله الفستان؟!!

ما انت اللى جايهولى.

مراد بغضب شديد-:

الفستان ده ما يتلبسش تانى ،وشعرك ده مش،عايزة اشوفه من غير حجاب انت فاهمه ؟!!

كادت ان تنهض لتغادر فمسكها بقوه قائلا بحده شديده-:

رايحه فين مش ها تفطرينى؟!!

،ولا غيرت رأيك

وضعت حامل الطعام امامه هاتفه به بعضب-:

اتفضل ادى فطارك انا غلطانه ان جيتلك

اصلا.

لا ن صوته قليلا ثم هتف بها بمكر قائلا-:

يرضيك تسبينى جعان لو كنت اهون عليك

خلاص سبينى ،وامشى..

فتحت الحافظة على مضض ثم اخرجت الشطائر التي كانت قد اعدتها اليه

واعطته له.

قضم قضمه صغيره مغمضا عينيه باستمتاع ثم وضعه امام فمها كادت ان ترفض الا انه نظر اليها برجاء قائلا-:

يعنى مش عايزة تاكلى معايا.

قضمت قضمه على مضض

بالمنزل كانت مريم تجلس الى جوار فارس وتنظر الى هاتفها بتوتر فذلك المدعو احمد لم يكف عن ازعاجها بالرنين ،والرسائل التي تحمل بطياتها تهديد مبطن.

وضعت الهاتف جانبا بعد ان وضعته على وضع الصامت.

جلست ساره تدخن سيجارته بحقد شديد، وبجواراها سوسن والده مراد هتفت سوسن بها بنفاذ، صبر قائله-:

ها يا سارة لقيتى حل نخلص بيه من الورطة الى اسمها كريمان دي؟!!

اخذت ساره نفسا من سيجارتها ،واطلقته ببطيء قائله-:

متقلقيش يا طنط انا دبرت لها مقلب انما ايه هيخلى مراد يرميها بالشارع ،ويطلقها ،وابقى قولى ساره دي عبقريه

بس انت بقى دورك علشان تخليه يتجوزنى.

اخرجت سوسن سيجاره من علبتها ،واشعلتها ثم اخذت منها نفسا واطلقته بقوه قائله بمكر-:

طيب ما تحكيلى ايه هو طمنينى يا ساره انا الفلوس الى معايا قربت تخلص ،وهو طول ما انا مش طايقة مراته دي مش هيدينى ،ولا مليم

ساره بحقد ومكر-:

تعالى ندخل اوضتى علشان نتكلم براحتنا ،ومحدش،يزعجنا.

نهضت سوسن برفقتها لغرفتها ليكملوا حديثهم.

انتهى مراد من تناول الطعام ،وجلس يراقبها بنصف عين
،وهو يرتشف قهوته ، وهي تجلس الى جواره تشعر بالخجل الشديد من عيناه المسلطة عليهاانتهى من تناول الطعام نهض مراد توجه ناحيه الباب ثم قام بإغلاقه بالمفتاح مما جعلها تنظر اليه بريبه . هتفت به قائله بتوتر-:
مراد بتقفل الباب ليه؟!!مراد غامزا لها بشقاوة-: اصل انا نسيت اقولك انى فضلت سهران مستنى مراتي بالليل ،وبعدين ايهكان يحدثها ،وهو يتوجه نحوها برويه.الى ان اقترب منها ،وضمها برقه الى صدرة ثم ابعدها عنه لينظر بعينيها برقه هامسا-: متعمليش كده تانى ،وتسبينى انام لوحدى تانى.
كريمان بخجل-: مراد احنا بالمكتب على فكره!!وضع يده على شفتيها هامسا لها برقه-: ايه يعنى انا ،ومراتي ،ومحدش له حاجه عندنا!!
قبل ان تقاطعه مره اخرى خطف انفاسها بقبله رقيقه ملئيه باللهفة والشوق،
ارتفعت دقات قلبها لتصبح كالطبول حتى كادت ان تكون مسموعة.
ابتعد عنها لاثما شفتيها برقه مره اخرى لكنه اراد ان يقبلها اكثر فهو لم يكتفى بعد من مذاق شفتيها
التقط حلته من فوق المشجب ثم وضعه فوقها ،واخذها مغادرا الشركة.
كانت مريم تجلس الى جوار فارس تشاهد معه الكرتون فجاءتها رساله اخرى مدت يدها لتفتحها حين قرئتها
صدمت بشده وخفق قلبها بقوه فنهضت لتنظر من
النافذة لتتفاجئ بأحمد يقف اسفل البناية ينظر الى اعلى بنظرات ماكره.

ارتجف قلبها ولم تدرى ماذا تفعل ؟!!

هل تنفذ له ما يريد ام تبقى ،وليفعل ما يود فعله

الحلقة الرابعة عشر

دعيني أقاوم شوقي إليك

وأهرب منك ولو في الخيال

لأني أحبك وهما طويلا

وحلم بعيني بعيد المنال

دعيني أراك هداية عمري

وإن كنت في العمر بعض الضلال

دعيني أقاوم شوقي إليك

فإني سئمت قصور الرمال

نحب كثيرا ونبني قصورا

وتغدو مع البعد بعض الظلال

دعيني أراك كما شئت يوما

وإن كنت طيفا سريع الزوال

فما زلت كالحلم يبدو قريبا

وتطويه منا دروب المحال

"فاروق جويدة"

استقل مراد السيارة متوجها الى المنزل

تحدثت اليه كريمان بود قائله-:

مراد ممكن بس نجيب اكل جاهز للولاد اكملت قائله-:

بهدوء اصل انا مش قادرة اقف اطبخ النهارده.

مراد بحب-:

انت تؤمري يا كوكى مع ان انا بحب اكلك اكثر بس مقدرش ارفضلك طلب.

اوقف السيارة امام احد المطاعم الكبيرة ثم دلف الى الداخل وعاد بعد مرور

بعض الوقت، وبرفقته احد العمال حاملا اكياس الطعام قام بوضعها بالسيارة ثم غادر عائدا بعد ان انقده مراد بقشيشا كبيرا.
ثم انطلق بالسيارة عائدا الى المنزل.

بعث احمد رساله اخرى مريم قائلا بغلظه-:
مريم لو منزلتيش دلوقت حالا صورك اللى عندي هخليها تنور كده على الصفحات المشبوهة ، فانزلى كده بالذوق علشان انا صبري نفذ.
ما ان قرأت مريم تلك الرسالة احمر وجهها ،وخفق قلبها بشده من كثره الرعب.
اخذت تفرك يديها بتوتر لا تعلم ماذا تفعل مع ذلك الحقير؟!!
فكرت بأن تخبر كريمان بما حدث فأمسكت الهاتف ،وارسلت لها رساله بما حدث.
،وجلست تنتظر بما ستجيبها والقلق ،والتوتر يسيطر عليها
ما ان استمعت كريمان لصوت الرسالة
قرات الرسالة سريعا فبعثت بالرد لمريم تحاول بث الطمأنينة بقلبها قائله بالرسالة-:
مريم حبيبتي اهدى كده، ومتخافيش انا في الطريق جايه
انا ،وبابا معايا مش عايزاك تقلقى.
اطمأنت قليلا مريم ما ان قرأت رساله كريمان ،ولم تبالى بذلك الحقير ،او تعطيه أي اهتمام ،وتجاهلته تماما ،ولم تجيب على رسائله او مكالماته المتكررة.
مما جعل غضبه يشتعل ، واخذ يدور حول المبنى يفكر بحل اخر ليجعلها

ترضخ لطلبه.

فقرر ان يرسل لها رساله تهديد اخيره كان نصها-:

مريم خليك كده عانديني بس خلى بالك مش هصبر كثير عليك قدامك مهله اسبوع يا تيجى تقابليني بالمكان والزمان

الى احدده يا هنفذ تهديدي ،وانت الجانية على نفسك.

لم تلتفت مريم الى أي من رسائله التي اخذ يرسلها لها وفعلت مثلما قالت لها كريمان وجلست الى جوار فارس.

تحاول ان تسيطر على قلقها ،وتوترها الزائد.

قاد مراد السيارة عائدا الى المنزل ،وما ان وصل امام المنزل ترجل من السيارة ،وصعد الى اعلى برفقه كريمان تاركا الاكياس للبواب ليجلبهم.

دلف مراد الى منزله برفقته كريمان ،ووجهه يشع سعادة

صعد خلفه البواب حاملا الاكياس فأخذته منه كريمان بعد ان شكرته بود، واعطته بقشيشا.

دلف مراد ،وكريمان للمنزل الذى ما ان دخلت للمنزل ركضت بسرعه لفارس تحتضنه بشوق ،ولهفه كبيرة قائله بسعادة-:

فارس قلب مامي انت كويس دلوقت ،وحشتني قوى.

فارس بصوت واهن-:

مامي انت وحشتيني كتير انت كنت فين ،وسبت فارس لوحده.؟!!

قبلته كريمان من خديه محتضناه بحب الى صدرها قائله بحب-:

جبت بابى ،وجبنا اكل حلو لفروسى حبيبي ،وكمان هعملك كيك بالشوكولاتة اللى بتحبه

قبلها فارس بحب على خديها متعلقا برقبتها بتملك.

هتف لها ببراءته المعهودة قائلا-:

مامي الجرح ده ،واشار على قدمه بيوجع قوى.

قبلت كريمان موضع الألم قائله بحب-:

سلامتك حبيبي الف سلامه حالا ها ناكل كلنا ،وبعدين فارس حبيبي ياخد دواة ،واحكيله حدوته ،وهيبقى كويس.

كان مراد يقف يراقبهم ورغما عنه تسلل الغضب اليه ،

واشتعلت بقلبه نيران الغيرة تركها تتحدث مع صغيره ،وغادر متجها لغرفته ليبدل ملابسه وهو يزفر بقوه شديده كأن هناك نيران تشتعل بداخله رغما عنه.

اخذ ملابسه ثم دلف للمرحاض وقف تحت الماء يحاول ان يطرد من رأسه الشعور بالغيرة من طفله عنف نفسه قائلا بغضب-:

انا ايه جرالى مكنتش كده ابدا انا معقول اغير من ابنى بس اعمل ايه مش قادر اسيطر على مشاعري.

انتهى من الاغتسال ،وارتدى ملابسه ثم خرج ليجد زوجته قد بدلت ملابسها هي الاخرى ،وجهزت الطعام على المائدة فجلس الى جوارها ،والى جوارهم فارس ،وبدئوا بتناول الطعام

كلا منهم شاردا بعالمه كانت كريمان تطعم فارس من وقت الى اخر

لاحظت نظرات مراد اليها المليئة بالغضب ،والعتاب فأخذت قطعه من الطعام واقتربت منه قائله بدلال-:

مورو خد من أيدى الحته دي

التهم مراد منها قطعه الطعام ،واكمل طعامه بصمت

بينما مريم تمسك الشوكة بيدها ،وتعبث بالطعام دون ان تتناول منها شيء.

لاحظت كريمان شرودها فهمست لها بود قائله-:

مريم كلى علشان بابا ما يلاحظش حاجه ،واناهقعد معاك نتكلم بعد الغداء بس انت لازم متلفتيش النظر ليك ان في حاجه قلقاكى.

اجابتها مريم بقلق ،وهي تكاد تبكى-:

مش قادره مرعوبة ، وخايفه منه قوى ،ومن تهديداته انا كنت مستهترة ،ودفعت ثمن تهورى

كريمان بخفوت-:

خلاص مش وقته دلوقت لما نبقى لوحدنا هفهم منك كل حاجه.

اخذت مريم تلتهم الطعام بصمت على مضض ،وعقلها لا يكف عن التفكير.

الى ان انتهى الطعام نهض مراد ،وهو يزفر بغضب متوجها الى غرفته

قامت مريم بمساعده كريمان في جمع الاطباق وتنظيف المائدة ثم حملت فارس لتدخله غرفته ، واعطته دوائه وجلست الى جواره قليلا لتقص عليه احدى الحكايات الى ان غفى نهضت لتطعم الصغار ثم بدلت لهم ملابسهم ،وتوجهت الى مريم لتتحدث معها بينما تعد القهوة لمراد.

قرئت لها مريم كل الرسائل التي ارسلها لها احمد

عبست كريمان قليلا ثم تحدثت اليها قائله بجديه-:

متقلقيش ده بيهدد بس لو كان عايز ينفذ تهديده معتقدش كان قالك قدامك اسبوع هو اكيد له هدف من ورا كل ده ،واكيد الايام الجايه ها تظهر لنا كل حاجه المهم انت تنفذى كلامى ،وتجاهليه خالص.

كادت ان تغادر لكنها اردفت قائله بتساؤل-:

هي منى ليه مجتش الشغل النهارده؟!!

مريم بشرود،-:

اتصلت قالت انها تعبانه مش هتقدر تيجى النهارده.

كريمان بجديه-:

مفيش مشكله المهم اعملى زى ما قولتلك ،وروحى يلا على اوضتك.

ذهبت كريمان لغرفتهم حامله فنجان القهوة وهي تعلم ان مراد غاضب ،ويجب عليها ان تراضيه.

دلفت بهدوء الى الغرفة لتجده مستلقى على الفراش يغمض عينيه ،ويدعى النوم.

وضعت القهوة على المنضدة المجاورة

نزعت عنها المئزر ثم جلست امام المرآة صففت شعرها بعنايه ثم وضعت بعض العطر الذى يفضله ثم وضعت القليل من احمر الشفاه ثم تقدمت بهدوء ناحيته جلست الى جواره

، وربتت على يده بحب كبير قائله-:

مورو انت نمت ؟!!

اغمض عينيه بقوه رافضا الاستسلام لرائحتها المذهلة التي تسللت الى انفه مزازلة لكيانه ،ولمستها التي شعر بها كأن نار تحرقه.

ابتسمت لتصرفاته الصبيانية فاقتربت منه اكثر هامسه بصوت ناعم-:

مورو انت هتفضل مغمض كثير كده ،وسايبنى؟!

اعتدل جالسا ،وهو يزفر بغضب قائلا-:

عايزة ايه يا كريمان سبينى انام؟!

كريمان برقه شديده هامسه باسمه بعذوبه شديده-:

يعنى انت مش عايز تكلمنى ؟!

أزدرد ريقه بصعوبة وهو يراها بذلك المظهر المغرى ،واسمه ينساب من بين

شفتها بنعومة شديده باعثا الرجفة بقلبه ،وبكامل جسده.

حاول ان يدعى الثبات امامها فنهض مغادرا الفراش

تبعته الى حيث جلس على الأريكة لكنها قبل ان تصل اليه

امسكت بقدمها صائحة بألم مفتعل قائله-:

اه رجلي الحقنى يا مراد.

نهض مراد راكضا نحوها بلهفه شديده ثم قام بحملها ،ووضعها على الفراش برقه شديده ،

هتف بها بخوف وهلع شديد-:

مالك يا كوكى ايه اللى حصلك ؟!!

كريمان بهمس ناعم-:

اتكعبلت بالسجادة رجلى يامورو وجعتنى قوى.

اذدرد مراد ريقه بصعوبه شديده من قربها المهلك منه

اشارت له على قدمها مدعيه الألم-:

رجلى بتوجعنى قوى يامورو هنا ،واشارت على موضع الالم

اقترب من قدمها كالمغيب اخذ يدلك لها موضع الألم.

الى ان شعر انه غير قادر على الاستمرار هكذا

همس لنفسه بضيق قائلا-:

انا خلاص تعبت مش قادر استحمل انا هفضل لحد امتى اضغط على نفسى كده؟!!

شعرت كريمان بتردده، وتشتته اقتربت منه لتحتضنه بحب ،وتلقى برأسها فوق كتفه بهدوء

انهارت مقاومته فما كان منه الا ان اخذها بأحضانه مقبلا اياها بنعومة

شديده، وبلهفه ،وشوق لطالما عصف بكيانه.

ما كاد يبحر بها لعالمهم الورد ى ابتعد عنها غاضبا بشده حين استمع لصوت فارس يبكى بشده ،وهو يطرق باب غرفتهم بقوة.

نهضت كريمان وارتدت ملابسها سريعا ثم هبت لتفتح الباب تاركه مراد يشتعل من شده الغضب.

فتحت الباب لتتفاجئ بفارس يقف امامه يبكى بخوف قائلا:-

مامي انا خايف انا شوفت حلم بيخوف.

حملته لتربت عليه بحب قائله:-

فارس حبيبى متخافش انت ولد شاطر ،والولاد الحلوين مش بيخافوا يلا حبيبي انا هقعد جمبك على ما تنام

فارس ببكاء شديد:-

لا يا مامي عايز انام جمبك.

انفعل مراد غاضبا بشده صاح به بحده:-

ولد في ايه ؟!! يلا على اوضتك

انفجر فارس ببكاء شديد حملته كريمان، وهي تنظر لمراد بغضب، ونظرات لائمه ثم توجهت لغرفه فارس، وهي تحمله

وضعته على الفراش، وجلست الى جواره تقص له حكايات الى ان غفى اخيرا

فنهضت عائده الى غرفتهم لتجد مراد

يستلقى على الفراش، ولم ينظر ناحيتها او يعيرها أي انتباه.

زفرت بغضب قائله:-

ممكن افهم مالك زعلان ليه دلوقت ؟!!

زفر بغضب صائحا بها بحده:-

انا ممكن افهم انا بالنسبالك ايه؟! هو في ايه؟!!

انت متجوزانى انا ، ولا فارس اديني ربع اهتمامه حرام بجد انا مش عارف

اقعد معاك شويه لوحدينا انت مراتي على فكره

انا ليا حق عليك ،وانت مش مهتمة بيا خالص.

امسكت يده برقه، واجلسته ،وجلست الى جواره حدثته بهدوء ورويه قائله-:

ممكن اعرف بس انت زعلان ليه دلوقت ؟!

مراد بغضب شديد هاتفا بها بحده-:

كل ده ،ومش عايزانى ازعل

كريمان بهدوء محاوله امتصاص غضبه-:

مراد دول ولادك ،ولسه اطفال ،وفارس مجروح متنساش كده

اكملت بنفاذ صبر قائله-:

مراد انت لازم تكون صبور شويه مش معقول تزعق للولد ،وتعمل عقلك بعقله.

زفر مراد عده مرات وهو يتخلل شعره بقوه محاولا ان يهدئ

جذبها لصدره زافرا بقله حيله، وهو يهتف بها-:

اعمل ايه غصب عنى مشتاقلك يا كوكى صبرى خلاص نفذ.

تمسكت به ،واندست بين احضانه قائله بحب-:

انت زعلت فارس، ولازم تصالحه انا عارفه ان عيد ميلاده قرب

احنا نعمله حفله عيد ميلاد حلوة علشان نفرحه.

اردف بحب ،وهو يضمها لصدرة-:

علم، وينفذ يا كوكى اكمل قائلا بمرح،-:

الله يسامحك يا فارس ضربتلى الليله يلا علشان ننام عندى اجتماع مهم بكره

اخذها بأحضانه، وغفى ، وهو يتمتم بغضب.

نهض بالصباح ، واغتسل ، وبدل ملابسه ،وتوجه لغرفه الطعام ليتناول طعام الافطار برفقه اسرته ما ان شاهده فارس عبس بغضب ناظر اليه بنظرات لائمه

نهض متوجها اليه ، وقبل رأسه، وخديه قائلا بحب-:

قلب بابا حقك عليا انت حبيبي يا فارس ،وعلشان اصالحك هعملك حفله عيد ميلاد كبيره قوى.

فارس ببراءة-:

بجد يا بابي هتعمل حفله حلوه.

مراد بابتسامه رقيقه-:

حفله حلوة قوى.

ابتسم فارس بسعادة ، وقبل والده

اكمل مراد افطاره ثم نهض مغادر بعد ان قبل مريم ، وكريمان ، وغادر.

****

جلست سوسن بجانب ساره بأحد الكافيهات ، وحدثتها قائله بتساؤل-:

وصلتي لحل فى موضوع الزفتة كريمان دى يا سارة، ولا ايه؟!!

ساره بحقد مضيقه عينيها-:

طبعا يا طنط قريب قوى ها اقولك هنعمل ايه ، وهنتصرف أزاي ؟!!

سوسن ناظر اليها بشك قائله-:

ماشي انا معاك اما اشوف اخرتها ايه يا ساره.

وصل مراد الى الشركة ،وجلس خلف مكتبه امسك بهاتفه ، وطلب رقم زين صديقه ليدعوه على حفل عيد مولد فارس

فهو لم يراه منذ زمن بعيد

ضغط على رقم زين ثم جلس ينتظر

جلس زين بمكتبه القابع بمنزلهم ليراجع احد الملفات المهمة ، واندمج بالعمل حتى انه لم ينتبه لتلك التي تسللت من خلفه ،ووضعت يدها على عينيه هاتفه بمرح-:زينوو حبيبي مش كفاية شغل بقى ؟!!التفت اليها بابتسامه رقيقه وهو يفرد ذراعيه يتمطى بكسل شديد ثم جذبها لتسقط فوق قدمه قائلا بمكر-:ليه يا نغم حياتي ؟!!يعنى عايزة تفهميني انى وحشتك؟!!

تمسكت بعنقه هامسه بأذنه برقه قائله-: زينوو حبيبي محدش قالك انك مغرور قبل كده؟!!اجابها زين ناظرا اليها بعشق كبير-: كثير يا حياتي ثم اطلق ضحكه مجلجلة.تصنعت الغضب وكادت ان تتحرر من بين يديه الا انه جذبها لتسقط بأحضانه مرة أخرى اسرا شفتيها بقبله شغوفه مليئة بالشوق ،واللهفة.ابتعد عنها مرغما حين استمع لصوت هاتفه يصدر رنينا متواصل.

التقط هاتفه ،وهو لا يزال محتفظا بها بين يديهاجاب قائلا بمرح شديد-':

اهلا اهلا مراد باشا ،والله زمانعلى الطرف الأخر مراد بابتسامه مشرقه-:

اهلا بيك انت يا زين باشا انت اللى مختفى يا باشا ، ومبقتش بشوفك زي زمان.زين بمرح،-:مشاغل الحياه يا صديقي اكمل بود قائلا-:

طيب ايه رأيك ما تيجى انت تزورنا؟!!قاطعه مراد هاتفا-: المرة دي خليها عليا يا باشا الاسبوع الجاى عيد ميلاد فارس ابنى اتمنى تجيب المدام ، وتيجى اهو بالمرة تتعرف على مراتي.انهى زين المكالمه بعد ان اتفق معه على الذهاب الخميس القادم لحضور عيد مولد فارس.

التفت الى نغم بعد ان انهى الحديث قائلا بمكر-: احنا كنا بنقول ايه؟!!

هربت من بين يديه خارجه من غرفه المكتب لتتركه يبتسم على مشاكستها له.

جلست مريم بجوار فارس تشاهد التلفاز برفقته الى ان استمعت لنغمه الرسالة بهاتفها اخذتها ،وفتحتها بخوف ،وقلق لتتفاجئ بمحتواها ، وهي تحدق بها بغير تصديق.

الحلقة الخامسة عشر

ألغي المَسافةَ بينَنا
كي تَدخلي حتى الوريدْ
وتجوَّلي في داخلي
لا تَسألي عمَّا أُريدُ
ولا أُريدْ
في كلِّ ثانيةٍ معَكْ
قلبي سيُولدُ مِن جَديد
وأنا سأُولدُ مِن جديدْ
والكونُ يُولدُ من جديدْ
يا رَوعةَ الإحساسِ
يا نُبلَ المشاعِرْ
هل مِن مزيدْ ؟
ليسَ اختياري أن تَكوني داخلي
لكنَّهُ

قَدَرٌ أتى

واللهُ يفعلُ ما يُريد

ما ان شاهدت مريم الصورة التي ارسلها لها حتى فزعت بشده ،وشهقت بفزع ، وهي تنظر اليها بغير تصديق لما تراه عيناها لقد ارسل لها صورتها دون ملابس.

وضعت يدها على رأسها ،واخذت تنتحب بقهر وقله حيله على ما قد اوصلت نفسها اليه لم تكن تتخيل يوما ان يتلاعب بصورها التي ارسلتها له بحسن نيه هكذا.

صرخت بغضب ،وهي تركض الى غرفه كريمان قائله ببكاء هستيري:-

حرام عليك منك لله ليه كده ده انا حبيتك ،ووثقت فيك

خرجت كريمان من غرفتها ،وقد افزعها صوت بكاء مريم

الحاد ، فهرولت اليها سريعا لتدخلها لغرفتها مغلقه الباب خلفها

جلست على الفراش ،واجلست مريم الى جوارها محدقة اليها بتساؤل قائله:-

خير يا روما حبيبتي مالك خضتيني عليك ايه اللى حصل ؟!!

مريم بصوت حزين من بين شهقاتها المستمرة:-

اشارت لها على صورتها العارية التي ارسلها لها احمد قائله بانهيار شديد:-

شوفي يا كوكى الحقير بعتلي ايه!!

امسكت كريمان بالهاتف لتنظر الى ما ارسله لها ذلك الحقير حين وقعت عينها على الصورة غضبت بشده وضمت قبضتها بعنف حتى ادمت يدها من شده غرزها لأظافرها بباطن يدها.

القت لها الهاتف ثم هتفت لها بهدوء قائله:-

متخافيش يا مريم ان شاء الله النهارده هشوف حل للموضوع ده، ده بس بيحاول يضغط عليك علشان تنفذى أوامره.

ازداد نحيب مريم بشده وارتمت بأحضان كريمان ،وهي تنتحب بشده دافنه رأسها في صدرها

ضمتها كريمان بحب شديد، واخذت تربت على كتفها بحب حت هدئت تماما ابعدتها عنها ثم قبلت جبهتها بحب كبير هامسه لها-:

متخافيش يا روما انا وعدتك ،وانا عند وعدى يلا كده زي الشطورة روحى شوفي اخواتك الصغيرين اكيد زمانهم صحيوا وبيزنوا علشان جعانين.

اعملهلم الرضعه حبيبتى ،وشوفهم كده ،وانا هجهز الغداء

علشان بابا لما يجى يبقى الأكل جاهز

عادت مريم لتحتضنها مره اخرى قائله بحب صادق نابع من قلبها-':

ربنا يخليك ليا يا ماما انت بجد تستاهلى لقب ماما انت احن واطيب قلب مش عارفه من غير وجودك بحياتي كنت هتصرف أزاي؟!!

قبلتها بحب على خديها ثم دفعتها برفق قائله-:

يلا يا قلب ماما روحي لأخواتك

اومأت لها مريم بالموافقة ،وهي تشعر براحه شديده كأن حملا ثقيلا قد انزاح عن كاهلها.

توجهت الى اشقائها الصغار لتجدهم يبكون اخذت تداعبهم برقه ،قبلتهم ،وهمست لهم بحب ،-:

حبايبي الحلوين انتم جعتوا مش كده ،واكيد مامي كوكى وحشتكم ثواني يا حلوين هجيب لكم الاكل حالا.

تفقدتهم اولا لتجد انهم بحاجه الى تغير ملابسهم

فبدلت لهم ملابسهم ،واخذت تداعبهم ثم ذهبت لتعد لهم الرضعة اعدتها ،وعادت اليهم لتطعمهم، وتداعبهم ثم حين انتهت من اطعامهم اخذت تداعبهم وهيا شارده بذلك الحقير الذى استغلها ، وبعد ان فشل بحصوله على ما يريد ظهر وجهه الحقيقي.

اندمجت نغم بتجهيز الغداء واثناء ما كانت تعد الطعام لم يكف عقلها عن التفكير بحل لنلك المعضلة التي وضعتها بها

مريم ،قررت بنهاية الأمر ان تخبر مراد بكل شيء ،وليحدث ما يحدث.

بعد ان تأكدت من نضج الطعام نزعت عنها مريول المطبخ ثم

ذهبت لتغتسل ،وتبدل ملابسها قبل ان يأتي مراد.

اغتسلت ،وبدلت ملابسها ثم ارتدت رداء للبيت بنصف كم باللون الوردي مطرز ببعض الخيوط الذهبية ،ومشطت

شعرها ، ونثرت القليل من العطر الذى يحبه ثم وضعت القليل من الروج الاحمر القاتم ،وخطت عينيها بالكحل ثم

القت نظرة على هيئتها بالمرآة لتتأكد ان كل شيء على ما يرام

استمعت لصوت جرس الباب يصدح بقوه كادت ان تتوجه لترى من الطارق لكنها وجدت مريم قد فتحت الباب لتجد عامل يحمل الكثير من الاكياس ،والصناديق تتنحى مريم جانبا لتسمح له بالمرور ليضعها بالداخل.

ما ان وضعها حتى تحدث الى مريم قائلا بجديه-:

حضرتك ممكن تمضيلى على الاستلام قامت مريم بالتوقيع ثم ذهبت لغرفه كريمان لتنادى عليها بلهفه ممزوجة بحماس شديد قائله ،وهي تغمز لها بمرح-:

كوكى تعالى شوفي اظن ان الحاجات دي تخصك شوفي كده

توجهت كريمان بلهفه شديده لتتفحص الصناديق التى

استلمتها مريم لتشهق بسعادة حين تشاهد الفستان الذى كان بالصندوق فهو يبدو انيقا للغاية ،ولونه رائع ، كان فستان يتكون من عده طبقات من الشيفون من اللون النبيتي ،ومعه جاكت قصير لتريديه فوقه وايضا حجابا من نفس اللون ، وحقيبة ،وحذاء بنفس اللون.

اخذت تتفقد باقي الاشياء بانبهار شديد.

جلست وسط كل هذا الكم من الملابس ،وهي لا تصدق كم يهتم لأمرها مراد ،ويفعل دائما ما يدخل البهجة لقلبها.

حملت الصناديق بمساعده مريم ،واثناء ما كانت جمعهم شاهدت بعض الصناديق مكتوب عليها اسم مريم فأعطتهم لمريم قائله بسعادة-:

شافيه ان بابا فاكرك مش ناسيك أزاي يا روما

مريم بسعادة كبيره-:

بابا دايما بيجبلى الحلو كله اكملت بنبره حزينة ،وقد كادت الدموع ان تنهمر من عينيها دون توقف-:

بس للأسف على طول مشغول عنى مفيش مره حضني ،ولا سألني ايه مضايقك على طول يجبلى هدايا ولبس وكل حاجه بس انا مفتقده حبه ،واهتمامه.

ضمتها كريمان الى صدرها بحب هامسه بأذنها-:

متزعليش يا حبيبتي اوعدك ان كل حاجه هتتغير ،وبابا هيهتم بيك زى ويفضى نفسه ، ونروح كلنا نتفسح

تنهدت بقوه ثم اكملت قائله-:

بس نخلص من المشكلة دي على خير بدون خساير.

تشبثت بها مريم اكثر ،وهي خائفة من ذلك الحقير ،ومن ما يخفيه لها

ابتعدت عن كريمان ثم مسحت دموعها ،وساعدت كريمان

بترتيب الملابس بالخزانة ثم ذهبت لتساعدها بتجهيز المائدة ،واخذت تضع

الاطباق على المائدة ،وتوزع الملاعق، وادوات المائدة.

ما ان انتهت من وضع الطعام ذهبت لترى الكيكة بالفرن لتجدها قد نضجت

فتركتها لتبرد ،وشرعت بتجهيز الحشو ، والفاكهة، والشوكولا للتزين.

انتهت من تجهيز طبق الحلو ،وقامت بتزينه ثم وضعته بالثلاجة ،ونظفت يدها

ثم ذهبت لغرفتها لتلقى نظرة اخيره على مظهرها قبل عوده مراد.

ما ان اطمأنت ان كل شيء على ما يرام تناهى الى سمعها

صوت المفتاح يدور بالباب غمرتها السعادة لمجرد سماع صوت مفتاحه بالباب

ركضت اليه بلهفه شديد لتستقبله بحب كبير. ما ان شاهدت حالته المزرية

اندفعت اليه لتقوم بأسناده

ثم اوصلته لغرفتهم ثم ساعدته على تبديل ملابسه

،وجلست الى جواره ثم وضعت رأسه على قدمها ،واخذت

تداعب شعره بأصابعها تحدث اليه بخفوت قائله بتساؤل-:

مالك حبيبي ايه عمل فيك كده يا مراد؟!!

مراد متصنعا الغضب هاتفا بها بحده ،وقد تملك منه الغضب-:

يهمك قوى يعنى معتقدش انه يفرق معاك.؟!!

علمت انه غاضب فحاولت ان تمتص غضبه قائله بنبره هادئة رقيقه-:

مين مزعل حبيبي بس ؟!!

اشاح بوجهه الناحية الاخرى بغضب، وقد عبست ملامح وجهه.

طبعت قبله على خده برقه شديده

حاول كثيرا التماسك امام طلتها الفاتنة التي تؤثر به بشده مما جعل انفاسه تتصارع بقوة.

نهض من فوق قدميها ليضع قدمه على الارض ،وما ان وضعها حتى صاح صرخ من شده الالم.

ركضت اليه قائله بلهفه وهي تتألم لألمه قائله بحب-:

تعالا حبيبي اسند عليا ،ويلا ناكل ،وهنقعد نتكلم مع بعض ،وانا عمرى ما اسيبك زعلان ابدا اكملت قائله بغمزة من عينيها-:

انا هعرف أزاي اصالحك

اردف مراد بغضب شديد ،وهو يجز على اسنانه بحده جاذبا خصلاته بشده حتى كاد ان يقتعلها قائلا بغضب ،وحده شديده-:

اسمعينى كويس قوى

انت تشوفيلك حل بقى انا تعبت مبقتش قادر استحمل انا بشر مش هقدر اقاوم اكثر من كده!!

فارس تنبهي عليه مهما حصل ميجيش يخبط على اوضتك

كريمان بهدوء محتضنه اياه برقه قائله-:

اهدى يا مورو مالك في ايه بس ؟!! بلاش العصبية دي!!

همس شفتيها باسمه بكل ذلك السحر افقده عقله وجعل دقات قلبه تنتفض بشده فما كان منه الا ان انقض على شفتيها خاطفا انفاسها بقبلات متلاحقة.

ثم ما كاد يجذبها للفراش حتى ابتعدت عنه بلطف قائله بأنفاس متقطعة من شده تأثيره عليها بنبره ساحره-:

مراد لسه قدامنا اليوم كله حبيبي يلا نتغدى ،وكمان لازم تشوف دكتور لرجلك دي حبيبي..

زمجر مراد بغضب شديد هاتفا به بحده-:

عملت حادثه ،ومتقلقيش روحت لدكتور دي مجرد رضه بسيطة ،وانا اقدر امشى عليها عادى.

زفرت بقله حيله من تصرفاته الصبيانية امسكت يده برفق، واسندته رغم تذمره حتى يتناولوا طعام الغداء معا.

سار معها على مضض ،وهو يكاد ينفجر بوجهها من شده الغضب

كان يستند الى كتفها اثناء سيرهم الى المائدة.

ساعدته على الجلوس ،ووضعت له الطعام بطبقه ،وبطبقها

نظر اليها فارس بعبوس ،وهو يذم شفتيه قائلا-:

مامي انت مش هتأكليني؟!!

ذهبت اليه قبلته بخده قائله بحب بعد ان القت نظرة على مراد الذى احمر وجهه من كثره الغضب وضم قبضته بغضب شديد حتى كاد يسحقهم.

حدثت فارس بهدوء قائله-:

فارس حبيبي مريم هتأكلك علشان بابا تعبان ،وانا لازم اكون جمبه.

فارس بتذمر-:

بس انا بحب كوكى تأكلنى

كريمان بنفاذ صبر-:

علشان خاطرى لو بتحب كوكى اسمع كلامها.

اومأ فارس رأسه بالموافقة ،وهو يذم شفتيه ببراءة شديده

عادت لتجلس الى جوار مراد، واخذت تطعمه ،وتأكل هي الأخرى.

اخذ يتناول طعامه بصمت تام دون ان يتحدث لقد كان الغضب يزداد بداخله لذلك فضل الصمت حتى لا يتفوه بالحماقات.

انتهوا من تناول الطعام ،وجمعت كريمان الاطباق بمساعده مريم ثم قطعت الحلوى ،ووضعتها بأطباق ،وطلبت من مريم جلبهم حتى تذهب لفارس تعطيه دوائه

قبلت فارس بحب ثم اردفت قائله بتلعثم-:

فارس قلب كوكى انت عارف ان بابا تعبان ،ولازم اخد بالى منه زيك بالضبط.

اكملت بحب قائله-:

انت شطور قلبي ، وتقعد مع روما تشوف الكارتون وتأكل الكيك بالشوكولا اللى بتحبه

اتفقنا فارس.

فارس لاويا فمه بتذمر-:

ماشي كوكى بس لما يخف بابا تقعدى مع فارس بس

احتضنته كريمان بسعادة هامسه-:

قلب مامى انت يا فارس.

اخذت طبقها ،وطبق مراد ،وتوجهت لغرفتهم لتجده يقف بالشرفة وملامحه محتقنه من شده الغضب ،ويقف يزفر بقوة

اقتربت منه ،وربتت على كتفه بحب شديد قائله بنبره رقيقه-:

مالك حبيبي واقف هنا ليه ؟!!مش هتدوق الحلو الى انا عاملاه؟!

اردف بحنق شديد وقد تحولت ملامحه للجمود كأنها قدت من صخر-:

روحي اكليه لفارس وكلى معاه.

صاحت بقله حيله قائله-:

مراد مالك ايه اللى جرالك؟!! مش معقول كده على فكره.

تجاهلها تماما ،واخذ مئزرة ارتداه ،وخرج

تاركا لها الغرفة

ركضت خلفه تهتف به بتوسل قائله-:

مراد استنى بس مش فاهمه حقيقي ايه زعلك كده ؟!!

طيب نتفاهم بس اديني فرصه.

اغلق باب المكتب بوجهها ،و تركها تشتعل غضبا امام غرفه مكتبه.

غادرت عائده الى غرفتها تشعر بالغضب الشديد من تصرفاته الحمقاء شعرت بأن جسدها كله يحترق من شده الغضب ،ومن تجاهله لها بتلك الطريقة.

توجهت للخزانة اخرجت رداء للنوم ، ومئزر فوقه ،وتوجهت الى المرحاض غمرت نفسها بالمياه ،واغمضت عينيها بضعه دقائق حتى تتخلص من الغضب المسيطر عليها ،وحين انتهت جففت شعرها ،وجسدها ثم قامت بمحاوطه شعرها بمنشفه ،وارتدت ملابسها ثم ذهبت للفراش اندست اسفل الأغطية ،وجاهدت كثيرا لتحاول النوم لكن النوم جافها فنهضت

ارتدت مئزرها ،واحكمت المنشفة حول شعرها ثم نهضت قامت بفتح الشرفة ،وجلست بها لعل بعض الهواء المنعش يخلصها من الارق الذى يؤرق مضجعها جلست على المقعد، واغمضت عينيها ،ولم يمر بعض الوقت الا ، وغرقت بنوم عميق.

بعد ان اغلق مكتبه ،واستلقى على الأريكة لم يعلم كم مر عليه من الوقت ،وهو نائم هكذا نهض يتمطى بكسل ثم شعر انه بحاجه الى ان يحتسى فنجان قهوة

نهضت من نومها تشعر بأعياء شديد ،وحلقها جاف تجاهد حتى تصل الى المطبخ لجلب زجاجه ماء كانت تسير ببطيء مستنده الى الحائط ، والرؤية امامها تكاد تكون معدومة.

ما ان سارت خطوتين حتى شعرت بأعياء شديد وبدوار رهيب يحيط بها.
حاولت ان تتحدث لتنادى على الصغير لعله يجلب لها زجاجه ماء لكنها لم تقوى على النطق كأنها صوتها يأبى ان يخرج من حلقها
اغمضت عينيها، واستندت الى الجدار مستسلمة لقدرها
اثناء ذلك كان مراد ذاهب الى المطبخ ليعد لنفسه فنجان قهوة ما كاد يتوجه الى المطبخ حتى فوجئ بكريمان التي كانت على وشك السقوط
فتلاقها بين يديه بحذر شديد ،وتوجه بها الى غرفتهم دون ان ينطق بكلمه واحده ،والجمود يغلف ملامح وجهه
انزلها برفق على الفراش، وما كاد ان ينصرف تشبثت بيده قائله بوهن-:
ماتسبنيش ،وهبطت دمعه على وجنتها دون ارادتها.
حاول تخليص يده منها لكنه لم يستطع ان
يحدق بها متأملا اياها بغموض متأملا ملامحها الهادئة عينيها البنيتين ، ،وشعرها البنى الناعم المسترسل على كتفيها
وذلك الوجه الملائكي
دون ارادته وجد نفسه يقبلها برقه بشغف لا حدود له.
كاد يبتعد عنها زافرا بغضب الا انها تمسكت به رافضه ان يبتعد عنها فهمست له بوهن قائله-:
مراد انا بحبك متبعدش عنى حاول ان يبتعد ليجلب لها دواء ليخفض حرارتها المرتفعة التي شعر بها ما ان قام بلمسها لكنها رفضت بشده متمسكة به فما كان منه الا ان
احتضنها حتى تهدئ قليلا ثم حين شعر انها غفت نهض بهدوء ليعطيها دواء خافض للحرارة

اعطاها الدواء ثم جلس الى جوارها يضع الكمادات على جبينها حتى شعر ان حرارتها انخفضت تمدد الى جوارها محتضنا اياها بحب كبير طابعا قبله على جبهتها.

شعر بها تهذى اثناء نومها قائله بصوت مرير-:

مراد انا بحبك متبعدش عنى ما تسبنيش خليك معايا انا مليش غيرك.

فتحت عينيها لتنظر اليه بوهن قائله-:

احضنى قوى انا محتجالك

اجابها بخفوت مبتلعا ريقه بصعوبة من اثر حديثها الذى زلزل كيانه ،واشعل مشاعره-:.

مش عايزك ترجعى تندمى ،وتفكرى ان انا استغليتك

كاد ان ينهض مبتعد ا عنها لكنها جذبته اليه بوهن فلم

يستطع المقاومة اكثر من ذلك ،وابحر بها الى عالمهم الوردي.

جاذبا اياها الى احضانه لتبادله شغفه بشغف اقوى منه.

بالصباح كانت هي اول من فتح عينيه لتجدها تتوسط صدره ،وهو يحيطها بذراعيه محتضنا اياها بتملك شديد كأنه يخشى ان يفقدها حاولت ان تتذكر ما حدث بالأمس فهيااخر ما تتذكره حين حملها مراد الى هنا اخذت تحاول جاهده ان تتذكر ما حدث بالأمس تململ مراد بنومه اخذ يتحسس مكانها على الفراش ،وحين لم يجدها نادها بصوت اجش مشحون بالعاطفة-:

كوكى انت فين يا حياتي ؟!!

اقتربت منه ،وقبلته برقه على خده ،وكادت ان تنهض لكنه باغتها بأن جذبها الى احضانه لتسقط فوق صدره.

همس لها بصوت مشحون بالعاطفة قائلا بخفوت-:

صباح الورد الجورى ياكوكى

تصنعت الغضب قائله-:

انت ايه الى جابك هنا؟!! مش كنت غضبان في المكتب

ابتسم لها برقه قائلا ،وهو يتأملها بشغف وشوق غير عادى ومشاعر كثير متضاربة تطل من عينيه-:

اصل انا نسيت اقولك ان انا جيت امشى بالليل لقيت مراتي مسكت فيا ،وقالتلى لا ء متسبنيش يا مراد

ابتسمت بحياء ،وقد احمر خديها بشده حين تذكرت احداث الليلة الماضية.

جذبها الى احضانه مره اخرى مقبلا اياها بشوق ولهفه شديده

حتى شعرت كريمان انها كادت تذوب من فرط مشاعرها نحوه.

انطلق جرس الباب يدق بقوه فحاولت التخلص من بين يديه لكنه زفر بقوه قائلا-:

يولع الباب سبيه ،وخليك معايا تعرفى انك كل يوم تحلوي اكثر .؟!!

ما كاد يحتضنها حتى دق باب غرفتهم بقوه

ابتعد عنها زافر بغضب ثم نهض ليقوم بفتح الباب.

فوجد مريم تحدثت اليه قائله بخجل حين شاهدت والدها يقف امامها عاري الصدر-:

بابا في واحد برا بيقول عايز طنط كريمان.

"الحلقة السادسة عشر

فاتنتي... يا سيدة كل النساء..

أتركيني أهيم بك شوقا.. "

اتركيني بـ أنوثتك .. أكتب شعرا.."

فـ أي شعر يصف عينيكِ!

يا حبيبتي..

فـ الشعر فيكِ.. سحرا ؟؟

لا يتقنه القلم ولا تتسع له الأوراق و الدفاتر...

و لكن كلماتي تحتاج إلى كل قواميس الدنيا

حتى تفسر حبي لي

فاروق جويدة

طرقت مريم الباب على غرفه والدها فنهض مراد مزمجرا بغضب ،وقام بفتح

الباب ليجد مريم تخبره بحياء من مظهر والدها بصدره العاري ،وشعره الغير مرتب، وهي تخفض وجهها بالأرض هتفت قائله بخجل شديد وقد احمر خديها بشده-: طنط كريمان في واحد برا عايزها!!

مراد بتساؤل ناظرا الى كريمان بتوجس-:

راجل مين يا مريم؟!!

مريم بتلعثم-:

قال اسمه حسين يابابا

اشار مراد لمريم قائلا بحده-:

دخليه الصالون يا مريم ،وانا جاى وراك.

غادرت مريم لتفعل ما أمره به والدها.

نظر اليها مراد بغموض

مضيقا عينيه ، ورافعا احدى حاجبيه هتف بكريمان التي شحب وجهها ما ان استمعت لاسم ذلك الحقير

قائلا بهدوء، ورويه-:

مين ده انت تعرفيه؟!!

كريمان بتلعثم ،وهي تضم قبضتها بشده حتى ابيضت قبضتها من شده الضغط عليها. وكادت الدموع ان تفر من عينها حين تذكرت معاملته القذرة لها-:ده كان جوز ماما اخذت كريمان تقص على مراد ما عانته معه ،وكيف هربت منه حين ظهر وجهه الحقيقي، وكيف كان يحاول التحرش بها دائما ما ان انتهت كريمان من سرد قصتها عليه تحول وجهه مراد للون الأحمر القاني، وبرزت عروق رقبته من شده الغضب المشتعل بصدرة

مما جعل كريمان ترتعب من مظهره، وانتابتها رجفه شديده من اثر مظهره

الغاضب.

اخرج ملابس من الخزانة ثم ارتداها ،واغلق الباب على كريمان وغادر متوجها لذلك الحقير ليلقنه درسا لن ينساه

بعد ان هدر بكريمان بغضب قائلا-:تفضلى هنا ما تخرجيش، برا الاوضه نهائي.

أومأت له برأسها علامه الموافقة ،وجلست مرتعبة من رد فعل مراد ،اخذت تفكر قائله لنفسها برعب كبير-:يا ترى ايه الى جابه هنا الحقير ده ؟!!انا ما صدقت ان خلصت منه جلست على الفراش ،والقلق يتأكلها

سار مراد بخطى واثقه متوجها الى غرفه الاستقبال

فتح الباب ،ثم دلف الى الداخل ،وقد تحولت ملامحه الى صخريه، وكسى وجهه الجمود ،واشتعلت نظراته بالغضب.

ما ان وقع نظرة على ذلك المدعو حسين حدثه بجمود محاولا بشده ان يسيطر على الغضب المشتعل بداخله-: اشار اليه مراد بيديه قائلا بلهجه حاده-:

انت مين ؟!،وممكن افهم انت عايز ايه من كريمان؟!!

نهض حسين واقفا ناظرا الى مراد بتهكم ،وهتف به قائلا-:

اقدر افهم انت مين ،وبأي حق تسألني ؟!!

انقض عليه مراد ممسكا به من ياقة قميصه بحده حتى سعل وكاد يختنق ،وهتف به من بين اسنانه بفحيح كفحيح الافعى-:

احب اعرفك بنفسي انا جوزها.

ابتسم حسين ابتسامه صفراء ،وهتف به بسماجه قائلا-:

انت بقى المغفل الى شيلتك الليلة ، وضحكت عليك

ثار مراد بشده ،ولم يتحمل طريقه حديث ذلك القذر على زوجته ،وانقض عليه ضربا حتى كاد ان يهشم اضلعه من كثره الضرب.

ثم امسك به من ياقة قمصيه وبصق بوجهه قائلا بنبره حاده وصوت غليظ اثار الرجفة بقلب حسين-:

انت شخص واطى ،وحقير مش، كفاية الى عملته فيها جاى هنا ،وقدامى وليك عين تقول عليها كده لعلمك يا قذر انت

دى اشرف منك ،ومن عشره زيك

اكمل مراد بحده اكثر قائلا بأنفاس متقطعة من كثره المجهود الذى بذله-:

روح وبلغ الى بعتك ان لعبتك فشلت ،واياك ثم اياك اشوفك بس قريب من بيتي او مراتي ،واحمد ربنا ان انا سبتك تمشى ما دفنتكش هنا.

غادر حسين، وهو يتحامل على نفسه، ويرمق مراد بسماجه قائلا-:

انا ماشي دلوقت بس قريب قوى هثبتلك انها خدعتك ،ومثلت عليك البراءة ،وساعتها هتندم انا مفروض كنت بلغت عنها لما سرقتني ،وهربت.

ازداد ضغط مراد على عنقه ثم قذفه بالخارج ،واغلق الباب خلفه بقوه وذهب عائدا الى زوجته حاول ان يهدئ حتى لا يخفيها

دلف بهدوء شديد الى داخل الغرفة ليجد كريمان لازالت جالسه على الفراش تضم قدميها اليها، والرعب يسيطر على ملامحها.

اقترب اليها بهدوء ،وضمها الى صدره بحب كبير فبكت لم تعد تستطيع ان تدعى الصمود اكثر من ذلك.

المه قلبه على حالتها تلك ،فاطبق ذراعيه حولها كأنه يود لو يدخلها داخل قلبه وقبل خدها برقه قائلا بحب كبير-:

هش اهدى كوكى طول ما انا موجود محدش يقدر يزعلك ابدا ده وعد منى ،وعلشان خاطرك بقى انا اجازة النهارده هقضيه معاك ،واخرجك ،ونروح ملاهي ونتفسح ،ونقضى يوم حلو.

تشبثت به ، ودفنت رأسها بين طيات ملابسه تحتمى به من المها ،واحزانها كأنه طوق النجاة بالنسبة لها.

هدهدها بحب ثم استلقى على الفراش ،وهو لايزال محتفظا بها بين احضانه.

بقى يهدهدها حتى غفت بين احضانه طبع قبله رقيقه على خدها ثم نهض ليأخذ حماما لعله يخلصه من الغضب المشتعل بداخله ،واقسم بداخله ان يلقن ذلك الحقير درسا لن ينساه

انتهى من الاغتسال ،وارتدى ملابسه ،وشذب ذقنه وصفف شعره ثم خرج للغرفة ليلقى عليها نظره فوجدها لاتزال نائمه بعمق دثرها جيدا بالغطاء،

وخرج متوجها الى المطبخ ،وشرع في اعداد الإفطار، وتجهيز العصير

دلفت مريم الى المطبخ لتعد لأشقائها رضعتهم ،ولتعد كوب من اللبن الى فارس ما ان شاهدت والدها يقف يعد الافطار بنفسه شهقت بعدم تصديق قائله بتساؤل ،وهي تنظر اليه باندهاش

ايه ده بابا انت بتعمل ايه ؟!!

مراد بسعادة غمرت ملامحه ونبرة صوته-:

بحضر الفطار يا روما.

نظرت اليه مريم بذهول غير مصدقه لما تراه حدثت نفسها بتعجب شديد

قائله-:معقول ده بابا الى عمره ما دخل المطبخ بحياته.

فاقت من شرودها على صوت فارس يجذبها من ملابسها فانحنت اليه لتحدثه بحنان قائله-:فارس قلبي عايز ايه حبيبي؟!

فارس ببكاء شديد-: عايز مامى كوكى هي فين ؟!!

حملت مريم كوب الحليب ،وبرونات الصغار، واخذت فارس متوجهه الى الخارج قبل ان يسمعه والدها فيغضب كعادته بالأيام الأخيرة.

خرجت برفقه فارس الى غرفته واعطته كوب الحليب ليحتسيه ،وذهبت لتطعم الصغار وهي تفكر بحال والدها الذي وصل الها

ابتسمت حين تذكرت والدها ،وهو يقف يعد الافطار ،ويزينه باحترافيه شديده.

اخذت تطعم الصغار بعد ان بدلت لهم ملابسهم فكفوا عن البكاء فهم للمرة الاولى تراهم يبكون منذ ان جاءت كريمان الى منزلهم.

اطعمتهم ،واخذت تداعبهم حتى هدئوا ،وكفوا عن البكاء.

اخذت فارس ،وخرجت ليتناولوا الافطار وضع مراد افطارهم على المائدة بعد ان قبل فارس بحب ،وتوجه الى الغرفة بهدوء

وضع الطعام على المنضدة ثم جلس الى جوارها ، واخذ يداعب خدها برقه ويقبل وجهها بحب ،وشفتها بحب كبير.

الى ان تململت بنومها ،وفتحت عينها تنظر اليه بنعاس

ابتسمت له برقه شديدة ابتسامه خلابة

سحرته من جمالها.

همست له بصوت خافت يشوبه اثار النعاس قائله-:

انت صحيت امتى يا حبيبى،هو انا نايمه بقالى كثير؟!

مراد متأملا اياها بشوق ،وحب كبير ، وشغف غير عادى-:

قومي يا كوكى يلا ناكل يا قمري انت زمانك جعانة جدا انا عارف.

قرب المنضدة من الفراش ،واخذ الصينيه وضعها على قدمها بعد ان ساعدها على الجلوس.

نظرت الى الطعام بانبهار شديد، وعدم تصديق فهتفت به قائله بتساؤل-:

انت اللى عملت الاكل ده حبيبي ؟!!

مراد متعجبا من سؤالها وقد وضع قطعه خبز مغمسه بالعسل بفمها اجابها بنبرة واثقه-:طبعا انت ايه مش مصدقه انى اعرف اعمل اكل ؟!!

اجابته بمرح محاوله ان تتحكم بنوبه الضحك التي تكاد تغرق بها-:

بصراحه مستغربه قوى يا مورو انت وقفت بنفسك تعملى فطار وتعمل العصير كمان ضحكت بشده حتى دمعت عيناها.

فنهرها بتذمر قائلا بغضب مفتعل-: ماشي ياكوكى اتريقى براحتك يا حياتي.

اقتربت منه تأخذ قطعه من البرجر تضعها بفمه ليأكلها بتلذذ

ما ان انتهوا من تناول الطعام اعطاها مراد العصير لتتذوقه بتلذذ هامسه له بنبره مليئة بالحب-: تسلم ايدك يا مورى العصير يجنن.

ابتسم لها مراد بعشق يطل من عينيه قائلا بخفوت-:انت الى تجنن يا قمر انت.

حمل الطعام متوجها الى الخارج

نهضت كريمان لتأخذ حمام ،وتبدل ملابسها.

انتهت من الاغتسال ،وبدلت ملابسها ومشطت شعرهاثم ذهبت لترى الصغار لقد اشتاقت اليهم بشده.

توجهت الى غرفتهم وقفت الى جوار فراشهم ،واخذت تتأملهم بحب ،وهم يناموا بعمق ،وابتسامه رقيقه تزين وجههم قبلتهم بحب ثم توجهت الى حيث تجلس مريم ،

وفارس احتضنتهم بحب ، وقبلت فارس بحب، وجلست الى جوارهم تشاهد الكرتون

جاء مراد حاملا اكواب عصير للجميع ،وما كاد ان يعترض حتى جذبته كريمان ليتوسطهم ،وضعت رأسها على قدمه تلتمس منه الأمان كأنها تحاول ان

تتناسى كل شيء يقلقها بوجودها وسط عائلتها التي تحبها وبجوار زوجها الذى عوضها الله به عن كل ما قاسته بحياتها.

تشبثت بأحضانه ، وجلس الجميع يشاهدون التلفاز كعائله سعيدة متفاهمة.

مر اليوم وحان موعد النوم فذهب الجميع لغرفهم واخذ مراد كريمان لغرفتهم بدلت ملابسها ، وارتدت رداء للنوم باللون الوردى ،وضعت قليلا من احمر الشفاه ، ونثرت بعض العطر المحبب اليه.

ثم ذهبت لتجلس الى جواره على الفراش

تأملها بأعجاب شديد مبهورا بجمالها الاخاذ

مد يديه وهو يتأملها برقه، وشوق يزاد كل دقيقه يراها بها بتلك الحالة التي تشتت كيانه اقترب منها بأنفاس متوقعه كالمغيب.

اندفع نحوه بشوق شديد محتضنا اياها بلهفه شديده

ثم قبلها برقه شديده ضاما اياها لصدرة بحب

همست له كريم بخفوت قائله بتساؤل، والحيرة تسيطر عليها-:

انت عملت ايه مع جوز ماما يا مورى؟!

عاد الغضب ليغمر ملامحه ، وضم قبضته بشده ضاغطا عليها بقوه فنهض مبتعدا عنها ،وهتف بها قائلا بجمود-:

مش عايزك تقلقلي منه تانى مش هيقدر يقربلك تانى ابدا طول ما انا موجود يا حياتي انا الى يلمس شعره منك امحيه من على وش الأرض.

احتضنته زافره براحه شديده وهيا تتمسك به

احكم يديه حولها ،واسند رأسه الى الوسادة متمسكا بها بين احضانه

حدثته كريمان بتردد ،وصوت مرتجف خوفا من رده فعله

عندما يعلم ما تريد ان تحدثه به -: تنحنحت قائله بخفوت -:مراد كنت عايزة

اكلمك بموضوع بس اوعدنى انك تأخد الامور بهدوء من غير عصبيه علشان خاطري يا حبيبي.

همهم مراد بحب مقبلا وجنتها قائلا بصوت مشحون بالعاطفة:-

قولى ياكوكى اوعدك مش هتعصب ، وهسمعك للأخر

بدأت كريمان تقص عليه حكاية مريم ، وما حدث لها ،وكيف قام ذلك الشخص الحقير باستغلالها ،واللعب بعقلها ،وهي فتاه مراهقة تفتقد لاهتمامه ،ولا يوجد بحياتها ام.

غضب مراد بشده حين انتهت كريمان من سرد

الموضوع كاملا غضب مراد بشده حتى اصبح مظهره مخيف مما بعث الرجفة في قلبها.

نهض غاضبا متوجها الى خارج الغرفة مزمجرا بغضب كأن شياطين الارض جميعها تلاحقه.

اندفعت كريمان تركض خلفه تناديه برجاء قائله-:

مراد استنى بس هنا اسمعني انت مش وعدتني كانت تحاول اللحاق بخطواته المندفعة حتى انها تعثرت عده مرات.

أثناء ركضها خلفه الى ان تمكنت من اللحاق به

وقفت امامه لتمنعه من الدخول لغرفه مريم ،وهو بتلك الحالة الشديدة من الغضب.

اعماه الغضب فامسك يدها بحده شديده مطبقا عليها بقوه هادر بها بغضب شديد -:كريمان اوعى من قدامى انت كمان غلطانه زيك زيها وليا حساب معاك

المتها يدها حتى طفرت الدموع من عينيها التي ما ان رأها مراد حتى ترك يدها جاذبا خصلات شعره بقوه حتى كاد ان يقتلعها ثم كاد ان يلكم الحائط بيده

لكن كريمان منعته بأن وقفت امامه هادرة به بغضب شديد -:كفاية بقى، واسمعني انت عليك جزء كبير من الغلط يا مراد

انت بتلبى لها كل طلباتها ،ومريح دماغك من مشاكلها ، ورامياها بمدرسه داخليه انت عمرك حضنتها؟!! طيب مره سألتها انت ايه مضايقك قربت منها احتويتها ؟!!هدرت به بغضب شديد، وهي تنظر اليه بتحدي قائله بأنفاس متقطعة من شده الانفعال-: حاسب نفسك الاول قبل ما تحاسبها ،ولو عايز تعاقب حد عاقبني انا بدل ما تضرب ايدك في الحيطة ،وتتجرح اضربها فيا انا استحمل.

جذبها من يدها بحده متوجها الى غرفتهم اغلق الباب خلفه بالمفتاح ثم جلس الى الفراش يحاول ان يهدئ من غضبه قليلا

جلست الى جواره امسكت يده برقه شديده، ورفعتها لفمها ،وقبلتها برقه شديده

ما ان شعر ان غضبه اصبح أهدئ قليلا نظر الى يدها التي تحولت للون الازرق من شده ضغطه عليه اثناء غضبه

جلب من الخزانة الخاصة بالأدوية امبول لعلاج الكدمات ،وقام بوضعها على يدها ودلكها برقه رامقا اياها بعشق-:

انت حبيبي مقدرش ازعل منك انت اغلى ما في حياتي يا مراد

ربنا يخليك ليا.

غمرها مراد بعشق شديد قائلا بصوت اجش -: ربنا يخليك ليا يا كوكى يا احلى واجمل حاجه حصلتلي في حياتي.

همست له بحب كبير قائله -: بحبك قوى يا مراد

جذبها مراد لأحضانه مقبلا اياها بشغف وشوق لا ينتهى.

ثم ذهب بها الى عالمهم الوردي ليبحر به ليمحي قربها منه كل شيء يؤرق مضجعه كأنها بلسم لروحه المعذبة.

مرت الأيام بسلام دون اثاره أي مشاكل اخرى وجاء يوم عيد الميلاد ،وبدئت التحضيرات على قدم ،وساق وكلا من منى ومريم وكريمان يبذلون جهدا غير عادى لأعداد الطعام وتزين المنزل بالكامل ،وحين انتهوا من الإعدادات ذهبت كريمان الى فارس لتبدل له ملابسه ،وتلبسه الحلة التي قد جلبها مراد له ليرتديها يوم مولده.

بعد ان ساعدته على ارتدائها صففت له شعره ونثرت ليه قليل من العطر ثم قبلت خده ،وهيا تضمه الى صدرها بحب قائله .-:عيد ميلاد سعيد قلب مامي عقبال ما اشوفك عريس يا حياتى.

فارس بحب كبير -: مامي حبيبتي وانت طيبه ربنا يخلى مامي كوكى لفارس.

-حبيبي انت يا فارس مد ت يدها له بمغلف محاط بورق لامع قائله-:

هديتك حبيب ماما يا رب تعجبك.

اخذه فارس منها ،وشرع بفض غلافها تركته ليراها وحده ،وذهبت لتستعد هي الاخرى اغتسلت ،وصففت شعرها ،وارتدت فستانها دلف مراد الى الحجرة بعد ان انتهى من ارتداء ملابسه وقف يتأملها بشوق، وشغف غير عادى ،وهيا ترتدى ذلك الفستان ذو اللون النبيتي مما جعلها تبدو كثمره فاكهه شهيه تدعوه لالتهماها ،أخذ يراقبها وهي تقوم بمحاوله تثبيت الحجاب مرة بعد اخرى الى ان استطاعت ان تثبته بالنهاية.

اقترب منها ،وعيناه تلتهم كل انش تقع عليه بشوق ،وشغف غير عادى همس لها قائلا بصوت اجش ،وبنظرات ماكره-:

بقولك ايه ياكوكى عارفه الحكايات اللى بتحكيها لفارس.

مد يده يقربها اليه اكثر ،قائلا بشوق جارف يطل من عينيه-:

تعالى احكيلك حكايه احلى منها.

صدحت ضحكتها مجلجلة حين فطنت الى ما يرمى اليه ، واجابته قائله بمكر غامزة بعينيها بشقاوة

عندي حكاية احلى هحكيهالك بعد الحفلة.

تركته ،وركضت هاربه منه قبل ان تثير جنونه اكثر من ذلك

ركض خلفها يناديها بلهفه قائلا-':

كوكى استنى بس اقولك؟ !!تركته ،وذهبت الى المطبخ لتتأكد ان كل شيء على ما يرام ذهب مراد ليختلط بالجميع ليشاهد زين ،وهو يتقدم ناحيته متأنقا بحله سوداء، وزوجته تتأبط ذراعه وترتدى فستان من اللون الاسود وتزين شفتيها ابتسامه رقيقه .اندفع مراد ناحيه زين يحتضنه بود كبير قائلا بسعادة -: زين باشا اهلا يا اهلا بالغالي. زين بمرح وهو يرمق مراد بمكر-:

اهلا مراد باشا والله زمان امال فين المدام الى قدرت توقع مراد بجلاله قدرة الى كان رافض يتجوز .دفعه مراد بحده بكتفه هامسا له بخفوت ':جرى ايه يا عم انت في ايه ؟!!لم لسانك ده شويه .اخذ زين يقهقه بشده حتى كادت عيناه ان تدمع انتبه مراد لزوجه صديقه فأومأ لها باعتذار قائلا -:اهلا وسهلا مدام نغم انا اسف اندمجت مع صديقي ،ونسيت ارحب بيك .نغم بصوت هادئ رامقه زين بتحذير لمزاحه المستفز مع مراد -:اهلا بحضرتك استاذ مراد اردف مراد رامقا زين بمكر -:ربنا يعينك يا مدام نغم انك قدرتي تروضي الوحش ده ،واشار على زين الذى رمقه بنظرات تحذيريه ابتسمت نغم برقه على حديث مراد دعاهم الى الدخول ليعرفهم بكريمان

ما كاد يدخل برفقهم حتى تناهى الى سمعه صوت مقزز يمقته كثيرا هاتفه باسمه بنبره اثارت امتعاضه قائله-:

كده برضوا يا مورى تعمل عيد ميلاد فارس من غيرى؟!!

الحلقة السابعة عشر

ما أجمل أن تجدَ امرأةً
تتلاشى فيك وتسكنها كطيور النهرْ
وتراها ترقص فوق الموج
كأغنيةٍ ..عانقها البحْر
تخفيك ضياءً في العينين
وتسمعها كدعاء الفجر
وتخاف عليك من الدنيا
ومن الأيام وغدر الدهر

فاروق_جويدة

كان مراد يقف يتحدث مع صديقه ،وزوجته مشاكسا لزين بود الا ان قاطعه صوت تلك الوقحة قائله بغنج مفتعل-:

مراد ينفع كده يبقى عيد ميلاد فارس ، ومتعزمنيش اكملت بدلال زائف-:

بس عادى مش زعلانه انا جيت اهنيه بنفسي ، وجبتله هديه ازاحت شعرها بحركات مبتذله، وهي ترمقه بعهر الى خلف اذنها قائله بتساؤل مفتعل-:

هو فين عايزة اهنيه ؟!!

حدثها مراد بغضب متمتا من بين اسنانه رامقا اياها بغضب شديد-':

ايه اللى جابك عايزة ايه يا ساره؟!!

ساره تحاول لمس ذراعه بدلال مبتذل-:

ايه يا مراد جيت احتفل بعيد ميلاد فارس قلبي

اقترب زين منه وهمس بأذنه بمكر قائلا بمشاكسه-:

شكلك هتبات على السلم النهارده مراتك لو شافتك كده هتخلى ليلتك فل ثم اخذ يقهقه بمرح

لكزه مراد بغضب بصدرة ثم جذبه مبتعد عن ساره رامقا اياها باحتقار ثم همس لها بازدراء قائلا-:

خدى راحتك يا ساره البيت بيتك ،وتركها ،وغادر جاذبا زين معه

تاركا ساره ترمقه بغضب شديد ،وهى تدبدب بقدمها بالأرض من شده الغضب

بينما نغم ترمق زين بنظرات ناريه التفت زين لنغم قائلا بتعجب-:

مالك يا نغوم حبيبتى مضايقه ليه بس المفروض ان احنا بعيد ميلاد يعنى تفرحي كده ،وتفكي.

نغم بحده وقد تملك منها الغضب هادره به بعنف-:

عينك هتطلع على الشيء ده انا شيفاه انها عجباك قوى تحب اجبلك رقمها.؟!!

ابتسم زين بمرح قائلا لها ببرود مستفز-:

حياتي يا ناس انت بتغيري يا نغم حياتي ؟!!

دفعته بحده مدمده من بين اسنانها ،ونيران الغيرة تشتعل بقلبها،-:

ايوه جوزي ولازم اغير عليه ، ولا مش من حقي ؟!!

اختطف قبله سريعة من وجنتها بحب غامزا لها بمكر-:

حقك طبعا يا حياتي اصبري بس عليا ،وانا اعاقبك على شكك فيا ده يا نغم يومك معايا طويل النهارده

لوت فمها بتذمر ،وتركته لتبحث عن مكان المرحاض لتنفرد بنفسها قليلا لعل النار المشتعلة بقلبها تهدئ قليلا.

وجدت مريم امامها فسائلتها بود قائله-:

حبيبتى ممكن تقوليلى مكان الحمام ؟!!

مريم بود-:

اكيد يا طنط اتفضلى معايا.

اشارت لها مريم على المرحاض قائله-:

هوده يا طنط أي حاجه نادى عليا انا اسمى مريم مراد

نغم بود شديد-:

حبيبتى شكرا يا قمرايه انت اخت فارس الصغير؟!!

مريم بود-:

ايوه يا طنط

شكرتها نغم بود ثم دلفت الى المرحاض لتضبط مكياجها ،وتجدد حمره شفتيها لتهدئ من غضبها قليلا.

زفرت بقوه لتخرج الطاقة السلبية من داخلها ثم خرجت لتبحث عن زين لتجده يقف يحدث مراد بود شديد وهم مندمجين بالحديث.

ابتسم لها زين مقربا اياها منه حد الالتصاق ، همس بأذنها بصوت يقطر عشقا-:

ايه الجمال ده انت ؟!!احلويتى زياده عن الاول بقولك ايه ما تيجى اقولك كلمه سر في بقك اقصد في ودنك.

ابتسمت رغم عنها بخجل شديد ، وقد زاد احمرار وجنتيها-:

بس يا زين عيب كده على فكره احنا مش في بيتنا.

زفر زين بقله حيله قائلا-':

ربنا يصبرنا لحد ما ارجع بيتنا.

جذبها بخفه قائلا-:

تعالى اعرفك على كريمان مرات مراد

وقف امام مراد، وزوجته مقدما نغم لكريمان قائلا بمودة-:

مدام كريمان اتشرفت بمعرفتك اعرفك مراتي نغم.

صافحت كريمان نغم بود قائله-:

اتشرفت بمعرفتك مدام نغم.

ابتسمت لها نغم بمودة شديده قائله-:

اسمى نغم بس يا كريمان مفيش داعى لمدام دي.

ابتسمت نغم واخذوا يتجاذبون اطراف الحديث بود شديد

اخذ مراد زين مبتعدا به عنهم قائله له بحده-:

تعالى معايا عايز اتكلم معاك شويه.

ذهب معه زين لغرفه المكتب ليتحدثوا على حريتهم

جلس مراد على المقعد المجاور لزين ثم ضغط على زر مجاور ليستدعي منى.

جاءت منى بعد قليل طرقت الباب ثم دلفت الى الداخل قائله باحترام-:

تحت امرك يا مراد بيه تؤمرني بأية؟!!

مراد ناظرا لزين بتساؤل-:

تشرب ايه يا زين ؟!!

زين بود ناظرا الى منى-:

أي عصير لوسمحت برتقال او مانجه الى موجود

اومأ مراد اليها برأسه قائلا-:

هاتى لنا اتنين عصير مانجا يا منى لو سمحت.

انصرفت منى لتجلب ما طلبه منها مراد.

غادرت ثم عادت بعد دقائق وهيا تحمل صنيه بها زجاجه عصير وكوبين ثم وضعت امامهم الصينيه فأشار لها مراد بالانصراف

سكب كوب لزين ،والأخر له

ثم اعطى الكوب لزين ، ومسك بكوبه ، واخذ يرتشف منه

تحدثت اليه زين رامقه اياه بتساؤل-:

مالك يا مراد شكلك قلقان مش عادتك في حاجه مضايقاك؟!!

زفر مراد بقوه قائلا-:

عيبك يا زين انك طول عمرك فاهمنى من ايام الجامعة.

ثم تعالى هنا يعنى انت مش شايف بعينك ساره زفته دي ومطاردتها ليا دي ست ما بتزهقش مهما اصدها مفيش فايدة

انا ماصدقت ان حياتي استقرت ،وعايش مرتاح مع مراتي مش عايزها تضايق كريمان انا بشوفها بتبقي هتتجنن كل ما تشوفها تقرب منى.

اردف زين رامقا مراد بمكر-:

بسيطة يا عم مش عرف انت مكبر الموضوع ليه باين قوى

انك بتحب مراتك روح وقولها على كل حاجه احكيلها ومتخافش انا واثق ان هي هتفهمك لأنه ببساطه هي كمان بتعشقك

مع بعض الاختلاف مراتك فيها من مراتي كثير فصارحها بكل الى في قلبك ،واعترف ليها بحبك.

كفاية يا مراد انت قافل قلبك من زمان ورافض تحب انا كثير حذرتك من سهيلة من ايام الكلية انت الى كنت مبهور بجمالها ،وعقلها الى كنت بتقول انه كبير حذرتك كثير بس ما سمعتش كلامي وقف ساره عند حدها ابعدها عن حياتك نهائي دافع عن بيتك ،وحياتك يا صاحبي.

تأثر مراد بشده بحديث زين فنهض محتضنا اياه بود قائلا-:

متشكر قوى يا زين مش عارف من غيرك كنت عملت ايه ؟!

بادله زين العناق رابتا على كتفه بود قائلا بمرح-:

يلا روح شوف مراتك انا شويه وجاى وراك

مراد بتأثر شديد حتى كادت الدموع انت تفر من عينيه-:

متشكر قوى قوى يا زين بجد.

تركه وخرج يبحث عن ساحرته التي دخلت لحياته لتخرجه من عزلته، ومن الحزن الذى دفن نفسه به

لمحها تقف الى جوار فارس ، وتجمع الجميع حولها ليستعدوا لا طفاء الشمع وعيناها تدور بكل مكان تبحث عنه ابتسم لعلمه بأنها تفتقده.

توجه ناحيتها بهدوء شديد وهو يتمعن بها بتأني مراقبا لهفتها حين شاهدته مقبل نحوها ،والسعادة التي زينت محياها حين اقترب منها واقفا الى جوارها مد يديه ليحيط خصرها مقربا اياها منه حد الالتصاق همس بأذنها قائلا بصوت مفعم بالحب-:

كوكى وحشتيني الشوية دول على فكره.

غزا الاحمرار خديها بشده من شده خجلها من حديثه.

اخذ يردد مع الجميع قائلين بصوت جماعي:-

عيد ميلاد سعيد يا فارس عيد ميلاد سعيد

قام فارس بإطفاء الشموع أطعمته كريمان من قالب الحلوى ثم اخذته لتضعه بفراشه لأنه قد بدء النعاس يداعب جفونه.

فأخذته ،وبدلت له ملابسه ووضعت بالفراش مقبله اياه بحب قائله:-

كل سنه وانت طيب قلب مامي عيد ميلاد سعيد ربنا يخليك ليا واشوفك عريس قلب مامي انت.

احتضنها فارس بحب كبير ثم قبل خدها قائلا ببراءة :-

مامي لا مش اتجوز انا وابعد عنك فارس يفضل جمب مامي كوكى مش يبعد عنها ابدا

كان مراد يقف يستمع لحديث فارس اليها فتسللت الى قلبه رغما عنه نيران الغيرة.

ترك باب الغرفة وعاد للحفل لينضم الى الجميع.

حين تأكدت من نومه تركته ،وخرجت تبحث عن مراد تريد ان تتحدث معه لقد افتقدته كثيرا طوال اليوم ، ولم تراه سوى وقت قليل حين شاهدت تلك الوقحة تقترب من زوجها

زفرت بغضب شديد قد تملك منها، وهي ترى تلك الوقحة الشمطاء ،وهي تقترب من مراد

حدثت نفسها قائله بغضب شديد:-

الوقحة الحفيرة دي انا شكلي هقتلها بتحاول تغوى جوزي بكل وقاحه كده

تقدمت الى حيث يقف زوجها ،وتلك الشمطاء التي تحاول ان تتقرب منه بتمايلها عليه ،والاقتراب منه حد الالتصاق

لتقف الى جواره بملابس كاشفه اكثر ما تخفى من جسدها ،وتتلمس ذراعه بطريقه فجه
حتى ان مراد تضايق بشده من تصرفاتها الهوجاء وزجرها بقوه ،وهو يحاول نفض يدها من فوق ذراعه
في تلك اللحظة كانت كريمان تفكر هل تقوم بتقطيع شعر تلك المتطفلة ام القائها من الشرفة ، اعادها من افكارها العدائية صوت ساره قائله لمراد بغنج مبالغ به-:
-سورى يا مرادى. انت عارف انى واخده عليك، وماخدتش بالى ان مراتك يعنى من ثقافه تانية، وممكن تضايق..
في تلك اللحظة وعندما هم مراد بطردها أوقفه اندفاع كريمان نحوها، ورمقتها باحتقار قائله-:
-عندك حق .. على فكره بس معروف في دينا الإسلامي اللى اظنك متعرفيش حاجه عنه ان أي واحده تقرب من راجل غريب عنها ملوش غير مسمى واحد ملوش لزوم اقولك ايه هو؟!!
لمعت عيني مراد بأعجاب شديد وهو يفكر بسعادة بزوجته المشاكسة التي لا تحتاج لمن يدافع عنها، ابتسم لها بحب، وهو يتحرك نحو زوجته مقتربا منها اكثر سألاً ساره بضجر و، بنفاذ صبر مستفسراً بجمود-:
عايزه ايه ؟..!
ركضت ساره بلهفه واضحة تقف امامه مره اخرى ،وهى تجيبه بغنج مصطنع

قائله بزيف يطل من عينها-:

-ولا حاجه يا حبيب... قصدي يا مرادى .. انا زهقت من القاعدة ،وكنت عايزاك تخليني يعنى انزل اشتغل معاك.

زفر مراد بضيق متأففا بغضب ، وهو يزفر بقوه مفكراً في طلب ساره في ذلك التوقيت تحديداً فهو يعلم طباعها جيداً

اما كريمان فقد التصقت اكثر بمراد لتثبت لها انها ملكه وهي فقط من يشغله

كانت تراقب ساره بترقب كأنها تنتظر اللحظة المناسبة للهجوم عليها ،

سألها مراد

بصوته العميق مستفسراً بعدما وجهه نظراته لها_:

كوكى مش هتروحى تجبيلى حاجه اشربها ؟..!!

التفت تنظر له بحده ثم سألته ببطء شديد رافعه احدى حاجبيها باستنكار شديد زافره بغضب-:

-انت عايزنى امشى ؟...!

اجابها مراد ، وهو يحاول كبت ابتسامته مفسراً-:

-لا بس ريقي نشف يا حياتي عايز عصير ده لو ما عندكيش مانع..

اجابته بحده شديده قائله بغضب شديد-:

-تمام يا حياتي ثانيه واحده ،وها اجيبه يا قلبي ومعاه كمان حته تورته بالكريمة زي ما بتحبها

مراد بمكر قائلا لها بغمزة بالخفاء من عينيه-:

انا عايز من اللى انت بتحبيه ،وتاكلى معايا غادرت على مضض ،وهي تزفر بغضب يشتعل بداخلها بقوه

ذهبت الى المطبخ وجلبت طبق ، ووضعت به قطعه من الحلوى الغارقة بالشكولاتة ،ووضعت كوبين من العصير.

ثم توجهت ،وهي تكاد تركض الى حيث زوجها ،وساره

ما ان شاهدتها نغم اوقفتها مستفسرة منها بقلق لمظهرها الغاضب قائله-:

مالك كريمان حبيبتى؟!! شكلك مضايقك قوى انت شويه وهتطلعى نار من بقك وقفت تتسامر معها بود شديد ،وكأنهم اصدقاء، منذ زمن طويل ..،وتبتسم لها برقه ثم قصت عليها امر ساره اللزجة ،وتشبثها بزوجها ،ومحاولتها الدائمة للاقتراب منه.

تفهمت نغم شعور كريمان وحدثتها بود قائله-:

واضح قوى انها ست لعوب مش سهله روحي حبيبتي لجوزك خليك جمبه ماتسيهوش عرفيها انك اهم حاجه بحياته ، وانها ملهاش بينكم مكان كان زين يقف قريبا منهم يستمع لزوجته بفخر شديد. مبتسما بمكر عانقها كريمان بود ثم قبلها بخدها ،واندفعت الى مراد ،وهي عازمه على التخلص من تلك الوقحة التي تتشبث بزوجها كالعلكة التي ما ان تلتصق بشيء لا تتركه مطلقا.

ما ان شاهدت تلك اللزجة تلتصق بمراد

متظاهرة بتوضيح شيء ما له ، وهى تراقب رد فعل كريمان بطرف عينها ، أسقطت حقيبتها متعمده بين ساقيه ثم مدت يدها تلتقطها، وهى تتصنع الترنح قبل ان تسقط داخل احضانه ،وهى تبتسم بمكر مدعيه الاغماء هدر بها مراد بحده ،وهو يدفع يدها ،وجسدها بعيداً عنه بتقزز هادرا بها بغضب صارم-:

انت اتجننتى، ولا ايه احترمي نفسك ، وبلاش حركاتك دي

اندفعت نحوها كريمان بغضب شديد ،وهي تكاد تنفجر من شده الغضب، ودون مقدمات لوثت وجهها وملابسها بما تحمله ،وسكبت فوقها العصير ، وصفعتها بحده على وجهها ثم جذبتها من شعرها ،والقت بها الى الخارج بينما ساره تصرخ بمراد تنظر اليه لتستنجد به

قائله بترجي -: مراد انت هتسيبها تعمل فيا كده؟!!

هدرت بها كريمان بغضب قائله-:

اخرسي انت مش محترمه واحده سهله ،ورخيصة انا بحذرك الا مراد ده بتاعى انا جوزي انا وبس ملكي اللي يقربله اكله بسنانى انا مش هسكت على أي تجاوز تعمليه تانى

دمدمت ساره بحقد وهي تحاول تخليص نفسها من يدها-:

اقسم لك لأندمك على كل الى عملتيه ده

دفعتها للخارج لتسقط على وجهها بحده.

اغلقت كريمان الباب خلفها بعنف ثم رفعت إصبعها في وجه مراد الذى تحرك يقف قبالتها بعدما استدارت لتواجهه هادره به بغضب شديد وصدرها يعلو ويهبط من شده الانفعال قائله بتحذير-:

-اوعى تفكر انى هسمح في يوم من الايام ان حاجه زي دي تحصل قدامى تانى، وانا هقف اتفرج ماشي؟.. !!!

حدثها مراد بجمود مستفز متجاهلاً جملتها-:

-كريمان وطى صوتك الناس بتتفرج علينا

حدجته بنظرات تقطر غضبا قبل ان تصرخ به قائله-:

-ماتستفزنيش ،ومتغيرش الموضوع..

ابتسم ببرود ثم سألها باستمتاع شديد وهو يدفع كلتا يديه بداخل جيب

بنطاله

-طب وانتِ مضايقه ليه دلوقتى هي معملتش حاجه..!!

اقتربت منه كريمان حتى وقفت امامه ثم لكزته بقوه ،وهى تمتم بغضب:

-ما تدافعش عنها قدامى.. !!!

لكمته مره اخرى بقوه اكبر مضيفه بغضب-:

-متقولش عملت ايه عشان انت عارف ؟!!

-ما تستناش منى اسيب واحده زي دي تلمسك ،وانت جوزي انت فاهم ..؟!!

هدرت بكلمتها الأخيرة بعصبيه مفرطه ،وهى تكز على اسنانها بغضب يديها ثم اندفعت مسرعة نحو المرحاض تاركه مراد ينظر في اثرها بعيون تلمع بسعادة ،وابتسامه كبيرة تزين محياه.

بعث زين برساله لنغم على هاتفها كان مضمونها-:

نغم الحقيني انا تعبان جدا انا في اوضه مكتب مراد تعبان قوى ،وقام بوصف الغرفة لها.

توجهت نغم بهلع ورعب شديد يسيطر عليها تشعر بالقلق يتأكلها على زوجها الحبيب.

ما ان وجدت الغرفة فتحت الباب بحده وركضت الى الداخل تبحث عنه ، فوجئت به يجذبها الى داخل الغرفة، ويقبلها بشغف وشوق غير عادى كالظمأن الذى طال انتظاره ليرتشف الماء.

ركض مراد خلف كريمان لشعوره بالقلق عليها حتى لحق بها قبل ان تدلف الى المرحاض امسك بيدها فنزعت يديها منه قائله بحده -:ابعد عنى يا مراد انا متضايقة دلوقت كاد ان يجيبها لكنه لاحظ شحوب وجهها ونظراتها الزائغة فقربها من صدره يحاول ان يحتضنها فدفعته، وارتدت الى الخلف لتشعر

برأسها تدور ،والظلام يحيط بها لتسقط بين يديه فاقده للوعى فيصرخ بها مراد بلهفه ،وقلق قائلا-:
كريمان.

الحلقة الثامنة عشر

أريدك ذلك الحب الذى اراك فيه نقيا كقطره المطر زاهيا كورقه الشجر حنونا معي، ومع غيرى كالحجر لا تعرف الا انا دون البشر لست انانيه بل اعشقك عشق الليل للقمر

نورا نبيل

ركض مراد خلف كريمان لشعوره بالقلق عليها ،وحين اقترب منها ضمها الى صدره بحب فدفعته بعيدا عنها لشعورها بالغضب منه لاحظ مراد انها تقاوم الاغماء ،ووجها شاحب بشده ،وما كادت تتقدم خطوتين حتى داهمها الشعور بالظلام يحاوطها ،وما كادت ان تسقط التقطها مراد بين يديه بلهفه ،وقلق ،وقام بإدخلها الى غرفتهم قام بتمديها برفق على الفراش ثم حاول افاقتها اكثر من مره بالعطر الخاص بها لكنها لم تستجيب فتركها على مضض ثم هاتف

الطبيب قائلا بلهفه ،وقلق شديد ،وضربات قلبه تعلو حتى كادت ان تكون مسموعة -:ارجوك يا دكتور تعالا بسرعه على البيت عندي المدام تعبانة قوى، واغمى عليها.

اجابه الطبيب مهدئا اياه قائلا بهدوء-:

اهدى يا استاذ مراد ان شاء الله خير انا مسافه الطريق ،واكون عندك بأمر الله خير ما تقلقش.

اخذ مراد يقطع الغرفة عوده ،وذهاب ،والقلق يتزايد بداخله

كان زين لا يزال بغرفه المكتب ،ولا يعلم شيء عما يحدث

دلفت نغم الى غرفه المكتب بعد ان جاءتها رساله زين التي افزعتها بشده ،وجعلها تركض لتبحث عنه الى ان وصلت لغرفه المكتب كما وصف لها ،وما وما إن همّت بالدخول حتى وجدت نفسها مرفوعة بين ذراعين قويتين لتتمسك بعنقه بعفوية جعلته يزفر بقوة..

أتأخرتي عليا ليه ؟!!

هتفت به بحده

وهي تحاول ان تلتقط انفاسها-:

انت مجنون يا زين على فكره خضتني اخص عليك مش هتبطل حركاتك المجنونة دي انت مش هتبطل وقاحتك دي ابدا ؟!!

لم يمنحها فرصه للحديث، وانقض على شفتيها خاطفا انفاسها بعده قبلات متلاحقة.

ثم ابتعد عنها ،وهو يبقيها بين يديه هامسا لها بنبرة ملئيه بالعشق-:

اصلك تجنني انت النهارده حلوه قوى اعمل ايه انا كويس انى ساكت من اول الليلة اصلا ، تعرفي من اول الليلة، وانا نفسى ابوسك

لسه شفايفك زي زمان بتجني بطلى تحلوي، وانا ابطل وقاحه دفعته بصدره قائله بخجل شديد-:

انت مجنون على فكره احنا مش في بيتنا لاحظ اننا في بيت ناس

زين بتذمر ،وعبوس ونظرات ماكره لاويا فمه بمكر-:

ماشي يا نغم حياتي تمام كلها شويه ونرجع بيتنا ،وساعتها ميبقاش ليك حجه

زجرته بحده قائله-:

بس بقى يا زين انت بقيت فظيع يلا نطلع بقى الناس تقول علينا ايه ؟!!

خرج برفقتها متأففا على مضض ،وهي برفقته

ما ان خرجا من الغرفة شاهدوا مراد ،وهو يرافق الطبيب لغرفتهم ،ويبدو على وجهه القلق الشديد

اندفع زين الى صديقه قلقا لأجله بشد متسائلا بقلق-:

مراد مالك خير الدكتور ده لمين ؟!

مراد بلهفه شديد ،وعيناه ملئيه بالخوف-:

كريمان بس تعبانة شويه هطمن عليها ،وارجعلك البيت بيتك يا صاحبى.

اطلق زين تنهيدة قويه ،وجلس على اول مقعد قابله بينما جلست الى جواره نغم والقلق يتزايد بداخلهم ،

دلف الطبيب الى غرفه كريمان بينما وقف مراد ينتظر بقلق ،ولهفه منتظرا ان يطمئنه الطبيب على زوجته

تنحنح الطبيب ثم تحدث قائلا ،وهو يرمق مراد بسعادة_':

مبروك المدام حامل اردف قائلا بنبره جاده-:

وهو يمد يده بالروشتة قائلا تجبيلها الدواء ده ،ودى شويه تحاليل لازم تعملها زياده تأكيد

مراد بامتنان كبير ،وهو يكاد يرقص فرحا-:

متشكر قوى يا دكتور مش عارف اعملك ايه اخذ يتحدث حديث متقطع من كثره ما يشعر به من سعادة.

رافق الطبيب الى باب الشقة ،وشكره كثيرا

ثم عاد لصديقه وزوجته ليخبرهم بسعادة تشع بها جميع ملامح وجهه قائلا ،وهو يقفز فرحا-:

مراتي حامل يا زين باركلى

احتضنه زين بسعادة قائلا-:

مبروك الف مليون مبروك يا مراد يتربى في عزك يا حبيبي

-الله يبارك فيك يا غالى اكمل مراد قائلا بلهفه ،ونفاذ صبر-:

طيب بعد اذنكم اروح اشوف كريمان ،وارجعلكم

تركهم ،وركض الى غرفتهم بلهفه وشوق غير عادى يكاد يطير فرحا اليها.

ما ان وصل تقدم الى الفراش ثم

جلس بجوار ها ،واخذ يتأملها بسعادة ممزوجة بالقلق

قائلا بلهفه-:

حمد الله على السلامة خضيتني عليك

مبروك حياتي هتجبيلنا اخ صغنن لفارس، والولاد

ادارت وجهها الناحية الاخرى فمازال غضبها منه يسيطر عليها

امسك ذقنها بيده برقه وادار وجهها اليه هامسا لها بنبره تقطر عشقا-:

حياتي لسه زعلانه منى حقك عليا مقصدتش ابدا ازعلك كنت بشاكسك بس ياكوكى

انا ميملاش عينى مليون واحده غيرك يا حياتي انت ماليه عنيا ،واكتفيت بيك

عن العالم كله

بلاش زعل وحياتى عندك علشان خاطر البيبى اللى جاى بالطريق ميتعبش من الزعل

فرت دمعه من عينها فأزالها برقه ،وضمها لصدره بحب واغمض عينيه وهو محتفظا بها بين يديه.

تحدثت اليه بخفوت، والغضب يسيطر عليها بشده حتى ان مشهد سقوط تلك اللزجة بين احضان زوجها لازال يؤرق فكرها اردفت قائله بحده:-

منظرها، وهي بتقع بحضنك ضايقني غصب عنى غيرتى ما بقدرش اتحكم فيها النار قادت جوايا لما شفتها قربت منك بالشكل ده.

قبلها مراد برقه شديده متعمقا بقبلته وهمس لها بنبرة تقطر عشقا:-

حقك عليا اوعدك ها اخلص منها نهائي ،وابعدها عن حياتنا

اندست بين احضانه اكثر تلتمس الامان منه ثم ما لبثت ان نهضت لتركض الى المرحاض لتفرغ كل ما بجوفهالحق بها مراد بقلق ،ولهفه شديده

ظهرها ،وحاوط خَصرها بكلتا ذراعيه.. ..حرر يديه منها ،ومسد على ظهرها بحنان ،وهو يميل برأسه ليساوي وجهها المنخفض وسألها بصوت أجش:-

خلصتى حياتي؟!!

كان جسدها كله ينتفض بين ذراعيه ،وردت بصوت متعب منهك:-

تعبانة قوى يا مراد

تحرك نحو حوض الغسيل، وسحبها معه دون أن يحررها من بين ذراعيه

وقفت تشعر بالإنهاك، وهيا تستند بكلتا يديها على الحوض

ضم خصرها.اليه ،ويده .تتشدد على بطنها يضمها اليه

استسلمت ليده التي وضعها تحت المياه ورفعها نحو وجهها ،وفمها ينظفهما

من أثار ما حدث"..

بعد ان انتهت حملها برفق عائدا بها الى الغرفة

وضعها بالفراش ،ودثرها جيدا

ثم تحدث اليها بعشق ينطق من عينيه-:

حبيبتي بقيتي احسن؟!!

اجابته بوهن ،وهي تشعر بجسدها كله يؤلمها-:

تعبانة قوى حبيبي.

اجابها مراد برقه ،واهتمام شديد متألما لأجلها-:

حبيبتي ثانيه واحده اخلى منى تعملك حاجه دافية

تركها بعد ان اطمئن انها اصبحت افضل، وتوجه لمنى يخبرها

قائلا:بهدوء-:

منى لو سمحتى ممكن تعملى حاجه دافية توقف الترجيع.

اومأت له منى برأسها علامه الموافقه

توجه الى صديقه ،وزجته ليحدثهم قائلا بأسف-:

اسف يا زين اخرتك معايا النهارده كثير

زين بود وحنو شديد رابتا على كتفه متقولش كده يا صاحبي-:

المهم طمنا هي عامله ايه.؟!، وممكن نطمن عليها ؟!!

زين بأسف شديد قائلا-:

اسف يا زين بس هي نامت ما صدقت انها هديت خليها مره تانية تكون بقت

احسن.

صافح زين مراد بود شديد، وعانقه وكاد ان يغادر مع نغم اوقفه مراد قائلا

بشرود-:

تعال المكتب بكره عايزك بموضوع مهم ملحقتش اتكلم معاك فيه

زين بتساؤل وهو يرمق صديقه بتعجب-:

خير موضوع ايه يا مراد؟!

-بكره يا زين هقولك

اكمل قائلا بأسف متأسف يا مدام نغم بوظنالك السهرة النهارده-:

نغم بأسف متقولش كده المهم ان كريمان تبقى بخير انا هاجى اطمن عليها بكره.

اومأ لها مراد علامه الموافقة قائلا بود-:

تشرفي في أي وقت.

ودعه زين ثم غادر. برفقه زوجته على وعد بلقائه غدا

جلست ساره برفقه والده مراد بالنادي، واشعلت لها سيجارتها ثم اشعلت هيا الأخرى سيجارتها ،واخذت تسحب منها عده انفاس، والغضب يشتعل بداخلها هتفت لسوسن الجالسة قبالتها تنفث دخان سيجارتها بلا مبالاة قائله بحنق شديد وهيا تكز على اسنانها بغضب-':

ايه يا طنط انا ملاحظه انك مش مأثر فيك الى حكتهولك من عمايل ابنك فيا هو ،ومراته وبعدين بقى احنا هنفضل ساكتين للجربوعة دي كثير؟!!

ربتت سوسن على يدها مطمئنه اياها وعيناها تقطر حقد شديد قائله-:

متقلقيش كلها كام يوم يا ساره واتفرجى على اللي هيحصل ، وهو بنفسه اللي هيرميها في الشارع بأيده.

اشارت لها سوسن بيديها باتجاه حسين زوج والده كريمان بلهجه تقطر حقدا-:

شوفي اهو جاي اهو يا ساره اكيد عنده الخبر الاكيد

ما ان اقترب حسين من طاولتهم اشارت له سوسن بالجلوس ،وهتفت به قائله بتساؤل-:

ايه الاخبار يا زفت انت،؟!!

لوت فمها رامقه اياه بتقزز ،واكملت-':

عندك جديد ،ولا كالعادة راجعلى ايد ورا ،وايد قدام ومراد معلم عليك.

تغضنت ملامح وجهه، واجابها بحده قائلا-:

ادينى بس يومين يا هانم ،وهتشوفى هعمل ايه اردف قائلا

،وهو ويلوى فمه بتهكم-:

هنشوف بقى ابنك اللى عاملى فيها شجيع السيما ده هيعمل ايه بعد الى ها يحصل للهانم الى طالعى بيها السماء ؟!!

ما ابقاش انا حسين ان ما خليته يكرهها ،ويقرف منها

ساره بضحكه ماكره ،وهيا تنفث دخان سيجارتها بالهواء

مدمده بحقد-:

ده انت يبقالك مكافأة كبيره قوى يا حسين لو فعلا قدرت تنفذ الموضوع ده

حسين بنظرات وقحه ،ولعابه يسيل ،وهو يتأمل مفاتنها المباحة امامه بتقزز

،ونظرات وقحه-:.

هتشوفى يا ساره هانم حسين ها يعمل ايه بس ايدك على فلوس الا انا على الجنط مشطب فلوس.

سددت له نظره ملئيه بالاحتقار ،ودفعت بوجهه رزمه من النقود التقطها بنظرات بلهفه متأملا اياها بنظرات جائعه وقبض عليها بشده.

وصل زين الى المنزل قام بصف سيارته ثم ترجل من السيارة برفقته نغم متوجهين الى داخل المنزل ،وهو ممسكا بيدها برقه شديده توجه برفقتها الى

غرفتهم بدل ملابسه ،وجلس بانتظارها ان تنتهى من تبديل ملابسها.

ما انتهت استلقت الى جواره فجذبها زين لتتوسط احضانه رابتا على كتفيها بحب هامسا بنبره ملئيه بالعشق-:

حبيبي بقولك ايه كنت عايزك في موضوع؟!!

اندست اكثر بين احضانه مغمغه بسعادة مصطنتة اليه بانتباه شديد قائله-:

قول يا زينوو سمعاك قلبي

زين بتردد بصراحه البنت مريم بنت مراد جميله وهاديه قوى وابنك انا شايف انه طايش ومتهور وكل شويه يعرف بنت حاولت اوجهه بس طبعا اتراجعت لانى عارف دماغه ناشفه ،وهيعند اكثر فقولت لو ارتبط بمريم ،وخطبها هيبقى ملتزم بواحده بس، ويبطل شغل المراهقة ده

زفرت نغم بحيره قائله بتشتت-:

مش عارفه يا زين بس تفتكر ممكن يوافق؟!! ،وبعدين أزاي يخطب قبل اخوه وهو الصغير حبيبي ؟!!

كان اولى تخطب ليزن.

طبع قبله رقيقه على خدها ثم اردف قائلا-':

يزن عاقل، ورزين اما كريم فهو طايش شويه

غممت نغم بصوت ناعس ،وهي تندس اكثر بين احضانه-:

اوك حبيبي اللى تشوفه صح اعمله انت عارف مصلحتهم اكيد

انهى زين النقاش بينهم بطريقته الخاصة ، فأطفى الضوء وجذبها لأحضانه ،واخذه معه لعالمهم الوردي المفضل لزين

ما كاد مراد يغفو حتى ايقظه صوت كوكى ،وهي تتألم وتبكى

زفر بضيق ،ونهض جالسا الى جوارها ،وضمها لصدره ،واخذ يهدهدها بحب

لكنها ابتعدت عنه فجاءة ،وركضت الى المرحاض لتفرغ ما في جوفها دفعه واحده ركض مراد خلفها ،واحتوها بين يديه ،وبقى الى جوارها الى ان انتهت من مما تفعله فنظف لها وجهها بحب ،ورويه ،وحملها عائدا بها الى غرفتهم ،وسكب لها كوب عصير برتقال ،وقدمه لها بحب كبير

تحدثت اليه بوهن شديد قائله-:

ارجوك يا مراد مش قادره ابعده عنى مش قادرة اشرب حاجه.

مراد بحنو، ورقه شديده احتواها بين يديه هامسا لها بعشق فاض من عينيه-:

علشان خاطرى ياكوكى لو بتحببنى اشربيه.

ارتشفته على مضض ثم استلقت بالفراش منهكه القوى استلقى الى جوارها وضمها الى صدره وغفى وهي بين يديه

لم ينم مراد جيدا بالمساء من كثره نوبات القيء التي لازمت زوجته طوال الليل نهض من الى جوارها بعد ان تأكد انها نائمه

توجه الى المطبخ ليطلب من منى ان تعد لكوكى بعض الطعام الخفيف ،وعاد الى غرفتهم ليستلقي الى جوارها عله يأخذ قسطا من الراحة.

بعد انتهاء الافطار

جلس زين برفقه ولده كريم رامقا اياه بنظرات ماكره ثم تحدث اليه قائلا':

بنبره هادئة ،وعيناه تراقب قسمات وجهه بدقه

بقولك ايه يا كيمو حبيب بابا ايه رأيك نخطبلك مريم بنت مراد صاحبي البنت هاديه ، ورقيقه قوى يا حبيبى هتعجبك قوى لو شفتها.

اجابه كريم بنزق ،وفتور قائلا-: بابا انا لسه صغير على فكره انا يا دوب لسه

مقفل ال١٩النهارده لسه قدامى جامعه ،ودراسة ،ومش بفكر بالموضوع ده دلوقت.اردف زين بنبره حانيه قائلا-:طيب لو قلت لك علشان خاطرى حتى قابلها ،واتكلم معاها

اكمل قائلا بنظرات غامضه-:اذا ما عجيتكش مش هغصب عليك ابدا يا حبيبي وبعدين يا حبيب بابا دي مجرد خطوبه مش جواز لسه بدرى جدا على الجواز تحدث كريم بعضب شديد محاولا الا يظهر الغضب المشتعل بصدره حتى لا يغضب والده، وهو يضغط على اسنانه بقوه حتى كاد ان يسحقهم-: تمام يا بابا حدد الوقت الى حضرتك تحبه ،وانا تحت امرك. احتضنه زين بود قائلا بنظرات ماكره-:حبيب قلبي يا كيمو.بادله كريم العناق وهو يغلى من شده الغضب.نهض مراد زافرا بغضب ليرى من الذى سيطرق باب غرفتهم بذلك الوقت فتح مراد باب الغرفة ليجد صغيره هو الذى يطرق باب الغرفة. انحنى اليه ليراه يبكى بشده رق قلبه اليه ،وانحنى ليحمله قائلا له بصوت خافت حتى لا يوقظ كوكى-: مالك فروسى زعلان ليه ؟!فارس ببكاء شديد-: عايز مامى كوكى وحشتنى هي بتيجى كل يوم تصحينى ،وتأكلنى وتقعد معايا. مراد بنفاذ صبر-: مامى نايمة تعبانه حبيبى اول ماتخف وتبقى كويسه ها تيجى تقعد معاك.فراس ببراءة شديده-: طيب اشوفها وابوسها ،ومش ها اصحيها لوى مراد فمه بغضب، وغيره من حب ذلك الصغير وتعلقه بكوكى. انصاع بالنهاية لإرادته واخذه ليقبل كوكي بهدوء ثم ربت على وجنتها بحنان وذهب لوالده الذى اخذه ، وخرج من الغرفة تاركا كريمان تنال قسطا من الراحة.بالمساء كان مراد يجلس بغرفه مكتبه برفقه زين وقص عليه كل شيء بخصوص مريم ، واخبره بذلك الحقير الذى يهدد ابنته ،وما ان انتهى من قص كل شيء عليه وجعله يشاهد الصور على هاتف مريم ،واثناء تفقد زين للصور

صدح الهاتف بأشعار رساله جديده فيفتحها مراد لينظر بصدمه شديده الى الهاتف وملامح وجهه تنم عن صدمه شديده.

الحلقة التاسعة عشر

فاتنتي... يا سيدة كل النساء..
أتركيني أهيم بك شوقا.. "
اتركيني بـ أنوثتك.. أكتب شعرا.."
فـ أي شعر يصف عينيكِ!
يا حبيبتي..
فـ الشعر فيكِ.. سحرا ؟؟
لا يتقنه القلم ولا تتسع له الأوراق و الدفاتر...
و لكن كلماتي تحتاج إلى كل قواميس الدنيا
حتى تفسر حبي لك

ما ان شاهد زين انزعاج صديقه حدثه بلهفه قائلا-:خير يا زين ايه الى في الرسالة قلقك كده؟!!زين بغضب شديد وهو يضغط على الهاتف بين يديه يكاد يحطمه من شده غضبه-: تصور يا زين الحقير باعت فيديو مفبرك، ويهدد مريم لو ما قابلتوش بشقته هيشير الفيديوهات، والصوررت زين على كتف مراد قائلا بهدوء-:ما يهمكش منه انا عندي الحل هتلى بس حساب الزفت ده

،والموضوع هيخلص حالا ،ولا تزعل ابدا يا مراد انت غالى قوى عندي ،ومريم زي بنتي مراد بود شديد رامقا زين بنبره تقدير ،وامتنان قائلا وهو يشعر براحه كبيره-:انت طول عمرك اخ ليا ،وسند وقت الزنقة ربنا مايحرمنى منك يا زين.

زين بمرح كعادته دائما-: متقولش كده يا مراد ازعل منك احنا اخوات يا باشا وقريب قوى هنبقى اهل عبس مراد مضيقا عينيه بتساؤل قائلا-:تقصد ايه بأهل دي يا زينوو؟!!هتف زين بنفاذ صبر-:هقولك يا باشا اكيد بس نخلص من موضوع الزفت ده امسك زين بالهاتف ،واخذ يحدق بتمعن بصفحه ذلك الحقير ،وقام بنسخ صفحته ،وارسالها لشقيقه اياد كما اخذ رقم هاتفه

وأرسل ايضا لأياد رقم هاتف احمد ثم هاتف اياد قائلا بمشاكسه-:

اياد باشا كنت محتاج منك خدمه

اجابه اياد على الطرف الاخر قائلا بتساؤل-:

خير يا زين قلقتني في حاجه حصلت؟!!

زين بصوت هادئ محاولا بث الطمأنينة بقلب شقيقه-:

خير يا باشا متقلقش بس انا بعتلك ايميل ورقم واحد هكر تليفون بنت صديق ليا واخذ صورها وبهددها بيها

عايزك بس يا باشا تشوفلك حل معاه وانا واثق انت قدها يا ايدو.

اياد بحده-:

الواطى ده انا هوريله أزاي يقعد يهدد بنات الناس اديني بس ساعه ، وهبعتلك رساله ان كله تمام

انهى زين المكالمة مع شقيقه ثم تحدث الى مراد قائلا بثقه-':

متقلقش يا مراد شويه ،وهتشوف بنفسك الحقير ده ايه هيحصله.

زفر مراد بقوه هاتفا بنفاذ صبر يا ربت والله يا زين ده يبقى جميل مش ها

انساه العمر كله

_ما تقولش كده يا مراد مفيش بينا الكلام ده

ما كاد يمر بعض الوقت حتى صدح هاتف زين بنغمه رساله قام زين بفتحها بلهفه ،وتوتر غير عادى وما ان قرء محتواها حتى صاح بفرحه شديده بصوت يملئه السعادة-:

ابسط يا مورى احب ابشرك الواد تليفونه اتحرق بكل اللي عليه بقى حته خرده في ايديه مبقاش ينفع يعمل بيه حاجه

هلل مراد بسعادة ،وهو يحتضن زين قائلا بسعادة وهو بزفر بقوه-:

الحمد لله ربنا يخليك ليا يا زين، ونعمه الاخ، والصديق

زين بود-:

طيب بقولك ايه بالمناسبة الحلوة دي عايز اخد رأيك بموضوع ؟!!

مراد مضيقا عينيه بتساؤل-:

خير يا زين قول انا سامع اتكلم!!

زين بتردد-:

عايز اطلب منك ايد مريم لكريم ابنى

مراد بذهول ناظرا الى زين بذهول ،وعدم تصديق-:

انت بتقول ايه يا زين هو انت علشان ساعدتني فى موضوعها تقوم تطلب منى طلب زي دة ،وانت عارف ان البنت لسه صغيره

زين بحده شديده ،وقد اغضبه بشده شك صديقه به-:

عيب ما تقولش كده يا مراد انت عارفني كويس من زمان مش من دلوقت انا كل الى اقصده ان اخد بنتك لأبنى

عارف هتقول لسه صغيرين بس انا مقولتش جواز انا عايز خطوبه ،وقراية

فاتحه لحد ما يخلصوا دراستهم.

مراد مفكرا-:

اسف اعذرني يا زين الى حصل مش شويه المهم اديني فرصه افكر واخد رأى مريم ،وقريب قوى ها ارد عليك

بس كنت عايز منك خدمه اخيره ؟!

زين رامقا مراد بتساؤل-:

تؤمرني ياغالى!!

مراد متأملا اركان الغرفة قائلا بتساؤل-:

تعرف حد كويس يعمل نظام مراقبه للشقة كلها بس ميكونش باين ،وعايز برضوا قدام الشقة.

مراد بود قائلا بثقه-:

بكره ان شاء الله ابعتلك مهندس شاطر قوى لأنظمه التأمين.

نهض زين مستعدا للمغادرة بعد ان صافح صديقه بود قائلا-:

سلام بقى يا مورى لازم اروح الشركة اشوف ايه الأخبار، و منتظر ردك عليا بموضوع الاولاد

مراد بود شديد حاول ان يبقيه على الغداء فهتف به قائلا بود-:

ما تستنى تتغدى معانا يا زينوو!!

توجه زين الى الخارج قائلا بود-:

مره تانية ان شاء الله ،ويبقى كريم معانا.

صافحه مراد بود قائلا-:

تنوروا بأي وقت ،وانا بشكرك لتانى مره يا زين باشا

بادله زين المصافحة ،وغادر متوجها الى شركته

نهض مراد يتمطى بكسل شديد ،وتوجه الى غرفه زوجته ليطمئن عليها.

دلف من الباب بهدوء شديد ناظرا ناحيه الفراش ليفاجئ بها جالسه اقترب منها بهدوء قائلا بصوت يقطر عشقا-:

صباح الفل على الحلوين عامله ايه دلوقت يا حياتي؟!!

كريمان بصوت واهن، وهيا تشعر بالغثيان يسيطر عليها-:

كويسه حبيبي الحمد لله

مراد بحنان شديد-:

طيب ايه رأيك تيجى نقعد برا شويه لو انت حاسة انك كويسه.

اومأت له برأسها علامه الموافقة ،ورغبتها بالجلوس خارج الغرفة تتزايد لشعورها بالملل من جلستها بغرفتها طوال الوقت

اسندها برويه متوجها الى الصالون ليجلس ،يساعدها على الجلوس.

ثم جلس الى جوارها ،وصاح مناديا على منى

لتأتى منى مهروله ناحيتهم قائله بلهفه_':

حمد الله على سلا متك يا ست كريمان

كريمان بوهن-:

الله يسلمك

اكملت قائله بترقب-:

تحت امرك يا مراد بيه تؤمرني

_لو سمحت هاتى لكوكي اكل خفيف تفطر بيه، وعصير بعد اذنك ،اعمليها اكل خفيف على الغداء

-تمام يا مراد بيه حالا هعملها احلى فطار، واجيبه مع عصير فريش.

تحدث مر اد الى كريمان قائلا يترقب رده فعلها-':

بقولك ايه يا كوكي زين طلب منى ايد مريم لكريم ابنه انت ايه رأيك حياتي ؟!!

ازدردت كريمان ريقها بهدوء ثم تحدثت قائله بوهن-:

انت قولت ايه يا حبيبي ؟!!

احتضنها مقربا اياها لصدره همس لها بنبره حائره قائلا-:

مش عارف يا كوكي حقيقي محتار انا شايف انها لسه صغيره ،والولد كمان.

ابتسمت كوكي برقه على حيره زوجها ،فهتفت به بنبره رقيقه قائله ،وهيا تتأمله بحب-:

وافق يا مراد اصل هو قالك مجرد خطوبه، وهما وهيبقوا تحت عنينا

وكمان فرصه يفهموا بعض اكثر ويعرف كل واحد فيهم

عيوب ،ومميزات التانى. بعدين انت بتقول زين صاحب عمرك

اردف مراد قائلا بابتسامه مشرقه-:

عندي ليك خبر حلو قوى مش زين اخوه خلصنا من موضوع مريم للابد والولد تليفونه اتحرق

احتضنته كوكي بسعادة قائله-:

الحمد لله واخيرا ده مريم لما تعرف هتفرح قوى.

عندك حق يا كوكي بالمناسبة موضوع كريم هبقى اكلم زين يجيبهم ويجوا مره يزورونا.

انتهت كريمان من تناول الطعام ، وجلست بجوار مراد بعد ان اخذت دوائها مر بعض الوقت ،وهي جالسه برفقته فشعرت بالنعاس يداعب أجفانها حملها مراد ،ودلف بها برويه لغرفتهم ثم وضعها على الفراش ،ودثرها بحب ثم غادر للمكتب سريعا بعد ان اوصى منى عليها لينفذ ما عزم عليه.

استقل سيارته متوجها الى الشركة بعد ان قام بمهاتفة ساره لتلتقي به

بالشركة بعد ان حدث اياد ليخترق له هاتف ساره بعد ان ارسل له رقمها ،وصفحتها على الفيس بوك

صف سيارته امام الشركة ،وترجل من السيارة متوجها

الى داخل الشركة، وتوجه الى مكتبه ينتظر قدوم ساره على احر من الجمر.

ما كاد يمر بعض الوقت حتى فوجئ بساره تندفع الى داخل مكتبه ،وهيا تكاد تركض

دلفت الى المكتب بخطى سريعة حتى انها كادت ان تتعثر من فرط السرعة التي تسير بها.

تشدقت بدلال مبتذل حين جلست امام مراد واضعه قدم فوق الاخرى ،وهيا تنظر اليه بنظرات ولهه قائله-:

مراد حبيبي كنت عارفه انى مش ها اهون عليك ،وانك ها تبعتلي تصالحني

اكملت قائله بنظرات مائعه ،وهي تكاد تنقض عليه لتقبله عده قبلات ساحقه حتى تروى ظمأها له

قاطعها مراد محاولا ان يتحكم بغضبه حتى لا يبرحها ضربا حاول اضفاء بعض اللين على نبرات صوته قائلا-:

كويس انك جيتي بسرعه متوقعتش انك تيجي بالسرعة دي

اردف قائلا بترقب-:

بقولك ايه يا ساره ايه رأيك ننسى الى فات، ونبدئ صفحه جديده؟!!

ساره بلهفه شديده ،وسعادة غامره-:

طبعا يا مرادى انت بس تؤمر ،وانا عليا انفذ

مراد بتأفف ،وابتسامه مغتصبه مد يديه لها بعقد من اللؤلؤ

يتدلى منه قلب صغير مزين بنقوشات رقيقه

اكمل قائلا-:

وده الدليل على صدق كلامي

اخذت منه العقد بلهفه شديده ، وهيا تكاد ترقص فرحا قائله بسعادة غامره

انت بجد مش معقول يا مراد العقد الجميل ده علشانى ؟!!

مراد بنفور ،وتقزز من مظهرها الغير محتشم ،ومفاتنها التي تحاول استعراضها امامه-:

ابد ما تقوليش كده احنا من النهارده اصدقاء مش كده يا ساره؟!!

ساره بلهفه شديده ،وهي ترمقه بنظرات تقطر رغبه-:

طبعا يا مرادى اكيد اكملت قائله بصوت خافت ،ونظراتها تقطر حقدا-:

قريب قوى هتبقى ليا كلك يا مراد بس انا حاليا ها اكتفى بصداقه.

نهض مراد مصافحا اياها على مضض ليتخلص منها سريعا حتى يعود لزوجته، واولاده

غادرت مكتبه ،وهي تكاد ترقص فرحا من شده السعادة.

جلس حسين برفقه سوسن بأحد الكافيهات اخذت سوسن تدخن سيجارتها بصمت، وهي تفكر اين ذهبت ساره ،وتركتهم ،وقادت سيارتها بسرعه جنونيه.

انتبهت على صوت حسين قائلا بحده-:

هي الهانم راحت فين ،وسابتنا وخرجت تجرى كده؟!!

زجرته سوسن بحده قائله بغضب-:

انت مالك هي حره تروح براحتها اكيد عندها حاجه مهمه.

المهم انت قولى مفيش جديد بموضوع كريمان دي؟!!

حسين بنظرات مقززه متأملا اياها بوقاحه-:

لقيت طبعا طريقه نحقق هدفنا بس محتاج بنت او ست علشان هي الى

هتنفذ المهمة دي

سوسن بحده موبخه اياه-:

طيب ما تتصرف، وشوف بنت بسرعه تنفذ المهمة دى

_تمام يا ست الكل انا لقيتها فعلا ،وهخليها تنفذ قريب قوى

جلس كريم يتحدث مع والدته محاولا ان يقوم بأقناعها

حتى لا يغصبه والده ان يقوم بخطبه ابنه صديقه قائلا بتوسل-:

ماما ممكن تكلمي بابا يعفيني ارجوك من موضوع الخطوبة ده انا مش عايز

حاجه تشغلنى عن دراستي ،وانا لسه صغير

لسه بدرى عليا قوى على ما افكر ارتبط.

ربتت نغم على وجنته بحنان شديد قائله-:

اسمع يا كوكو انت ما شاء الله كبرت ،وبقيت راجل زي القمر

عايزة بس اقولك ان بابا عارف مصلحتك كويس

عمره يا كوكو ما هيعمل حاجه تضرك انت اقعد ،واتكلم مع البنت ،واديها

وادى نفسك فرصه يمكن ترتاح ليها يا قلب ماما

انت واخد نفس دماغ بابا مش عارفه محدش منكم طالعلى في حاجه خالص

كده.

ابتسم كريم لوالدته وشاكسها بحب قائلا-:

ما انت يا نغوم ياقمر اللى بتحبى زينوو لدرجه اننا طالعينله في كل حاجه.

قبلته والدته من جبينه هامسه بحنان شديد-:

ربنا يخليكم ليا يا حبايبي يلا قوم نام يا بكاش الوقت اتأخر

كريم بابتسامه مغتصبه محاولا ان يخفى ضيقه عن والدته ،وانت من اهل

الخير يا ماما.

عاد مراد الى منزله بعد ان جلب الحلوى المفضلة لكوكي تاركا اللزجة تغادر ،قاد السيارة عائدا الى المنزل ،وما ان وصل الى المنزل صف سيارته ثم ركض ناحيه المصعد ليستقله
ثم ضغط على زر الطابق الذى يقطن به.
ثم حين وصل فتح باب الشقة ،ودلف الى الشقة باحثا عن زوجته ليجدها جالسه، وفارس يغفو بأحضانها، وهم يشاهدون التلفاز سويا غمرته السعادة، لرؤيتهم هكذا تقدم منها ،وحمل فارس بهدوء متوجها به الى غرفته وضعه بفراشه ،ودثره بحب بعد ان القى نظره على الصغار ليجدهم ينامو بعمق قبلهم ،غادر ليحمل زوجته متوجها بها الى غرفتهم وضعها برفق بالفراش ثم بدل ملابسه ،وتوجه الى غرفه مريم طرق باب غرفتها ثم تقدم الى داخل الغرفةليجدها جالسه على الفراش ،وعلى وجهها يبدو الحزن الشديد نادها قائلا بود-:روما مالك قلبي مين مزعلك انفجرت مريم ببكاء شديد مزق نياط قلبه فاحتواها بحنان بين ذراعيه وقبل جبهتها بود حدثته من بين دموعها قائله بحزن-:
انا اسفه يا بابا واوعدك مش ها يتكرر تانى.
مراد مجففا دموعها بحب-:
انا واثق فيك وعارف انه كان غصب عنك انسى يا روما كل اللى فات ،وتعالى نفتح صفحه جديده
انا عايزك تسمعي كلامي كويس قبل ما تقولي ردك
مريم بتفهم-:طبعا يا بابا اوعدك ،انى مش هزعلك تانى ،وهنفذ، كل الى تقول عليه،مراد قائلا بترقب منتظرا اجابتها-: بصي يا روما اونكل زين طلب ايدك لابنه كريم ،وانا قولتله هخد رأيك ،ونحدد معاد يجوا يزرونا فيه أردف قائلا

محاولا طمأنتها-: بالنسبة لموضوع احمد عايزك تنسيه نهائي كأنه مكنش موجود بحياتك ابدامريم بهدوء شديد-: زي ما حضرتك تشوف يا بابا الى انت تقوله انا موافقه عليه

احتضنها بحب مقبلا اياها بحنان كبير.

ثم تركها، وعاد لغرفته ثم اندس بالفراش جاذبا اياها لتتوسط احضانه ثم غمغم بنبره تقطر عشقا-: ربنا يخليك ليا يا كوكي، ويقدرني احميك ،واحمى عيلتي ضمها الى صدره ،وغفى.

نهض كريم مبكر ثم بدل ملابسه وحمل حقيبته على كتفه، وما كاد يخرج حتى فوجئ بشقيقه يزن يعترض طريقه بخفه ممازحا اياه قائلا بمشاكسه-:

رايح فين بدرى كده يا عريس؟!!اشعلت عين كريم بالغضب ،وضم قبضته بشده وحاول ان يبتعد عن طريق يزن فلم يسمح له يزن بالمرور ،وشاكسه مره اخرى قائلا بنظرات ماكره-:ايه هي العروسة معجبتكش ،ولا ايه ؟!!

صاح كريم بيزن بحده قائلا-: بقولك ايه على الصبح متجبليش سيره الموضوع ده يلا خليني اعدى ورايا تمرين.

همس يزن بأذنه بخفوت قائلا بمكر-:تمرين ،ولا جو جديد رايح تقابله الا قولي يا كوكو متعرف اخوك على جو من بتوعك دول دفعه كريم بحده ،وغادر من امامه ،وهو يهرول حتى يتخلص من مشاكسته اخيه له ،وهو يزفر بشده من تصرفات الجميع التي باتت تؤرق عليه ايامه.

غادر ليستقل سيارته تاركا اخيه يزن وهو لايزال يضحك بشده غير قادر على السيطرة على نوبه الضحك التي انتابته

قاد كريم سيارته بسرعه غير عاديه متوجها الى النادي وحين كاد يمر بالسيارة

الى داخل النادي فوجئ بمن تندفع امامه غير عابئة بمرور السيارة حاول كريم جذب مكابح السيارة كثيرا لكنه لم يستطيع

الحلقة العشرون

عرفتُ منذ التقت عينانا أن هذا سيحدث..
وأن أحلامي التي ماتت ستُبعث
وأنك جرئٌ كفاية لتقتحمني.. وأن التفاصيل بيننا ستختفي
وستغرق كل السفن. وتفنى الحياة. وأن العالم سينتهي
عرفت منذ التقت عينانا
أنني سأنسى الماضي.. وكلُ الذي تشوّه من أحلامي..
وأبدأُ معك من جديد.. وأرتدي ثوب العيد. وأُرددُ الأغاني
عرفت منذ التقت عينانا..
بأنك ستفهمني لهذا الحد. وتسافر بداخلي كل هذا البُعد..
وأنني سأتشاقك وأفتقدك وأسهر الليل برغم المسافة قُربك..
وأنني يا سيدي..سأحبك
فيا ليتني ما عرفتك..ويا ليتها ما التقت عينانا..

وسام توفيق.

كان كريم يقود سيارته بغضب شديد من فرض الجميع
عليه تلك الخطبة الغير مرغوبه بالنسبة له فصب جام غضبه على السيارة
حتى انه لكم المقود عده مرات بيده من شده الغضب ما ان وصل الى النادي
وكاد يندفع بسيارته الى داخل النادي حتى فوجئ بمن تخرج امامه فجائه
لا يعرف من اين ظهرت كأن الأرض انشقت، واخرجتها
حاول جذب مكابح السيارة بشده عده مرات الى ان نجح بالنهاية وتوقف على
بعد مسافه تكون معدومة منها
زفر بغضب حين توقفت السيارة وترجل غاضبا متوجها اليها حتى يوبخها على
فعلتها تلك ،وتصرفها بتلك الرعونة.
حين ترجل من سيارته بعد ان نجح في ايقافها على بعد سنتيمترات بسيطة من
مريم التي كانت قد تسمرت بمكانها من هول الصدمة لا تستطيع التحرك
خطوة واحده وقد شحب وجهها بشده وتحول للون الاصفر ،وزادت ضربات
قلبها حتى كادت ان تكون مسموعة
اقترب منها بحذر متفحصا اياها بعينيه بأعجاب شديد من رأسه حتى اخمص
قدميها قائلا بقلق يشع من عينيه، ونبره متلهفة، وقد تبخرت لديه كل مشاعر
الغضب التي كانت تشتعل بصدرة منذ قليل قائله بلهفه-:
انت كويسه يا انسه فيك حاجه العربية حصلتك

رفعت مريم عينيها اليه لتنظر اليه بانبهار شديد قائله بتلعثم-:

شكرا ليك انا كويسه الحمد لله.

زفر بقوه كمن تخلص من حمل ثقيل يجسم على صدره قائلا-:

الحمد لله انك بخير

همست له بخفوت ،وهي تشعر بخجل شديد وقد غزت حمره الخجل خديها من اثر تحديقه بها على هذا النحو-:.

الحمد لله انا كويسه بعد اذنك

تركته ،وغادرت لتكمل تمرين السباحة ، وقد نسيت ما كانت ذاهبه لتحضره هرولت متجهه الى تدريب السباحة

تاركه كريم بنظر بأثرها ،وقد تسمر بمكانه يطالعها بشرود ،وهي تختفى من امامه

لم يفيق من شروده سوى على صوت بوق سيارة تريد المرور

استقل السيارة متوجها بها الى داخل النادي

توجه الى حيث ينتظره مدرب رفع الاثقال بعد ان بدل ملابسه ،واخذ يتدرب التدريبات التي امره بهالكن صورتها لم تفارق خياله طوال فتره التدريب.

ما ان انتهى التدريب ركض كريم الى غرفه تبديل الملابس

اغتسل ،وبدل ملابسه، واخذ يبحث عنها بجميع انحناء النادي وهو يلعن غبائه الذى جعله يتركها تغادر دون ان يعرف اسمها أو يحصل على رقم هاتفها

زفر بغضب حين بحث بالنادي، ولم يعثر عليها.

أراد ان يسئل عنها السائس لكن تذكر انها لا يعلم أي شيء

فماذا سيخبر السائس ؟!!

زفر بقله حيله ثم استقل السيارة عائدا الى المنزل.

،وهو يفكر بها ويحدث نفسه قائلا بغضب-:

غبى غبى يعنى مكنتش قادر تاخد رقمها ،وتسائلها عن اسمها

قاد السيارة عائدا الى المنزل ،وما ان وصل ترجل من السيارة ،وقام بصفها بمكانها

ثم ترجل منها متوجها الى داخل المنزل وما أن دلف الى المنزل حتى وجد الجميع جالسين على المائدة ليستعدوا لتناول الطعام.

نهضت نغم لتستقبله بترحاب شديد قائله-:

كيمو حبيبي يلا اغسل ايدك ،وغير لبسك ،وتعالا علشان تفطر

اومأ كريم لها بشرود ،وتوجه الى غرفته ليبدل ملابسه وحاله من الوجوم تسيطر عليه مما اثار حيرة الجميع

هتف زين قائلا بتعجب موجها حديثه لنغم-:

الولد ده مال شكله مش طبيعي خالص مش عادته يدخل بهدوء كده من غير الدوشة اللى بيعملها اول ما يرجع من النادي

اردف زين مضيقا عينيه بتفكير-:

لازم اعرف ماله نظر الى يزن محدثا اياه بحده-':

ما تقوم يا ابنى انت تشوف اخوك ماله؟!!

الواد فيه حاجه مش طبيعيه مش عادته يدخل البيت ساكت ،ومسهم كده.

زفر يزن بقله حيله قائلا ،وهو يترك الطعام وينهض متوجها لغرفه شقيقه-:.

تحت امر حضرتك يا بابا ها اروح اشوفه زعلان ليه، وايه الى مضايقه كده.؟!!

ركض يزن على الدرج متوجها لغرفه شقيقه ليجده قد بدل ملابسه واستلقى على الفراش ،واخذ يحدق بسقف الغرفة بشرود

تعجب يزن لحاله شقيقه التي يراه عليها للمرة الاولى.

جلس الى جواره برفق ،وتحدث اليه بهدوء قائلا-:

مالك يا كيمو؟!! من ساعه ما رجعت من النادي ، وانت حالتك مش عجباني

احتفظ كريم بصمته ،وبقى على حالته يحدق بسقف الغرفة.

صاح به يزن بحده اكثر قائلا-:

كريم في ايه جاوبني مالك كده؟!!

كريم زافر بيأس، وهو يغمض عينيه-:

ابدا مفيش يا يزن كل الحكاية انى كنت هدوس بنت بالعربية بس الحمد لله

حصل خير ،وفرملت على اخر لحظه

اخذ يقص على شقيقه كل ما حدث ،وحين انتهى من قص الموضع على يزن

لم يستطع يزن ان يحتفظ بهدوئه اكثر من ذلك ،انفجر ضاحكا حتى دمعت

عيناه بينما اخذ، كريم يطالعه بغضب شديد، وهو يضم قبضته بحده

هدر بأخيه بغضب قائلا ،وهو يجز على اسنانه بحده شديده-:

بطل استفزاز يا يزن انت ايه مش مراعى مشاعري خالص ؟!

انا غلطان ان انا قولتلك حاجه اصلا يا زين انت مستفز حقيقي.

نهض يزن مقتربا من شقيقه معانقا اياه ثم شاكسه بود قائلا-:

خلاص يا عم حقك عليا بس انصحك تشيلها من دماغك لأن بابا حدد معاد

مع عمو مراد

كريم بغضب شديد ،وهو يلكم الفراش من شده غضبه-:

بس اناعايز البنت دي انا معرفش ايه جرالى ساعه ما شوفتها اول مره يحصلى

كده جذبه يزن بمشاكسه قائلا-:يلا نفطر يا كوكو مش كفاية ابوك خلاني

اسيب الاكل، واجيلك.

وقف مراد مع المهندس الذى ارسله زين ليقوم بتركيب الكاميرات قبل ان

ينهض الاولاد حتى لا يعلم احد بأمر تلك الكاميرات.

اخذ مراد يتابع المهندس ،وهو يقوم بتركيب الكاميرات الى ان انتهى من تركيب جميع الكاميرات ،وقام باختبارها حتى يتأكد انها تعمل جيدا وما ان تأكد انها تعمل جيدا شكر المهندس ،وذهب الى المطبخ ليطلب من منى ان تعد طعام الافطار..

اومأت له منى بالموافقة فتركها ،وتوجه لغرفته ليطمئن على زوجته

مرر يديه ببطيء على خديها فأمسكت يدها بأصابع يده التي تداعب خدها ولثمتها بحب

همس لها بخفوت قائلا ،وهو يتأملها بعشق جارف يطل من عينيه-:

صباح الخير على الحلوين ايه الكسل ده كله كل ده نوم يا حبى.

كريمان بتثاؤب، وهيا تمد يديها لتنفض الكسل مما جعل مراد يستغل ذلك الوضع ،و يحتضنها بحب شديد

مقبلا وجنتيها برقه شديده.

بادلته العناق هيا الأخرى

فشدد عناقه لها ،وهمس لها بعشق جارف-:

يلا يا كسلانه قومي يلا خدى حمام ،وتعالى نفطر

نهضت كريمان لتذهب الى المرحاض تاركه مراد يجلس بالغرفة

كاد ان يخرج من الغرفة حتى اوقفه صوت اشعار رساله على هاتفها.

عاد إدراجه ليرى من ارسل لها تلك الرسالة.

،و ما كاد يرى محتوى الرسالة حتى احمر وجهه بشده من شده الغضب قام بمحو الرسائل سريعا قبل ان تراها كريمان، واقسم

ان يلقن تلك الحقيرة درسا لن تنساه.

حدث نفسه بغضب شديد قائلا بصوت حاد:

هيا حصلت تصورني ،وانا بديها العقد اقسم بالله يا ساره لا تندمي ندم عمرك على عمايلك دى انت الجانية على روحك

عايزة تزعلي مراتي، وتأذى ابنى.

وضع الهاتف مكانه ثم خرج من الغرفة حتى لا تراه كريمان ،وهو بهذه الحالة من الغضب

جلس بالشرفة يزفر بغضب حتى يتخلص من شحنه الغضب المسيطرة عليه.

بدلت كريمان ملابسها ،وخرجت من الغرفة لتبحث عن مراد لكنها لم تجده

حدثت نفسها قائله بتساؤل-:

روحت فين يا حبيبي بس ؟!!

اخذت تبحث عنه حتى وجدته يقف بالشرفة

شعر بها تقترب من رائحتها المميزة بالنسبة له

التفت اليها راسما ابتسامه مشرقه على شفتيه مبتلعا غضبه بداخله حتى لا يشعرها بشيء

مد يديه ليحتويها بين يديه بعشق جارف قائلا-:

حبيبتي احسن النهارده ؟!

أجابته بابتسامه حائره ،وهي تتفحصه بنظرات قلقه قائله-:

الحمد لله احسن كثير حبيبي بس انت فيك ايه يا مورى

حاسة انك في حاجه مضيقاك ؟!!

شدد عناقه لها زافر بقوه ،وهمس لها بحنان-:

ابدا يا كوكي مفيش حاجه يلا نفطر ،ولا ايه انا جوعت قوى على فكره

هبط كريم برفقه شقيقه يزن ليتناولوا الافطار معا

جلس يزن ،والى جواره كريم بدء كريم بتناول الطعام بصمت وهو شارد طوال الوقت.

حدثه زين متفحصا اياه بريبه قائلا-:

مالك يا كيمو و شكلك مش طبيعي انت حد. ضايقك في النادي

انتبه كريم من شروده ناظر الى والده بنظرات تائهة قائلا بصوت حزين-:

ابدا مفيش حاجه يا بابا انا بس مرهق من التمرين

تأمله زين بشك قائلا بتهكم تمرين لا الف سلامه عليك يا كيمو

اكمل قائلا رامقا اياه بنظرات غامضه-:

جهز نفسك النهارده هنروح كلنا نزور مراد صاحبي ،وبالمرة تتعرف على بنته

كاد ان يعترض لكن يزن رمقه بنظره تحذريه بألا يفعل.

صمت مكرها ، ونهض بعد ا ن فقد رغبته بالطعام

صعد لغرفته لينال قسطا من الراحة لعله يتخلص من كثره التفكير بها التي ستصيبه بالجنون.

تحدث زين الى يزن قائلا بحده-:

انت يا ولد بنت عمك بتشتكي منك انت ليه مزعلها؟!!

زفر يزن بغضب شديد على ذكر اسم ابنه عمه التي ما ان تشاهده حتى تلتصق به كالعلكة-:

ابدا يا بابا مش يزعلها بس هي الى لزقه بشكل غير طبيعي عايزانى احبها انت عارف يا بابا ان الحب مش بالعافية

اردف زين بهدوء رامقا ولده بنظرات متفهمه-:

عارف حبيبي بس على الاقل خليك لطيف معاها بلاش تتعامل معاها

بطريقتك الباردة دي مهما كان هي بنت عمك.

زفر زين بقوه قائلا بابتسامه هادئة_':

يا ساتر عليك انت ،واخوك مش عارف طالعين لمين؟!

ابتسم يزن بمكر قائلا-:

هيكون لمين يا زين باشا؟!! ليك طبعا يا باشا

ركض يزن ،وهو يبتسم لمشاكسه والده تاركا زين يضحك بشده على شقاوة ابنائه.

جلس مراد بمكتبه بالشركة ،وهو يتصفح حاسوبه المحمول

بدقه ليشاهد الفيديوهات التي سجلتها الكاميرا الموصولة بالعقد الذى اهداه لساره ،وما جعله يحزن بشده والدموع تظفر بعيناه هو رؤيه والدته تعاون ساره ،وذلك الحقير على ايذاء زوجته

صاح محدثا نفسه بغضب-:

حقيرة يا ساره اقسملك لا حسابكم معايا لايكون شديد يا حقيرة انت، وهو حتى انت يا أمي مش ممكن اسامح ابدا كله الا مراتي ،وأبنى الى لسه مشفش النور.

كل الا كريمان كفاية اللى حصل زمان مش هسمح ابدا ان حد يلمس شعره من مراتي!!

او يقرب من بيتي وولادي كله الا كده انا ممكن اسامح في أي حاجه الا ان حد يقرب منهم اقسملكم انى ها ارد كيدكم ولازم تدقوا من نفس الكأس

لكم الحائط بيده من شده الغضب المشتعل بداخله.

حتى ان يده نزفت من شده الدفعة

قام بتضميد يده حتى لا تفزع كوكي حين تراها.

جلس على مكتبه يحاول السيطرة على غضبه قليلا ثم قام بمهاتفة زوجته للاطمئنان عليها.

انتظر بعض الوقت الى ان اجابته كوكي قائله بلهفه-:

مورى وحشتني قوى يا حبيبي هتيجى امتى ؟!!

اغمض مراد عينيه مستمتعا بوقع صوتها العذب المحبب الى قلبه على اذنيه قائلا بمشاكسه-:

وحشتك حياتي ،ولا ايه؟!!

-طبعا وحشتني وكمان ابنك بقى جعان ،وعايز يأكل.

مراد بتساؤل منتظرا اجابته بحيره-:

فارس جعان طيب ما تأكليه يا كوكي الاكل في البيت كثير ، ولا ايه؟!!

ضحكت كريمان بشده حتى دمعت عيناها ثم اكملت قائله بعد ان سيطرت على نوبه الضحك التي انتابتها-:

ابنك البيبى يا مورى فارس حبيبي اكل وشبع من بدرى

مراد مبتسما ابتسامه ساحره-:

عيوني للبيبي، وام البيبي عايز يأكل ايه حبيب بابا؟!!

كريمان بابتسامه رقيقه-:عايزة رنجة يا مورى ،ولا اقولك خلاص هاتلى مانجه

مراد بهدوء شديد محاولا ان لا يمل من كثره ترددها-:حاضر حبى عايزه حاجه تانى ؟!!ايوه يا مورو عاوزة حرنكش اخذت كريمان تغير طلباتها مما يزيد عن النصف ساعه حتى كاد مراد ان ينزع شعره من كثره طلباتها التي تتغير كل خمس دقائق .جلب لها كل شيء ثم نهض عائدا الى المنزل ليخبرهم ان زين ،واسرته سوف يأتوا لزيارتهم بالمساء كما اخبره زين.

عاد الى المنزل بعد ان جلب كل الاشياء التي طلبتها منه وجلب لها ورود

الجوري الحمراء التي يعلم انها تحبها لعلها تكف عن طلباتها التي لا تنتهى تلك حدث نفسه قائلا بعشق شديد شعر به يزداد بداخله -: حبيبه قلبي وعوض ربنا ليا بعد ماكنت عايش حزين قافل على نفسى ،ورافض انى احب تانى لحد ما قابلتها ،وغيرت حياتي خلتني اتمسك بالحياة وافرح واعيش صحيح مجنانى بس كله يهون علشان خاطر عنيها . ما ان من وصل الى الباب حتى وجد كريمان تندفع لأحضانه باكيه وضع ما بيده سريعا محتضنا اياها بفزع ،وخوف شديد قائلا -:مالك يا كوكي حد. زعلك او عملك حاجه تضايق.؟ !! كريمان، وهي تهز رأسها نافيه -:مفيش حد. ضايقني بس انت وحشتني يا مورى يا حبيبي. زفر مراد بارتياح بعد ان كان يشعر بالقلق عليها وهدئتضربات قلبه التي كانت قد تزايدت بقوه وعاد اللون الطبعي لوجهه بعد ان كان قد تحول للون الأصفر من شده قلقه عليهاضمها لصدره بتملك شديد معانقا اياها بحب شديد.

هامسا لها بخفوت-:حرام عليك يا كوكي خضتيني عليك حبيبتي اوعدك مش هتأخر تانى يا قلبي. ادى يا ستي كل اللى طلبيتيه مد يده لها بكل الاشياء التي طلبتها منه واعطاها الورد مما جعلها تبكى من شده السعادة لحب مراد لها وخوفه عليهاازال دموعها بيده برقه هامسا لها بخفوت-:حبيبتي اوعى اشوف دموع بعينك بعد كده انت متعرفيش انا بيجرالى ايه لو شفت دمعه واحده في عنيكي غمغمت بسعادة مستمتعة بدفيء احضانه كأنها تود ان تبقى هكذا الى الابد -:ربنا يخليك ليا يا مورى انت حياتي . اردف مراد قائلا بحب-:قولي لمريم تستعد زين ،وعيلته جاين يزورونا النهارده تمام حبيبي ها اقولهامر اليوم ،بالمساء جاء زين ،وعائلته جلسوا جميعا يتجاذبون اطراف الحديث همس مراد لكريمان بخفوت قائلا -:خلى مريم تجيب العصير ،وتيجى تقدمه كان مراد وزين يتحدثوا سويا بمرح بينما يزن يشاركهم المزاح اخذ كريم يحدق

بهم بغضب ،وحزن كبير وما ان شاهد تلك التي تتقدم من باب الغرفة ناحيته تحمل بيدها العصير حتى نهض من مكانه محدقا بها بعدم تصديق قائلا-:
انت مش معقول بتعملي ايه هنا؟!!

الحلقة الواحدة وعشرون

تعلّم كيف تعشقني..
اقرأني على مهل. تأكد أن الأمر سهل..
لستَ صبيا وأيضا لست كهل..
والحب لا يعرف عمرا فالقلوب لا تهرم..
والشجر يحتاج شمسا ليكبر ويصنع الظل..
أعرف أنك حائر..
فلا تستُر عشقي ولا تُجاهر
ولا تكن وَسَطِّيْ المشاعر..
أجمل الجنون. جنون رجل عاقل
كُن مستعمرا.. كن محتل
وعلى سواحل عينايا.. استقر
أيها المهاجر. عاشقتك شرقية
فارسها لا يأتيها راكع..
بل يغزوها على ظهر خيل

ويخطفها نهارا وليس بليل
وظمآن الهوى لن ترويه قطرة..
ولن يغرقه سيل..
فتعلّم كيف تعشقني..

ما ان شاهدها كريم تتجه نحوه حامله صنيه العصير هب واقفا ،اتجه ناحيتها ،وهو ينظر اليه قائلا بدهشه-:انت بتعملي ايه هنا؟!!
نظر زين ومراد لبعضهم البعض باندهاش
هتف زين الى مراد بخفوت قائلا-:
شكل الولاد يعرفوا بعض ، واحنا مش عرفين!!.
مراد بتساؤل-:
معقول بس مريم مقالتش حاجه عن الموضوع ده
كان كريم يقف ينظر اليها بصدمه منتظرا اجابتها
ارتعشت يدها التي تحمل صنيه المشروبات
،وغزا اللون الاحمر خديها ليزداد توهجهم بشده
,وهي تستمع الى حديثه المتلهف الذى انطلق من فمه دون توقف
اصابتها الصدمة بقوه لرؤيته امامها فلم تستطيع نطق كلمه واحده.
تخطته ،وجسدها كله يسيطر عليه رجفه شديده،
وقدمت العصير لوالدها ثم يزن يليه زين ثم والدتها ،ونغم بينما هو مازال واقفا تسيطر عليه صدمه رؤيتها.
انتبه من حاله الشرود التي تسيطر عليه على صوت زين الحاد قائلا بغضب':
كريم فى ايه مالك واقف عندك كده؟!! تعالا اقعد مكانك يلا بسرعه.

جلس كريم الى جوار يزن ،وهو لا يزال تحت تأثير الصدمة

همس له يزن بخفوت قائلا وهو يقاوم نوبه شديده من الضحك انتابته من مظهر اخيه_':

مالك يا كوكو انت تعرف البنت قبل كده اه يا أولعبان انت اكيد دي مزة من مززك الكثير.

لكزه كريم بحده قائلا بغضب شديد وفد احتدت ملامحه-:

متقولش عليها كده يا يزين علشان متخسرنيش للأبد.

يزن بضحكه خافته رامقا اخيه بمكر-:

يا عينى على الحلو لما تهدله الايام.

حدثت كريمان مريم بود قائله-:

قومي يا مريم قدمي العصير لكريم ،واقعدي على الكرسي الى جمبه

نهضت مريم على مضض، ومازال خديها يشتعلان بحمره الخجل

امسكت بالصينيه ،وقدمت له كوب العصير

مد يده، واخذ العصير ،وعيناه تتأملها بأعجاب، وسعادة كبيره تشع من عينيه

نهض يزن متوجها الى الخارج بعد ان غمز شقيقه بمشاكسه

جلست مريم بالمقعد المجاور لكريم على استحياء ،وهي تخفض وجهها بالأرض من شده الخجل

تنحنح كريم قائلا بصوت يغمره اللهفة ،وعيناه تلمع بشده-:

انت بقى مريم مش معقول ؟!!

مريم ،وقد ظنت انه يسخر منها هتفت به بحزن-:

ايه مالها مريم مش عجباك ولا ايه؟!

كريم متأملا اياها بهيام شديد ،وهو يشعر انه اصبح هالك لا محاله لقد

سقط صريعا دون ادنى مقاومه-:

ابدا انا اقدر اقول كده كل الحكاية انى متوقعتش انك تكونى انت نفسها

البنت اللى قابلتها بالنادي اردف قائلا بتوتر-:

اصلك متعرفيش انا من يوم ماشوفتك جرالى ايه ؟!!

مريم وقد بدئت تتخلص من خجلها تدريجيا-:

يا سلام ليه بقى بتدور عليه مكنش ده شكلك وانت داخل من الباب ده انت كنت ضارب بوز قد كده كأن حد. جابك بالعافية

ابتسم كريم على طريقتها بالحديث ثم اعتدل بجلسته هامسا لها بخفوت-:

غبى بقى تقولي ايه مكنتش عارف انى هقابل القمر اللي نزل عليا من السماء وحيرني طول الوقت ده ،تعرفي انى قلبت النادي عليك يومها ،وما لقتكيش

ابتسمت بخجل قائله، وهي تخفض وجهها الى اسفل والتوتر الشديد يسيطر عليها بشده-: معقول يعنى من اول مره أتقابلنا تهتم قوى بأنك تلاقيني بالشكل ده طيب أزاي؟!!كريم بابتسامه هادئة متمعنا بملامحها الرقيقة-:

تصدقي لو قلتلك حب من اول نظره انت قلبتي حالي يا مريم شقلبتي كياني انا مش هكدب عليك ، واقولك انك اول بنت بحياتي علشان اكون صريح معاك انت اول بنت تشدني كده تخطفني من اول نظره رغم ان عرفت قبلك كثير

تحدثت اليه بتوتر ،وشرود وهي تتذكر تلك التجربة المريرة التي تعرضت لها-:

الماضي ده يخصك لوحدك انا مليش احاسبك عليه

بس اتمنى بالمستقبل نحافظ على علاقتنا لو حصل نصيب ،واتمنى انك متجرحنيش في يوم من الايام او تخوني.

كريم بثقه وابتسامه مشرقه مسحورا بجمالها الهادئ-:

اوعدك انى ها احافظ عليك ، وعمرى في يوم ما ها ازعلك من النهارده انت وبس اللي حبيبي قالها غامز لها بعينيه مما جعلها تنهض وتركض الى غرفتها تاركه اياه ينظر بأثرها ،وابتسامه حالمة ترتسم على شفتيه.

عاد الجميع الى الغرفة حين شاهدوا مريم تتركه ،وتفر هاربه الى غرفتها

نظر اليه يزن غامزا

له بمكر ثم همس له قائلا بمشاغبة-:

ايه الاخبار يا كيمو مبسوط بالمقابلة شكلك كده ؟!!

لم يجبيه كريم بشيء بل بقى يحدق بأثرها غائبا عن العالم من حوله.

ضحك يزن بشده حتى دمعت عيناه من كثره الضحك ثم حدث كريم بخفوت قائلا-:شكلك وقعت ولاحد سمى عليك.

ابتسم كريم لشقيقه بشرود ،واحتفظ بصمته ،

مما اثار تعجب يزن من حاله شقيقه

عاد مراد ، وزين، وزوجاتهم

تحدث زين موجها حديثه الى كريم قائلا بابتسامه ماكره-:

ها يا كيمو نقول مبروك ، ونقرء الفاتحة

كريم بهيام وابتسامه بلهاء-:

موافق طبعا يا بابا ويا ريت كمان بالمرة نلبس الدبل.

اخذ يقهقه كلا من مراد، وزين على كريم المتلهف بشده لإتمام الخطوبة

انتهوا من قرائه الفاتحة وحددوا موعد ليختاروا به خاتم الخطبة معا.

بعد انتهاء السهرة استأذن زين ،واسرته عائدين الى المنزل.

جلست ساره بمنزلها تنظر الى صوره مراد على هاتفها تتأمل ملامحه المحببة لقلبها اخرجت سيجاره من علبه السجائر الخاصة بها ،وقامت بإشعالها

اخذت نفسا منها ثم هاتفت حسين ،وانتظرت بضع دقائق حتى اجاب على اتصالاها قائلا بسماجه-:

اهلا بست الكل خير يا ساره هانم ؟!

ساره بتقزز من لهجته اللزجة اجابته ببرود-:

عملت ايه في موضوع كريمان؟!! لقيت البنت اللي هتعبتها ليها علشان تنفذ الى اتفقنا عليه؟!!

حسين بلهجه لاذعه-: تمام لقيتها بس عايز فلوس علشان اللي معايا خلص

زفرت ساره بضيق وهيا تكاد تسبه بأبشع الالفاظ لطمعه الشديد-:

طيب يا حسين النهارده في النادي تعالا خد الفلوس اغلقت الخط معه ثم بصقت قائله بتقزز-:بنى ادام حقير طماع مش بيشبع فلوس بمنزل زين جلس زين برفقه كريم ثم تحدث اليه زين بجمود قائلا-:قولي بقى ايه حكايتك يا كريم باشا ؟!!كنت رافض الجواز ،واول ما شوفت البنت فرحت وعملت لك هيصه

كريم بتردد وهو يتحاشى النظر لوالده-:اصل يا بابا قابلتها في النادي، ومكنتش اعرف انها هي وقص على والده ما حدث بالتفصيل.

ضحك زين بشده على ولده حتى دمعت عيناه ثم احتضنه بود قائلا-:

الله بقى يا كيمو ،واخيرا ابنى حبيبي وقع ومحدش سمى عليه بتفكرنى بنفسي زمان يا كريم والله يلا ربنا يتمملك بخير يا حبيبي اردف زين قائلا بحده-:

بس خلى بالك البنت امانه في رقبتك يا كريم خلى بالك منها ،وحافظ عليها

كريم متذكرا ابتسامتها ،وخجلها الرقيق-:

اوعدك يا بابا اشيلها في عنيا

كاد ان يغادر بعد ان انتهى من الحديث مع والده الى ان اوقفه والده قائلا بمشاكسه-: بقولك يا كيمو اخدت رقم خطيبتك ،ولا من الفرحة نسيت

تأخذه؟!صفع كريم مقدمه رأسه بيده قائلا بمرح-:

اوة حبيبي يا بابا نسيت اخده من فرحتي بصراحه

بعث له زين رقمها برساله غامز له بمرح-:

علشان بعد كده تسمع كلام بابا.

غادر كريم لغرفته بعد ان ارسل لوالده غمزة بمشاكسه، وركض لغرفته.

جلس مراد بغرفه مكتبه يستمع الى مكالمات ساره ضاغطا على اسنانه بغضب شديد ،واقسم ان يفسد لهم خطتهم ،ويلقنهم درسا لن ينسوه.

قاطع استماعه للمكالمات صوت طرقات على باب الغرفة

اوقف مراد التسجيلات ثم توجه الى باب الغرفة ليقوم بفتحه

فوجئ بزوجته امامه قائله بعبوس متصنعة الغضب تنظر اليه بلوم قائله-':

ايه يا مورى انت قاعد هنا ،وسايبنى قعده لوحدي برا بقيت بتتشغل عنى كثير اليومين دول.

مراد بحب كبير وهو يتأمل وجهها الغاضب بعشق جارف-:

ابدا حبى انا اقدر برضوا بس كان فى شويه شغل صغيرين براجعهم ،وجايلك حالا.

كريمان زافره بحده هي تدعى البكاء بينما تطالعه بنظرات مترقبه-:

خلاص هقعد معاك لحد ما تخلص مش هسيبك لوحدك تانى!!

مراد رامقا اياها بابتسامه ساحره زافرا بقله حيله-:

حقك عليا حبى انا خلصت خلاص يلا بينا كوكي.

قبل ان يتوجه برفقتها لغرفتهم هتفت له برقه اذابت قلبه واشعلت النار بأوصاله قائله بخفوت-:

مراد انا زهقت من القعدة بالبيت عايزة نخرج سوا نتمشى ناكل ايس كريم

نركب مركب او نروح ملاهي.

مراد ضاحكا بشده على طلبات زوجته التي تكاد تفقده عقله-:

قبل وجنتها برقه قائلا-:

حاضر يا حبيبتي اجهزي يلا ،وبالمرة ناخد الولاد معانا يغيروا جو.

اسرعت الى غرفتها بعد ان احتضنته بحب كبير وبدلت ملابسها سريعا ثم انتهت من وضع حجابها

،وخرجت لتجد منى قد انتهت من جعل فارس يرتدى ملابسه

ذهبت لغرفه مريم لتجدها مازلت كما هي لم ترتدى ملابس للخروج.

تقدمت منها كريمان قائله بتساؤل-:

مريم ليه حبيبتي ما غيرتيش علشان نخرج.

مريم بتثاؤب-:

ابدا يا طنط انا بس عايزة انام اخرجى انت، وبابا ،وفارس وخليها مره تانية اخرج معاكم

كريمان بود ،وهي تضمها بحب-:

تمام يا قلبي اول ما ارجع عايزة اتكلم معاك شويه ملاحظه انك مبقتيش تحكيلى زى الاول

قبلتها مريم وهى تتشبث بأحضانها كمن وجد ضالته بعد طول فقدان

تركتها كريمان وخرجت برفقه مراد ،وفارس بعد ان اوصوا

منى بالاعتناء بالأولاد لحين عودتهم استقلوا السيارة جميعا متوجهين الى الملاهي

فرح مراد كثيرا لسعادتهم حين شاهدوا الالعاب ،وشاركهم تجربه كل الالعاب بالملاهي ،

فرح كثيرا لرؤيتهم سعداء حتى انه ضحك بشده على صراخ فارس بشده حين كانت ترتفع به اللعبة.

ما ان انتهوا من تجربه كل الالعاب جلست كريمان تلتقط انفاسها ،وبرفقتها فارس

لم يسمح مراد لنغم بركوب الالعاب العالية حتى لا تتعب بينما سمح لفارس فقط ان يركب الالعاب العالية.

هتفت له هي،وفارس بصوت واحد كطفله صغيره تتدلل على والدها قائله

بمرح-: مورى عايزين ايس كريم انا عايزه نكهه شوكلا وفانيلا

فارس حبيبى عايز بنكهة شوكلا ،وانت حبيبي عايز ايه

مراد مقبلا وجنتها بعشق كبير

غمغم وهو يقبل خدها قائلا بحب-:

أي حاجه انت تحبها انا بعشقها يا حياتي.

هللت كريمان بسعادة كبيره وهى تكاد ترقص من شده سعادتها تشاركا هيا ،و فارس التهليل

انتهى اليوم وكانت كريمان تشعر بسعادة شديده لمرافقتها لمراد ،وفارس.

عاد مراد الى المنزل ،ووضع فارس الذى غلبه النعاس على الأريكة الخلفية للسيارة

انطلق مراد عائدا الى المنزل ،وطول الطريق وهو يحتفظ بيدها بين يديه ويلثمهم كل دقيقه

مما جعل كريمان تشعر من كثره السعادة انها فراشه تحلق بالسماء بين العصافير.

ترجل من السيارة ثم حمل فارس بهدوء ،وتقدم الى المصعد ،وتبعته كريمان

،وما ان وصلوا الى الشقة

تقدم مراد الى غرفه فارس ووضعه بالفراش بهدوء

ثم عاد لغرفتهم ليجد كريمان قد بدلت ملابسها ،وارتدت رداء للنوم.

تسلل من خلفها مراد واضعا يده على عينيها هاتفا بأذنها

بخفوت-:عارفه يا كوكي انا بحب واحده جميله قوى قوى

مش بس شكلها حلو لاء دي روحها جميله ،وقلبها كبير يسع الدنيا ،وما فيها.

مما جعلها تجفل من مفاجئته لها ،فقفزت بذعر هاتفه-:

اخص عليك خضتني يا مورى صمتت قليلا ثم عادت للحديث مره اخرى

هاتفه به بغضب-: انت قلت ايه دلوقت؟!!

مراد بضحك هستيري غير قادر على السيطرة على نوبه الضحك التي اصابته-:

تعالا حبى هوريهالك بس اوعى تفتحي عيونك قبل ما اقولك؟!!

اطاعته على مضض بينما بداخلها تشتعل غضبا فكيف له ان يأتي هكذا ويخبرها بحبه لأخرى.

اقسمت بداخلها ان رأتها ستقتلها بدم بارد

ما ان اقترب من المرآه هتف بأذنها بخفوت قائلا بعشق جارف ،وانفاسه تدغدغ عنقها برقه-:

فتحي عيونك حبيبتي شوفي كده القمر ده مش بذمتك تجنن.

ما ان فتحت عيناها ،وطالعت صورتها بالمرآة-:

تلاشى كل غضبها ،وبكت من شده السعادة ،واحتضنت مراد بحب جارف

مندسة بين احضانه ،وهمست له من بين دموعها قائله بنبره تقطر عشقا-:

ربنا يخليك ليا يا مراد انا عمرى ما حد حبني كل الحب ده كله ،ولا حسسني

انى مهمه عنده للدرجة دي لو فضلت طول عمرى احاول ارد لك جزء من

حبك ليا مش هوفى ابدا

قبلها مراد بشغف، وجنون ،وشوق لا ينتهى ثم جذبها الى الفراش ،وحلق بها في عالمهم الورد ى متناسيا كل شيء يقلقه او يؤرق مضجعه بين احضانها.

اتفق حسين مع الفتاه التي ستنفذ مهمه كريمان ،واعطاها مبلغ قليل بينما احتفظ لنفسه بباقي المبلغ

كان مراد على علم بكل شيء قد خططوا له فقرر مجاراتهم بلعبتهم خرج مبكرا من المنزل ليراه حسين الذى كان يراقب المنزل ،وحين شاهده حسين يخرج هاتف الفتاه لتقوم بتنفيذ المهمة

حين تأكد مراد من مغادره حسين عاد من الباب الخلفي لداخل المنزل عائدا الى شقته حتى يقوم بحمايه كريمان.

ذهبت الفتاه لتدق جرس الباب ظنا منها ان كريمان هي التي ستفتح الباب لكنها فوجئت بمراد هو من يفتح لها الباب ، ،وقبل ان تعترض جذبها الى الداخل بحده

هاتفا بها بغضب شديد ،وهو يضغط على يدها بحده حتى كاد ان يكسرها-:

انطقي دفعولك كام علشان تيجى لحد هنا وتخطفي مراتي صاح بها ،وقد اشتد غضبه هاتفا بها بحده ارعبتها ، وجعلها ترتجف امامه-:.

انطقى يلا دفعولك كام اخبرته عن كل شيء طلبه منها حسين ،وقالت له برعب شديد،-:دفعلى الفين ، وقال بعد العملية هيدينى كمان الف.

مراد بجمود وهو يطالعها بنظرات حاده مما جعل خوفها منه يشتد-:

هديكى ضعفهم ،وتنفذى اللى هطلبه منك مفهوم ، ولا تحبى اسجنك؟!!

اردفت ، وهي ترتجف من شده الرعب قائله بصوت يرتجف-:

هنفذ هنفذ كل اللى تقولي عليه اعطاها نصف النقود ،واخبرها بالمطلوب منها

ثم امرها بالمغادرةبعد مرور وقت ليس بقليل على مغادرتها هاتفته قائله-:

نفذت الى حضرتك طلبته يا استاذ حضرتك تقدر تيجى دلوقت.

صعد الى شقه حسين راكضا على الدرج فوجد الفتاه تنتظره اعطاها باقي النقود ثم اشار لها بالمغادرة-:

دلف على الفور لغرفه النوم ، وقام بتصوير حسين ، وهو عاريا وبين احضانه ساره دون أي ملابس.

جلس مراد واضعا قدم فوق الاخرى مستندا بظهره الى الخلف منتظرا زوال اثر المخدر

ما ان بدء اثر المخدر بالزوال فتح كلا منهم عينيه لينظر الى مظهرهم برعب غير مصدقين ما تراه عيناهم.

صرخت ساره بغضب شديد حين شاهدت مراد-:

انت عملت فينا ايه ،وايه اللى جابنى هنا؟!

تجاهل حديثها الغضب وسدد لهم نظرات حارقه ملئيه بالغضب هاتفا بهم بهدوء عكس الغضب المشتعل بداخله-:

تحبوا اعاقبكم بأية ،وأزاي اختاروا عقاب لنفسكم.

الحلقة الأخيرة

ألغي المَسافةَ بينَنا
كي تَدخلي حتى الوريدْ
وتجوَّلي في داخلي
لا تَسألي عمَّا أُريدُ
ولا أُريدْ
في كلِّ ثانيةٍ معَكْ
قلبي سيُولدُ مِن جَديد
وأنا سأُولدُ مِن جديدْ
والكونُ يُولدُ من جديدْ
يا رَوعةَ الإحساسِ
يا نُبلَ المشاعِرْ
هل مِن مزيدْ ؟
ليسَ اختياري أن تَكوني داخلي
لكنَّهُ

قَدَرٌ أتى

واللهُ يفعلُ ما يُريد

جلس مراد على المقعد مستند الى الخلف بثقه واضعا قدما فوق اخرى يراقبهم باستمتاع منتظرا زوال أثر المخدر

بدئت اثر المخدر بالزوال واخذ كلا منهم يتململ بنومته.

وما ان شاهدت ساره مظهرها المخزي حتى صاحت بغضب هاتفه لحسين ،وهي تضربه بصدره بكل قوتها قائله بقهر-:

يا واطى انت عملت ايه ؟!! أزاي تجيلك الجرأة تعمل فيا كده؟!!

حسين ناظر اليها بحقد، وهو غير مصدق لمظهرهم المخزي

هتف بها بحده قائلا-:عملت ايه يا ست انت هتتبلى عليا ولا ايه انا معملتش حاجه.

قهقه مراد بضحكات شامته قائلا بنظرات ملئيه بالانتصار-:انت ده انت مصيبه يا راجل احب ابشركم ان كل الى حصل متسجل صوت ، وصوره لو تحبوا نذيع قولوا ذيع.

ركضت ساره تنتحب بدموع التماسيح التي تجيدها قائله بتوسل-:

مراد انت عارف غلاوتك عندي، وحياه اغلى حاجه عندك سامحني انا ها ابعد هسافر بعيد خالص مش هتشوفنى تانى.

جلست اسفل قدميه تضم ملائه الفراش حول جسدها تنتحب بقهر تنظر اليه بتوسل بانتظار مسامحته لها.

هدر بها مراد بغضب شديد ارعبها-:

اسامحك على ايه، ولا ايه يا ساره ؟!!على اخويا الوحيد اللي كنتي السبب بموته في عز شبابه ،ولا على مراتي ،وعيلتي اللي كنتي عايزة تدمريها .؟!!

قبلت يديه ،وقد زادت دموعها لتغرق خديها بشده قائله بوهن ،وضعف قد غزا جميع اطرافها-:انا غلطت فعلا يا مراد عندك حق انا غلطانه بس بس اديني فرصه واحده بس اثبتلك انى ندامنه.

نفض مراد يدها بحده بعيدا عنها ناظرا اليها بتقزز ، وعيناه تطلق شرارت الغضب-:كان من الاول انا حذرتك كثير لكن ماسمعتيش كلامى

ركض حسين ناحيته، واخذ يبكى هو الاخر بضعف محاولا ان ينال عفوا قائلا بندم-:ارجوك يا مراد باشا سيبنى امشى ،ومش هتشوف وشى تانى كانت وزة شيطان ،وانا خلاص ندمت.

صفعه مراد بقوه جعلته يرتد الى الخلف

ثم ركله بقدمه ،ونهض واقفا نظر اليهم بغضب شديد يشتعل بداخله وجه حديثه اليهم قائلا-:

انتم الاتنين تستاهلو كل اللي جرالكم ،واللي لسه هيجرالكم

اكمل مراد والغضب يشتعل بداخله-:

كان ممكن مراتى تكون مكانك يا حقيرة لو انا مكشفتش خطتكم

انتم ايه شياطين حرام عليكم عايزين تدمروا بيتي ،وحياتي

صاح بحده موجها حديثه لساره-:ليه يا ساره انا من يوم ما اخويا عرفني بيك اعتبرتك من أهلي وعمرى ما ضايقتك في يوم

اكمل بصوت حده ارعبها،-:انطقي قولى عملتى كده حرمتينى من اخويا الوحيد كنت عايزه تدمري حياتي ساره ،وهي تنتحب وتنظر اليه بنظرات يملؤها الندم-:

حبيتك يا مراد وانت كنت متجوز وقتها وكنت انا خطيبه اخوك لقيت الحل الوحيد لقربى منك هو انى اتجوز اخوك اكملت ،وقد زاد نحيبها بس انت عمرك ما حسيت بيا كأنى

شفافة قدامك عمرك يا مراد ماكلمتنى كلمه حلوة حتى.
لم يتحمل حديثها القذر كثيرا دفعها بحده لتسقط على الأرض بعيدا عنه.
رمقها بتقزز قائلا-: انت ايه مفيش عندك حاجه اسمها احترام احترمي نفسك شويه انت كنت مرات اخويا يعنى محرمه عليا أزاي كنت عايزاني انى انفذ اللي عايزاه واخون مراتي ، واخويا نهضت لتقف على قدميها مره اخرى ،وهي تتذكر يوم ان قدمها شقيقه اليه لا تعلم ماذا حدث لها يومها ؟!!دق قلبها بعنف مفرط حتى كادت دقاته ان تصبح مسموعة كم تمنت لو قابلته من البداية؟!! كان قد تغير كل شيءتعمدت ان تذهب الى النادي الذى يذهب اليه يوميا لتلقى بشباكها حوله لعلها تستطيع ان تنال حبه كانت بالبداية تراقبه من بعيد اثناء تأديته لتمريناته بالنادي ،وذات يوم حين انتهى من التمرين تبعته حين ذهب الى غرفه تبديل الملابس ثم تسللت خلفه برويه ثم فجاءته ،وهو يبدل ملابسه فحاولت اغوائه مقتربة منه ،وما كادت تحتضنه انتفض بعيدا عنها يطالعها بفزع وغضب مكبوت حين تبين هيئتها.
فما كان منه الا ان صفعها بشده صاح بها قائلا بنبره حاده-: انت ايه اتجننتي علشان تعملي كده انت ناسيه انك خطيبه اخويا اكمل بحده اكثر رامقا اياها بنظرات قاتله-: مكنتش اتخيل ابدا انك بالحقارة دي انا لازم ابلغ احمد بالى حصل ده ،خليه يعرف حقيقتك ،ويعرف هو ادا اسمه لمين
رمقته بنظرات لعوبة تتأمله بوقاحه شديده ثم اطلقت ضحكه صاخبه قائله:

تفضل روح قوله لما اشوف هيصدقك ،ولا هيصدقنى تركته ،وخرجت من غرفه الملابس ،وهي تقسم بداخلها ان تجعله يندم بشده على رفضه لها ، وتدمر حياته.

اشتد الغضب بداخله ،وعزم ان يخبر اخاه بأمر تلك القذرة.

بالفعل ذهب لشقيقه ليخبره ،وتحدث اليه بهدوء قائلا-:

احمد انا عايز احكيلك على حاجه بس أوعدني انك تسمع كلامي للأخر بهدوء من غير عصبيه.

عبس شقيقه قليلا وضم حاجبيه بشده منتظرا حديثه

تنحنح مراد ثم تحدث قائلا-':

احمد خطيبتك على فكره مش كويسه انت عارف انها

قبل ان يكمل حديثه قاطعه شقيقه بحده قائلا بغضب شديد-:

انت تخرس خالص انا كنت ناوى اعاتبك لما اشوفك لكن كونك جيت لحد عندي يبقى تسمع كلامي كويس قوى يا مراد

مراد بصدمه رامقا اخيه بنظرات مليئة بتساؤل-:

تقصد بأية يا احمد انك كنت منتظرنى؟!!!

احمد بحده شديده رافعا يده امام وجه مراد بتحذير انا مسمحلكش تتكلم بطريقه مش كويسه عن خطيبتى واللى هتكون مراتي مش معنى انك شوفتها وقفه مع واحد تبقى مش،كويسه

نظر اليه مراد وهو فاغرا فمه ،والصدمة تسيطر عليه فردد خلف اخيه قائلا بذهول-:شوفتها واقفه مع واحد؟!!

احمد وقد هدئت نبرته قليلا-:ايوه يا مراد هي حكتلى انك شوفتها واقفه مع

واحد فكرتها بتخوني.

صدم مراد بشده من حديث شقيقه ،ومن تزيف تلك الوقحة للحقائق عنف نفسه بشده ثم غادر تاركا اخيه ينظر بأثره بتعجب شديد.

امسك مراد رقبتها يضغط عليها بحده صارخا بها-:

انت حقيرة جريتي يومها على احمد وزيفتي الحقايق عنده علشان لو انا اتكلمت مايصد قش تأملها وهي تكاد تلفظ انفاسها بين يديه ،وقد شحب وجهها بشده بصق عليها ،ودفعها لتسقط اسفل قدميه بحده.

ثم تركها وترك حسين فاقدا للوعى الى جوارها بعد ان اشبعه ضربا ، غير مباليا بصراخها وتوسلاتها التي لم تكف عنها.

ما ان ترك الشقة حتى عج المكان بالشرطة ،وقف يراقب القبض عليهم بفرحه غامره ،وهو يراهم ،وهم مكبلين ،وتقودهم الشرطة نحو سيارتها ثم انطلقوا متوجهين الى القسم غادر المكان سريعا مستقلا سيارته ليعود لمنزله لينال قسطا من الراحة بعد عناء الايام الماضية التي لم ينال بها سوى قسط بسيط من النوم.

اوقف السيارة امام احد محلات الطعام الفخمة ،وترجل منها ليقوم بشراء طعام جاهز ،والحلوى المفضلة لزوجته

ثم قاد السيارة متوجها الى المنزل.

ما ان وصل الى المنزل قام بصف سيارته ،وركض على الدرج متوجها الى شقته ،وقد اشتاق بشده لحبيبته الجميلة.

دلف الى المنزل ، وكله شوق لرؤيتها بحث عنها بعينيه فوجدها جالسه على الأريكة ، والى جوارها صغيره فارس ينام على قدميها ،ويشاهد الكرتون

اقبل عليهم ثم تحدث الى فارس قائلا بحب-:

فارس قلبي هي مامى نامت حبيبي ؟!!

فارس رامقا والده بنظرات غاضبه وهو يشير له بيده الصغير لوالده بحده-:

انت وحش يا بابي انا زعلان منك انت ليه بتزعل مامى منك

انحنى مراد الى الصغير ،وقام بحمله بين يديه ،وجلس ،واجلسه على قدمه

وتحدث اليه بنبره هادئة قائلا بتساؤل-:

مين قالك انى زعلت مامي ؟!!ده انا بحبها قوى يا فارس مقدرش

ابدا ازعلها ده مامي دي حياتي.

فارس بحده رامقا والده بغضب-:

انا دخلت لمامي الاوضه لقيتها بتعيط ، واكيد هي بتعيط علشان انت زعلتها.

مراد محتضنا ولده بحب شديد وهو سعيد بداخله من تعلق طفله بها

ومدافعته عنها بكل تلك الحده-:.

حقك عليا فارس قلبى انا هصالحها ،ومش هخليها تزعل تانى.

مد فارس يده لوالده، وحدثه بهدوء قائلا-:

وعد يا بابي ،؟!

امسك فارس يد ابنه الصغير ه ،وهمس له بحنان كبير ، ونبره صادقه وهو

فخور بطفله الصغير ،وحرصه على راحه كريمان-:

اوعدك فارس حبيب بابا انى مش هتضايقها تانى.

قبله فارس ،وكاد ان يتركه ، ويذهب لغرفته استوقفه مراد ليعطيه قطعه

شوكلا كبيره من المفضلة لديه

اخذها فارس بسعادة كبيره ثم قبل والده ، وغادر متوجها الى غرفته

جلس مراد الى جوار زوجته مرر يديه برقه على خدها

تململت بنومها ، وفتحت عينها، ورمشت بأهدابها عده مرات
وما ان شاهدت مراد يجلس الى جوارها يطالعها بنظرات
تقطر عشقا قائلا برقه-:
حبيبتي الجميلة وحشتيني يا كوكي
نهضت تاركه اياه ،وتوجهت لغرفتها ،وهي غاضبه منه بشده
دلفت الى الغرفة ، بدلت ملابسها ثم جلست على الفراش دون ان تحدثه
شعر ان حبيبته غاضبه ،وبشده فقرر ان يصالحها فقلبه يؤلمه لو غضبت
بسببه، ولو قليلا جلس الى جوارها يحاول ان يراضيها كثيرا قائلا بنبره يغمرها
العشق -:حبيبتي زعلانه منى ليه بس؟!! انا زعلتك في ايه بس يا قلبي؟!!
ادارت وجهها الناحية الأخرى لاويه فمها بغضب طفولي ،وهتفت به بغضب
شديد-:انت على طول مشغول بقالك اسبوع تخرج الصبح ترجع بالليل، ومش
بقيت مهتم بيا زي الاول حتى بتيجى تنام من غير ما تكلمني اردفت ببكاء شديد-:
شكلك تعرف واحده تانية شغالك عنى يا مرادى انت خلاص مبقتش تحبنى
زهقت منى مش كده؟!!ضمها لصدره بحب شديد هامسا لها بخفوت ،وهي
تستوطن احضانه بهدوء-:عمرى ما اقدر يا كوكي ابدا يا حياتي انى ابص لحد
غيرك ده انت نور حياتي ،وقلبي ده بينبض بحبك انت بس ،ولا مليون واحده
غيرك تملا عينى انا من يوم ماشوفتك حبيتك بدون مقدمات دخلتي قلبي
،وقفلته عليك. كريمان، وقد كفت عن البكاء ، وتشبثت بأحضانه اكثر-: بجد
يا مورى بتحبنى انا بس ،ومفيش غيرى بحياتك ؟!!
مراد بحب كبير ،وهو يجفف دموعها برقه شديده متأملا ملامحها الرقيقة
المحببة لقلبه-: بجد يا حياه ،وقلب مورى بس انا عايزك تأكلى علشان انا
عارف مش بتعرفى تأكلى من غيرى كريمان مدعيه الغضب وهى تلوى شفتيها

بغضب طفولي-:مش جعانه يا مراد عايزة انام شاكسها مراد بمرح قائلا-: خلاص اكل انا الشاورما الى طعمها يجنن دي وكمان اكل الحلويات الجميلة دي شعرت كريمان بالجوع يتسلل اليها من رائحه الشاورما الشهية التي غزت انفها لتزيد من شعورها بالجوع.

امسك مراد بالساندويتش بيده، وقربه من فمها رامقا اياها بنظرات ماكره مدت يدها ،واخذته على استحياء ثم ما لبثت ان تناست كل غضبها ،واخذت تلتهم الواحد تلو الاخر بسعادة غامره جلس يراقبها ، و هي تلتهم الطعام ،وهو سعيد للغاية انه استسلم لمشاعره نحوها وضربه بكل شيء عرض الحائط فكم تمنى لو اخبرها بمشاعره نحوها منذ البدايةفرت دمعه هاربه من عينيه لتذكره تلك الايام التي كان يعاملها بها بقسوة حتى تفر منه وتبتعد عن طريقه على الرغم من انه كان بداخله يعشقها لكنه كان يخشى عليها من كل الحزن القابع بداخله حتى لا يتسبب في ايلامها

فكم يتمنى ان يخبرها بكل ما عاناه قديما قبل رؤيتها حتى يزيل عن كاهله ذلك الحمل الثقيل الذى يؤرق مضجعه ،والذى حرمه لسنوات طويله من ان يعيش حياه هادئة ، ومستقرةانتبهت كريمان لشروده فاقتربت منه وناولته سندوتش قائله بحب كبير ،وهي تتأمله بسعادة شديده-:

حبيبي يلا كل معايا انت قاعد سرحان وبتتفرج عليا يلا دوق كده ده الشاروما تجنن يا حبيبي. مد يديه ، واخذ منها السندوتش مقبلا يديها برقه شديده هامسا لها بصوت خافت ملئ بالعشق-: يسلملى حبيب قلبي ابو قلب طيب شكرا لو جودك في حياتي يا كوكي اخذ قضمه من السندوتش ثم اردف قائلا بتردد-:كوكي هو انت بتحبيني ؟!نظرت اليه بتعجب ابتعلت الطعام بفمها ثم هتفت به بحماس شديد-:انت لسه بتسأل يا مورى انا بعشقك يا حبيبي

الحب كلمه قليله عليك انت مكافأة ربنا بعتهالى بعد طول حرمان ،وتعب انا عمرى ما اتخيلت يوم ان جوزى يبقى حنين ،ويحبنى ،ويخاف عليا زيك كده دمعت عيناها من شده التأثر ،وأكملت قائله بنبره حزينة-: انا لولا وجودك في حياتي مكنتش عارفه مصيرى هيكون ايه ؟!انت عارف رغم قسوتك اللي كنت دايما بتحاول انك تبان قدامى بيها الا انى قلبي قالي انك غيركده خالص ،واستحملت عصبتيك، وقسوتك ضمها لصدره بحب وعشق شديد ،وجفف دموعها ، وهمس لها بعشق جارف بحبك قوى يا كوكي وضع بفمها قطعه من الحلوى قبل ان تجيبه بشيء ،تأملها بعشق جارف ،و قبلها برقه شديده ،وشغف غير عادى ، وحملها متوجها بها الى الفراش ليأخذه بأحضانه لينسى بين احضانها كل ما يؤرق مضجعه. بغرفه مريم كانت جالسه تحادث كريم بالهاتف اطلق كريم تنهيده حاره ،وهو يحدثها قائلا-': مريم انت عملتي فيا ايه؟!! انا من يوم ما قابلتك ،وحياتي اتغيرت بقى لها طعم ،ولون وحسيت انى عايش انا اكتشفت انى قبلك فعلا مكنتش عايش يا مريم انا بحبك قوى يا مريم .استمعت مريم الى حديثه عبر الهاتف ، وهيا غير مصدقه لما تستمع اليه، وهي حائره بشده ، ولا تدرى أتصدقه ام لا ؟!!فتجربتها السابقة قد اثرت عليها كثيرا ،وجعلتها مشتتة لا تدرى هل تصدقه ،وتأمن له ام لا فهيا تخشى على قلبها من الانكسار مره اخرى ؟!قلق كريم من صمتها كل ذلك الوقت فهتف بها قائلا-:حبيبتي روحتي فين ؟!!مالك سكتي مرة واحده كده؟!!مريم بهدوء ،وهي تحاول نسيان الماضي واعطاء فرصه لكريم فهو يبدو صادق بحديثه-:ابدا يا كريم انا بس سرحت في كلامك كنت بسأل نفسى معقول انت لحقت تحبني بالسرعة؟!! دي، وامتى وأزاي ؟!!

حزن لحديثها بشده ،وعلم انها لازالت لم تحبه كما يحبها ،ولم تعطيه ثقتها

الكاملة بعد

اجابه بهدوء عكس الحزن الكبير الذى بداخله-:

مريم انا عايزك تثقي فيا وتصدقيني انا اول مره احب في حياتي ،وقريب قوى هثبتلك انت تبقى بالنسبالى ايه؟!!

"الخاتمة الجزء الاول

الخاتمة قلب لا يلين.

أيقنت منذ سقاك القدر لي في أحضان تلك الصدفة الدافئة

أن الابتسامة لا تنفث سحرا من الروح على الكون

إلا لرجل واحد سكن الروح،

تحضر معه ,و تغيب مع غيابه فيعتم الكون من جديد حتى إشعار حضور

جديد تشرق معه ابتسامة جديدة..

بل مزاج الروح كله مرهون بتلك اللحظة الغضة، اليانعة بقطوق ثوانيها

وبقاؤها! لا تفسير لها! تعاش بتلقائية فقط.....

نور محمد

بوح الورد

بعد ان انتهت مريم من الحديث مع كريم اغلقت الهاتف، واستلقت على الفراش ،وهيا حائره من كم المشاعر المتضاربة بداخلها ما بين حبها له ، وقلقها من خوض تجربه جديده تخشى ان تؤلمها ،وينكسر قلبها مره اخرى اخذت تفكر في حديثه الرقيق معها ،وتفهمه لقلقها بقيت على تلك الحالة الى ان غلبها النعاس بالنهاية ليصبح منقذها من خضم المشاعر المتضاربة بداخلها بالصباح نهض مراد بهدوء من جوار كريمان حتى لا يزعجها ،وطبع قبله رقيقه على خدها ثم ذهب ليغتسل ،ويبدل ملابسه ثم خرج بهدوء شديد من الغرفة ثم خرج متوجها الى منزل والدته مستقلا سيارته

ما ان اصبح امام المنزل ترجل من السيارة متوجها الى الداخل وبحوزته مفاتيح منزلها بعد ان حصل عليها بطريقته الخاصة.

فتح الباب ثم دلف الى الداخل ثم وقف خلفها يحدق بها بصمت

التفت سوسن بعد ان شعرت بوجوده لترى مراد يحدق بها بنظرات تشتعل غضبا فتراجعت الى الخلف ،وهيا ترتجف بشده من هول المفاجئة ، ومن اثر نظرات الغضب المشتعلة بعينه

صاح بها مراد قائلا بتهكم-: مالك يا سوسن هانم شكلك مرعوب كده ليه ؟!!

ازدرت سوسن ريقها بتوتر ثم هتفت به مدعيه الثبات امام نظراته الحاده:-

قائله بحده مفتعله-:ولد انت أزاي بتكلمنى كده، ودخلت هنا أزاي؟!!

ابتسم مراد بجمود قائلا-: مش مهم تعرفي المهم تسمعي عرضي كويس قوى ،وهسيبلك انت حريه الاختيار.

سوسن بتهكم وهى ترمقه بنظرات ماكره-:خير يا مراد عرض ايه ده قول وبعدين اشوف يناسبني ولا لاء؟!!

مراد بهدوء شديد وهو يتأملها بنظرات تقطر حقدا-:

تاخدي الشيك ده وتسيبي مصر ،وماترجعيش هنا تانى او اقدم الدليل اللي معايا للنيابة ،وتقضى بقيه عمرك بالسجن

اكمل بحده-:انا قلت اللي عندي والكورة دلوقت بملعبك

صمتت قليلا تفكر بحديثه ثم تحدثت قائله ،وهي ترمق الشيك بلهفه قائلة بنبرة ماكرة- :

اوك اتفقنا يا مراد هات الشيك، وأنا أوعدك هسافر، ومش هرجع هنا تانى

مراد مضيقا عينيه بغضب شديد، وهو يرمقها باحتقار- :

هديك الشيك بنص المبلغ، والنصف التانى لما تسافري برا مصر هحولك الباقي على حسابك اختطفت سوسن الشيك من يده وهي ترمقه بنظرات متلهفة-:

تمام يا مراد موافقة اخده دلوقت، ولما اسافر حولي الباقي أردف مراد قائلا بمكر - :تمام يا سوسن هانم بس خلي بالك لو كلامك ما تنفذش التسجيل اللي معايا اللي يثبت أنك متورطة مع حسين وسارة اللي كنتي بتخططي معاهم إنك تخلصوا من مراتي بس انا سبقتكم بخطوة وهما مشرفين دلوقت بالسجن لو تحبي أنك تشرفي معاهم أنا معنديش أي مانع صدمت سوسن بشدة من حديث مراد لم تكن تتوقع أنه قد قام بسجن سارة، وحسين نظرت إليه بنظرات مصدومة وهي فاغرة فمها بشدة لم تستطيع سوى أن تنطق ببعضه كلمات بتوسل ونبره منكسرة لعلها تؤثر به- :

تمام يا مراد اوعدك هبعد خالص أنا مهما كان أمك مش هترضى ليا بالبهدله

رمقها مراد بتقزز شديد، ونظرات تقطر حقد قائلا بغضب شديد- :

أتمنى تنفذي كلامك علشان لو بس فكرتي أنك تعمل غير كده أنت حرة بقى مش هرجع اقول دي أمي، اللي يهمني دلوقت انى حميت مراتي وبيتي من

شياطين زيكم أردف بغضب شديد-- :انت خساره فيك لقب ام كل همك الفلوس، وكل يوم تتجوزي عيل أصغر مني، وتقضى معاه يومين، وتدورى على غيره أنا ماشي،. وهسيبك لربنا هو اللي هيخلص منك ظلمك ليا ولأخويا.

تركها مراد، وخرج عائدا إلى المنزل ليقضي اليوم كله برفقة أبنائه، وزوجته قام بالتوصية على طعام جاهز قبل أن يعود للمنزل،
ثم قام بشراء الحلوى المفضلة لزوجته، وعاد الى المنزل بعد أن هاتف الشركة ليقوم بإلغاء كل الاجتماعات لذلك اليوم تقدم إلى داخل الشقة فابتسم بسعادة كبيرة حين شاهد زوجته تستلقي على الأريكة، وإلى جوارها طفله الصغير فارس أمام التلفاز تقدم نحوهم، وانحنى ليحمل فارس حتى يضعه بفراشه وضعه بفراشه، ودثره بالغطاء ثم قبله على جبينه بحب كبير وغادر غرفته بعد أنا القى نظرة على أطفاله الصغار ثم خرج من الغرفة ليعود لزوجته جلس إلى جوارها , وأزاح شعرها إلى الخلف برقة شديدة ثم مرر يديه على خدها الندى, وانحنى ليقبل خدها بحب شديد مما جعلها تفتح عيناها لتطالعه بنظرات عاشقةابتسمت له بحب كبير قائلة- :حبيبي أخذت تبحث بجوارها عن فارس بلهفة , وحين لم تجده هتفت بمراد قائلة بقلق- :
فارس فين يا مراد؟!
ربت على كتفها بحب مطمئنا- :
متقلقيش حبيبتي خدته دخلته أوضته
زفرت براحة ثم نظرت إليه بحب كبير
وهي تتأمل ملامحه المحببة لقلبها بعشق جارف قائلة- :
كنت فين يا مورى كل ده؟!!

اردف قائلا متأملا إياها بعشق جارف هامسا لها بشوق كبير قد فاض معينه:- :
وحشتيني يا كوكي الكام ساعة دول على فكره.
اعتدلت جالسة, وأدارت وجهها الناحية الأخرى مدعية الغضب
ادار وجهها اليه مقبلا ارنبه انفها برقه ثم لثم شفتيها برقة هامسا لها بحب كبير- :حقك عليا
لم تبالي بحديثه، وتصنعت الغضب رغبه منها بنيل المزيد من تدليله لها , ولما لا وهو زوجها ,وأغلى ما قد وهبتها الحياة هو , وأطفاله الصغار
قبلها مرة ومرة أخرى بشغف, وشوق يزداد كلما اقترب منها
لم تستطيع التظاهر بالغضب كثيرا رفعت يديها , وحاوطت عنقه وبادلته الشوق بشوق اقوى ابتعد عنها مرغمها قائلا بحب شديد-:
أنا على فكره وصيت على الاكل اللي انت بتحببيه , وكمان جبتلك الحلويات اللي بتحبهاارتمت بين يديه تعانقه بشغف ,وعشق كبير، وهي تتمسك به بشده تخشى ان يكون وجوده معها حلم شدد من عناقه لها وجلس على الأريكة, وهيا بين احضانه مستمتعة بقربه منها.
حدثها قائلا بحب كبير-:عارفه انا بحبك قوى يا كوكي انت احلى حاجه حصلتلى في حياتي كنت قبلك تايه و حاسس انى غريب جيتى انت رجعتي روحي ليا من تانى صحيتي قلبي الى فكرته مات من زمان عارفه يا كوكي ان سهيلة ام أولادي ,ومراتي الاولى ؟!!ابتعدت عن صدرة ,وجلست معتدلة لتنصت اليه باهتمام شديد محاوله ان تقضى على شعور الغيرة الذى تسرب الى قلبها ما ان ذكر اسمها.
اكمل قائلا ،.وقد احتل الحزن ملامح وجهه وغامت عينيه بدموع حبيسه تماسك حتى لا تنهمر بغزاره اخذ يقص عليها كيف تعرف عليها-:

عائدا بذاكراته لأيام الجامعة ,وكيف التقى بها, وانجذب اليها بشده نظرا لاختلافها عن الجميع , وارتدائها ملابس محتشمةفابتسم ابتسامه حزينة حين تذكر كيف كان يبتعد عن جميع الفتيات , .ولا يسمح لأى منهم الاقتراب منه فكم حاول الكثير منهم ان تلفت انتباهه لكن ابى وتمسك بموقفه بالابتعاد عنهم الى ان شاهدها ذات يوم كانت تتحدث مع احد
صديقاتها , وبين الحين , والاخر ترمقه بنظرات خجولة.
منذ تلك اللحظة شغلت تفكيره بشده , وكان دائم البحث عنها بعينيه
فوجئ بها بعد ذلك تجلس دائما قريبا منه بالمدرج
ثم بدئت تحاول لفت انتباها لها بشتى الطرق
فتاره تدعى انها لا تفهم مقطع ما بالمحاضرة , وتاره اخرى تدعى ان هناك جزء بالملزمة لا تفهمه
الى ان تعلق بها بشده , واصبح لا يستطيع الاستغناء عنها فقد كان يلازمها طوال الوقت حتى بالأيام التي لا يوجد بها جامعه
كان يلتقيها بالنادي , وقدمها لوالديه وعرفها بزين صديق الوحيد. الذى عاملها بجفاء من اللحظة الاولى
التي قابلها بها
حتى ان مراد عنفها بشده قائلا بغضب-:
زين مالك في ايه انت ليه مش بتعامل سهيلة بطريقه كويسه ؟!!
زين متأففا بضجر-:
مش طايقها حاسس انها مفتعله كده مش على طبيعتها كأنها بتدعي المثالية , وهي عكس كده تماما.
اردف زين قائلا , وهو يرمقه بغضب-:

ابعد عن البنت دي يا مراد حاسس انها منافقة وانت طيب يا صاحبي بلاش تندفع كده ورا مشاعرك.

مراد محدثا اياه بحده-:

اسكت يا زين كفاية كلام بالموضوع ده كده انا عرف مصلحتي كويس , وانا شايف انها مناسبه ليا ,وقريب قوى ها احدد معاد الفرح.

صعق زين بشده حين استمع لحديثه عن تلك الفتاه, وشده تمسكه بها فقرر ان يتركه ليعلم وحده انها غير مناسبه له.

مرت الايام وتخرج من الكلية , ثم بعد ذلك بوقت قليل حدد مع والديها ميعاد للزفاف.

وتم عقد القران وسط حضور جميع الأهل, والأقارب, وايضا

شقيقه الذى شاركه فرحته بزواجه ,ورقص برفقته

وسافروا لقضاء شهر العسل وزوار بلدان كثيره بتلك الرحلة ,وقد كانت طوال الرحلة تتعامل معه برقه شديده , وتمثل دور الزوجة المحبة المحتشمة. بعد مرور عام على زواجهم

, وذات يوم اثناء ما كان مراد جالسا برفقتها بالمساء , وحين حاول النوم الى جوارها

هتفت به بحده قائله بغرور وضجر-:

بقولك ايه انت من النهارده اوضتك اللى جمبى انا مش بحب حد ينام جمبى.

نظر اليها مراد متفاجأ من حديثها اللاذع فهيا لأول مره منذ ان تزوجوا تطلب منه ذلك.

حدثها بهدوء قائلا-:

انت بتقولي ايه يا سهيلة؟!! انت اكيد بتهزرى ؟!!

تجاهلت حديثه تماما , واستلقت بالفراش , وتدثرت بالغطاء، وتصنعت النوم مما اغضبه بشده, وجذبها من ذراعها لتنهض تواجهه

هتف بها بغضب شديد قائلا وقد اشتد غضبه من تصرفاتها الهوجاء-:

انت اتجننت ,ولا ايه أزاي تتكلمي معايا بالشكل ده يا سهيلة انت ايه الى جرالك؟!!ابعدت يده عن ذراعها بحده شديده, وهدرت به بحده قائله-:

اف انا تعبت من كثر التمثيل انى بنت مهذبه , وملتزمة علشان اعجبك بس لحد كده بقى مبقتش قادرة امثل لو سمحت يا مراد خلينا نكون متحضرين ونتعامل برقى , ويا ريت تسيبني براحتي.دفعها مراد لتسقط على الفراش بحده وهتف بها بغضب شديد قائلا-: للدرجة دي كنت مخدوع فيك يا سهيلة , وكنت فاكرانك البنت المناسبة ليا , وكنت سعيد بجوازي منك

نظر اليها بتقزز قائلا-: خساره انى كنت مخدوع بس اوعدك هصلح كل حاجه قريب قوى , ومش هيكونلك وجود بحياتي.لم تبالى بحديثه , واعتدلت على الفراش لتصبح بوضع النوم وتدثرت بالفراش,وتركته يشتعل من شده الغضب.

ذهب الى الغرفة الاخرى بدل ملابسه ثم استلقى على الفراش

وبداخله يشتعل من شده الغضب فكم تمنى لو عاد به الزمن مره اخرى لاستمع لحديث زين , وابتعد عنها عنف نفسه بشده لثقته العمياء بها واغفاله عن صفاتها السيئة.غرق بالنوم هاربا من كثره التفكير, وترك الامر للغدعازما على التخلص منها بالصباح مهما كلفه الأمر.نهض بالصباح , .وهو عازما على الطلاق فبعد ان ظهرت على حقيقتها من المستحيل ان يبقى معها.

توجه الى غرفتها بخطى صارمه للغاية , قام بفتح باب الغرفة ثم القى نظرة عليها ليجدها مازالت نائمه بأريحيه شديده

وكأنها لم تفعل بالأمس شيء يغضبه.

هدر بها بصوت جهوري قائلا بحده وعيناه تلتمع بنظرات حارقه-:

سهيلة انت يا هانم انت لسه نايمه لحد دلوقتى اتفضلى قومي يلا لازم ننهى الموضوع النهارده

جذبت سهيلة الغطاء فوقها تتدثر به اكثر غير عابئة بحديث مراد فما كان منه الا ان جذبها بحده لتنهض لتواجهه عازما على ان ينهى معها كل شيء اليوم ،

نهضت متأففة تزفر بضيق قائله بنفاذ صبر ونبره جامده-:خير يا مراد ايه السبب المهم قوى الى خلاك مش قادر تستني لما اقوم من النوم مراد بغضب شديد وهو متعجب من تصرفاتها الحمقاء-:عايز افهم ايه التصرفات الغريبة بتاعتك دي أزاي تقوليلى كل واحد ينام بأوضه ،وايه معنى كلامك انك تعبت من كثر التمثيل. اكمل قائلا ،وهو يحاول السيطرة على غضبه-:لو انت شايفه انك مش قادره تعيشي معايا ،ومضطرة تعيشي معايا طول الوقت ،وانت بتدعي شخصيه غير شخصيتك الى واضح انى اتخدعت فيها يبقى نتطلق ،وكل واحد يروح لحاله انا مفيش ست تلوى دراعي ،وتعاملني المعاملة دي صدمت سهيلة من حديثه فهي لم تكن تتوقع رد فعله ذلك بل ظنت ان حبه الشديد لها وتعلقه بها سيجعله خاتما بأصبعها لقد اخطأت ويجب ان تصلح ذلك الخطأ قبل ان يفوت الاوان. لذلك اقتربت منه تمارس عليه سحرها الذى طالما برعت به القت ذراعيه حول عنقه ،ووضعت رأسها على صدره وتحدثت بصوت رقيق قائله بعنج زائف -:حبيبي كل الحكاية انى عايزه الشوق بينا يزيد لما كل واحد فينا يبقى بأوضته كده هتبقى مشتاق ليا اكثر ،

التصقت به اكثر حين ايقنت ان حديثها قد اثر به فقبلته بنعومة شديده مما

جعله يفقد مقاومته امام سحرها اللعين غارقا معها ببحور الحب.

بعد مرور عده اعوام ، وكان قد تقبل فكره ان ينام كلا منهم بغرفه منفصله لم يعد يهتم بها كالسابق بل انشغل بطفلته مريم عن كل شيء اصبح يحبها، ويدللها ، ويقضى وقته دائما,معها.

شعرت سهيلة بالغيرة من اهتمامه بمريم وبأنها ستأخذ حبه منها ولن تسطيع التأثير عليه لذا قررت ان ترسلها الى مدرسه داخليه غير عابئة بتأثير ذلك على الطفلة ،وقد انعدمت لديها كل مشاعر الأمومة.

اخذت تضغط على مراد بكل قوتها حتى اقنعنه ان يرسلها الى مدرسه داخليه.

رضخ الى قرارها بعد ان اقنعته ان تفعل ذلك لمصلحتها ،ولحصولها على تعليم افضل بعد مرور عده اعوام تعرفت اليها ساره زوجه اخيه وتوددت اليها لتصبح صديقه مقربه لها ،وكانت تجلس برفقتها ذات يوم بالنادي فبادرتها ساره قائله بنبره تقطر حقدا انت أزاي كده مأمنه لجوزك قوى كده، ومش همك سهيلة بلا مبالاة -: ماله يعنى مراد ده مخلص جدا وعمره ابد ما يبص لواحده غيرى.

ساره بامتعاض، ونظرات حاقده -: مين قالك كده ؟!!الرجالة كلهم زي بعض انا مش فاهمه انت أزاي مش واخده بالك انه زي أي راجل عايز ولد علشان يورثه الرجالة كلها يا حبيبتي بتحب الولاد.

سهيلة بقلق ،وهي تنظر الى ساره وقد احتلت الصدمة ملامح وجهها-:

تفتكري مراد ممكن يتجوز عليا علشان يجيب الولد لا مش معقول يا ساره مراد ميعملش كده اخذت ساره تبث سموها بأذنها حتى اقنعتها بانها يجب ان تنجب له ولد حتى لا يتزوج عليها.

حين عادت الى المنزل اخذ حديث ساره يتردد بأذنها حتى انها ارتدت رداء للنوم

قصير للغاية ،ونظرت الى نفسها بالمرآه بعد ان وضعت لمسات من المكيب
لتصبح اكثر اغراء لتستعد لتنفيذ خطتها
وعدتك ألا أحبك..
وألا أتعلق بك وأني قويّةٌ بما يكفي
وها أنا انكث عهدي..
وأنك أبعد نجمٍ في سمايا.. وأنك غير كل الحكايا
وأني زهدتُ معك عبارات الغزل.. ولن ترهقني حولك الصبايا..
وأنكرت لهفتي عليك. واشتياقي إليك..
وأني لا أجيد الحب.. ولا أريد القرب.
وأني سألتزم معك الصمت
ولو تدري كم حدثت عنك المرايا..
قلت لها أنك مجرد حالة سلام. وسرب من حمام..
وموسيقى و صلحٌ وابتسام..
أتزوّدُ به. على القدر والايام..
ثم جذبني إليك خيطٌ من حرير..
وبريق في عينيك مستحيل..
وقدرةٌ على احتوائي.. بعثت فيّا الروح من جديد
دون أن تدري يا سيدي.. أهديتك ألف صباحٍ ومساء
وألف قصيدة غنّاء
وأخفيت عن كل النساء..
وعشت معك في جزيرةٍ مفقودةٍ فوق خط الاستواء..
لو أنك تدري

كم وعدتك ألا أحبك يا رجُل..
وكم نكثتُ عهدي..

ذهبت الى غرفه مراد ،و استلقت على الفراش،، وادعت النوم وما أن عاد مراد ،وتوجه الى غرفته وجدها تستلقى على فراشه بقميص نوم يبرز مفاتنها ،ويزيدها اغراء تقدم نحوها كالمسحور ،وغرق معها بلحظات لا تنسى ،وبعد عدة أشهر أنجبت له فارس مما جعل مراد سعيدا للغاية ، ويكاد يرقص فرحا فهو قد عشق فارس من يوم مولده كان فارس طفل جميل كل من يراه يحبه، ويتعلق به كان دائم الابتسام ،ونادر ما يبكى .احبه الجميع الا والدته حتى انها رفضت ان ترضعه طبيعي ،واصرت على ان تطعمه لبن صناعي
مرت الأيام ،وكبر فارس حتى أصبح عمره اربع سنوات ،وذات يوم كان مراد عائدا من العمل وجد سهيلة تنتظره ، وهي غاضبة ،واخذت تتشاجر معه بحدة قائلة ،وهي تشير له بهاتفها وصورته مع احدى العملاء ،وهو يضحك ملئ شدقيه ويبدو سعيدا للغاية صاحت به بحده -: ممكن افهم مين دي يا مراد أزاي مبسوط وسعيد قوى كده ،وانت واقف قريب قوى منها كده ليه
نظر اليها مراد بهدوء وقد مل من كثره غيرتها التي أصبحت لا تطاق فيها بالآونة الأخيرة لم تكف عن التشاجر معه بسبب وبدون سبب ،وغيرتها اصبحت عمياء تركها مراد، وتوجه الى المرحاض ليأخذ حماما باردا لعله يتخلص من الإرهاق الشديد الذي يشعر به اخذت تدبدب بقدمها بالأرض من عدم مبالاة مراد بحديثها ،وتركها تشتعل من شدة الغضب تركت الغرفة ،وتوجهت الى غرفتها، وخرجت إحدى زجاجات الخمر التي تحتفظ به بعيدا عن أعين مراد حتى لا

ينهرها ويغضب عليها.

اخذت تحتسى الخمر حتى لعب الخمر برأسها مع تأثير

حديث ساره عليها نهضت ،وهي تترنح من اثر الخمر و دلفت إلى غرفة مراد لتجده يهم بالاستلقاء بالفراش فتندفع نحوه لترتمي فوقه ليختل توازنه، ويسقط معها فوق الفراش

اعتدل جالسا ،وساعدها على الجلوس محدقا بها بتقزز ورائحه الخمر تفوح من فمهاابعدها عنه صائحا بها بغضب وقد اغضبه بشده احتسائها للخمر-:

انت يا هانم يا محترمه بتشربي خمره انا تعبت منك ،واستحملت كثير علشان خاطر ولادنا بس لحد انك تشربي خمره ومش هقدر افوت الموضوع نهائي انت ايه يا شيخه مش كفاية استهتارك، وقسوتك مع ولادك ، واهمالك ليهم كمان تشربي خمره اتقى الله بقى حرام عليك

اخذت تترنح من اثر الخمر وتتمتم بكلمات غير واضحة جاهد مراد ليفهمها فقالت وهي تترنح بشدة حتى كادت تسقط اكثر من مره قائله بحقد شديد وقد جعلتها الخمر تتحدث بطلاقة غير عابئة بشيء،-:

انت ايه يا اخى المثالية بتاعتك دي اللي قرفتني بيها كل شويه حكم ومواعظ ده انت حتى ما بتشربش سيجارة

ومهما حاولوا بنات كثير يقربوا منك ايام الجامعة كنت بتصدهم اكملت قائله ،وهي تمسك رأسها بشده من تشعر بأن رأسها تدور من اثر الخمر-:

فاكر شاهندة اللي انا بعتهالك بيتك ،وحاولت تغريك ،وانت ضربتها ،وطردتها انا اللى كنت بعتهالك بس انت ضربتها وطردتها يومها

ساعتها انا قررت انك تكون ليا راجل بالصفات دي لازم يكون معايا انا ،وبس ملكي انا لوحدي خططت، ونفذت ، وعرفت بتحب ايه وبتكره ايه لحد ما

قدرت اتجوزك.وقع حديثها على مراد اصابه بصدمه شديده حتى أنه نظر اليها بصدمه غير مصدق لما تفوهت به الان انتهت من حديثها السام ذلك ،وسقطت فاقدة للوعى حملها ووضعها بالفراش ثم أخذ يحدث نفسه بغضب لاعنا حسن نيته وتساهله معها قائلا بحدة شديدة-: ليه يا سهيلة انا عملت لك ايه لده كله ليه كل التخطيط دهوالمكر ده اكمل قائلا ، وهو يشعر بالألم يغزو روحه-: حرام عليك يا سهيلة انا لولا ولادي كان زماني رميتك بالشارع بعد ما عرفت حقيقتك ،وحقيقة اهلك اللي خسروا كل فلوسهم بسبب القمار ورحبوا بجوازي منك اكمل قائلا وقد ازداد غضبه بحدة شديدة-: علشان هيغطى على موقفهم الزبالة في السوق رغم كل ده ساعدتهم علشان خاطرك صدقتك وصدقت البراءة والاحتشام إلى مثليتهم عليا

انا بس ها ابقى عليك عشان خاطر ولادنا بس الايام الجايه هتشوفى الى عمرك ما شفتيه، وكل الدلع اللي دلعتهولك ها اخليك تتمنى يوم بس منه.

بعد تلك الليلة شدد مراد عليها ومنعها من الخروج من المنزل ومنعها عن احتساء الخمر ،وعاملها بقسوة شديده

الا انها ذات يوم ركضت اليه حين عودته من العمل ،وبكت بحرقه شديده ،وقد ذبل وجهها بشده وهزل جسدها

ارتمت بين يديه تنتحب بشدة قائلة بدموعها الكاذبة التي لطالما برعت بها-':

حرام عليك يا مراد ارحمني انا تعبت من الحبسة هنا، وانت مش بتسمحلى اخرج خالص حتى بقيت بعيد عنى وطول الوقت لوحدي أخذت تقترب منه وتندس بين احضانه أكثر

لتحاول إغرائه بشتى الطرق لتنجح في مساعيها ،ويقضى الليل بين أحضانها بعد أن ضعفت مقاومته أمامهابعد عدة أشهر أنجبت له توأميه الصغار

،وتوفيت أثناء الولادة وبكت كثيرا ،وهي ترجوه أن يسامحها على ما بدر منها بحقه واوصته بأطفالهم قبل ان تصعد روحها لبارئها ،وطلبت منه أن يجعلهم يسامحوها على تقصيرها بحقهم.

ما انتهى من الحديث ارتمي بين أحضانها يزفر بقوه كأن هناك حملا ثقيلا انزاح عن كاهله ضمته بحب الى صدرها وربتت على رأسه بحب كبير وطبعت قبله على خده اغمض عينيه مستمتعا بالراحة بين ذراعيهافرت دمعة من عينيه مد يده وازالها سريعااطلقت كريمان تنهيده حاره ثم قالت له بحزن شديد-:حبيبي يا مورى انت قاسيت كثير قوى بحياتك امك ومراتك ،ومرات اخوك كل الستات اللي بحياتك خاينين انا اسفه لو يوم زعلت منك من غير ما افهم ايه سر تصرفاتك دي مراد متأملا إياها بـ عشق جارف-: متزعليش يا قلب مورى انت عوض ربنا ليا، ولولادي ابعدها عن صدره، وقبلها بشوق جارف عدة قبلات متلاحقة كان بقربه منه كالمغيب ،وكله شوق لها كالظمآن الذي عثر على الماء بعد عناء شديد همس لها برقه بحبك اوى يا كوكى جذبها باتجاه غرفتهم ليكمل ما قد بدئه بعد مرور عدة أيام فوجئ مراد باستدعاء جاءه من النيابةفارتدى ملابسه سريعا ،وذهب الى النيابةوهو قلق بشدة ،زفر براحه حين وجد كوكي لاتزال نائمه استقل سيارته ،وتوجه إلى النيابة والقلق يتأكله وهو يتساءل عن سر استدعائه. ما ان وصل الى مقر النيابة دلف إلى داخل مكتب رئيس النيابة ،وهو قلق للغاية ،ويضغط يديه ببعضهما البعض من شدة التوتر.

تحدث اليه وكيل النيابة قائلا بنبرة مفعمة بالحزن-: والدتك اسمها سوسن حسن عبد الله.

أومأ مراد برأسه علامه الموافقة وهو قلق للغاية ،وقد انقبض قلبه.

تحدث وكيل النيابة مرة أخرى بنبره حزينة-:حضرتك ممكن تتفضل معايا علشان في جثة اعتقد انها جثه والدتك وقع حديثه على مراد إصابة بصدمه شديده حتى أنه نظر اليه بعدم تصديق قائلا بصوت يكاد يكون مسموع ،.وهو يستند الى المقعد أمامه حتى لا تخونه قدميه-: مش ممكن لا امي لا ارجوك قول ان ده مش حقيقي نهض وكيل النيابة شاعرا بالحزن لمظهره الحزين فمد يده له بكوب ماء ليحتسي منه قليلا حتى يهدأ ربت على كتفه بود قائلا-: ممكن تهدى بس يا استاذ مراد ،وتتفضل معايا علشان تتعرف على الجثة.

تمالك مراد نفسه ،ورافق وكيل النيابة إلى المشرحة بخطى ثقيلة بالكاد يجرها جرا ومع كل خطوة يشعر بروحه تنسحب منهاستقل سيارته وتبع سيارة الشرطة الى ان وصل الى المشرحة ترجل من السيارة متوجها برفقة وكيل النيابةالى المشرحة ،وضربات قلبه تدق بسرعه غير عادية حتى كادت ان تكون مسموعةوما أن كشف عامل المشرحة الغطاء من فوق الجثة وشاهدها مراد حتى صرخ بقوه، وهو يشعر بالألم يمزق احشائه قائلا بحزن شديد-: أمي لأ ليه كده يا أمي ؟!! ليه تعمل فيا وفى نفسك كده حرام عليك كده كثير قوى عليا.؟!!ربت وكيل النيابة على كتفه بود قائلا-: البقاء لله شد حيلك كلنا لها لازم تشد حيلك علشان تقدر تستلم الجثة وتتابع التحقيق.

هاتف مراد بغضب شديد وعبراته تغرق وجهه بشده-: قولي مين عمل في أمي كده ارجوك قولي قص عليه وكيل النيابة كل شيء، وأخبره أن زوجها قتلها وسرق مالها، وكاد ان يهرب فشاهدوا الجيران وامسكوا به وبلغوا الشرطة ، وقص عليه كيف انهار زوجها ، واعترف بكل شيء حتى انه قد كشف سر قديم كان بينه وبين سارة زوجة أخيه وكيف أنها اتفقت معه ان يوقع والدته في شباكه ،ويجلب لها سم بطئ المفعول ، حتى تضعه لشقيقه بالطعام لكى

تتخلص منه ولا يظهر أثره عليه وتسجل الوفاه على انها سكته قلبيه
أكمل وكيل النيابة حديثه قائلا-: كده تبقى ضربت عصفورين بحجر خلصت من اخوك وشغلت امك عنكم علشان الطريق يفضلها ليك.
صرخ مراد بغضب شديد وصدم قبضته بالحائط صارخا بألم كبير غزا جميع جسده-:ساااره يا حقيرة لو انت قدامى دلوقت كنت قتلتك بأيدي
طمأنه وكيل النيابة قائلا-: ما تقلقش هتاخد جزائها صدقني ، وها تتعاقب على جرايمها.
بعد مرور عدة أيام انهى مراد اجراءات الاستلام وقام باستلام جثمان والدته انتهى من مراسم العزاء وطول فترة العزاء ،ودموعه لا تكف عن السيل بغزارة مما جعل كريمان تحتضنه بعد انتهاء العزاء، وقبلت خده بحب قائله-:
هون عليك يا مراد ولادك وانا محتاجينلك ادعيلها بالرحمة يا حبيبي هيا محتاجه لدعواتك دلوقت اكثر من أي وقت ارتمي بين أحضانها تاركا العنان لدموعه واخذ ينتحب بقهر وحزن كبير يغزو روحه.
حدثها من بين دموعه قائلا بحب كبير-: ربنا ما يحرمني منك ابدا يا كوكي انت ونعم الزوجة والام لولا وجودك في حياتي انت وزين معرفش كان ايه جرالى زين مسبنيش لحظة من ساعة وفاة والدتي كريمان بحب كبير وهى تحتضنه لتخفف عنه-:ربنا يخليكم لبعض حبيبي.
بعد مرور عامين كانت مريم تنهى استعدادها برفقة كريمان ،وتضع اللمسات الأخيرة من اجل حفل خطبتها.
وهي قلقة بشدة ،وضربات قلبها تدق بسرعه غير عادية
احتضنتها كريمان بحب كبير ،وهي تنظر اليها بعد ان ارتدت فستان الخطوبة، انتهت من اللمسات الأخيرة، وبكت بدموع غزيرة غير قادره على السيطرة عليها.

هتفت وهي تتأمل مريم بحب كبير-: بنتي الحلوة كبرت وبقت عروسه زي القمر ربنا يفرح قلبك يا مريم ،ويجعل حياتك هنا، وسعادة احتضنتها مريم بسعادة كبيرة قائله-':ربنا يخليك ليا يا ماما كوكي انت، ونعم الام عوضتني عن حنان امي وكنت سند ليا وقت ضعفي، ونصحتني، وعلمتيني الصح من الغلط.
جذبتها كريمان من يدها متوجها بها حيث يجلس كريم وزين ومراد والجميع.
ما أن شاهدها كريم حتى نهض واقفا يحدق بها بتيه ،وشرود مسحورا بطلتها الخاطفة للأنفاس امسكت بيد مراد الذى سلمها لكريم هاتفا به بحده
طفيفة-:مريم امانه عندك يا كيمو خد بالك منها واوعى في يوم تشتكيلى منك ساعتها مش هيهمنى ان ابوك اكثر من اخ ليا وهعلقك يا كريم.
كريم بابتسامه رقيقه وهو يتأمل مريم بعشق جارف قد احتل قلبه-:
متقلقش يا عمو دي في عنيا مريم دي احلى حاجه حصلتلى في الدنيا
احتضن مراد ابنته مقبلا اياها بود كبير هامسا بأذنها بحب كبير-: الف مبروك حبيبتي اتمنى لك الفرح والسعادة بحياتك حبيبتي بنوتي الصغيرة كبرت وبقت عروسه دمعت عيناه من شدة التأثر واخذها ويجلسها الى جوار كريم ويبدأ الاحتفال بحضور الجميع هرعت كوكي الى حجره الاطفال حين استمعت الى بكاء الصغار ما ان وصلت الى غرفتهم حتى وجدت فارس يحمل شقيقته الصغيرة، ويداعبها حنان كبير ،ويداعب شقيقه الصغير أيضا بينما اخوه التؤم يلهون بألعابهم بالأرض تقدمت منه وهي فخورة به، و بحبه واهتمامه بملك، ومالك طفليها الصغار ويطعمهم بالبرونات الخاصة بهم بكل حب، واهتمام ضمته بكل حب وحنان وهمست له بحب كبير قائله-:
قلب مامي الصغير الى هيبقى سند وضهر لأخواته، وياخد باله منهم، ويحميهم
وضع فارس شقيقته الصغيرة بفراشها ثم ارتمى بين احضان كوكي قائلا

بسعادة انت اللي حبيبتي يا كوكي انا بحبك قوى

قبلته على خده، واخذته الى الخارج بعد ان هندمت له ملابسه ومشطت شعره. واخذت يده ، وخرجت للحفل بعد ان اطمأنت على الصغار وقبلتهم بحب ثم خرجت برفقته الى الحفل امسك كريم بخاتم الخطبة ،وقام بوضعه بيدها ،وهيا ايضا وضعت خاتم خطبتها بيده بعد ان انتهوا من مراسم تبادل خاتم الخطبة حمم بخفوت، وهو يطالعها بحامليه شديده ،ونظرات عاشقه-:

بقولك ايه يا روما ما تيجى اقولك كلمه في بوقك اقصد في ودنك يعنى اوعى تفهميني غلط غزت حمره الخجل خديها ، وهتفت به بحده ،وهي ترمقه بنظرات ناريه قائله بغضب-:انت وقح على فكره يا كريم وانا هقول لبابا عليك مما جعله ينتفض من على مقعده حتى كاد يسقط من كثره الضحك.

هتف لها غامزا اياها بوقاحه -: طيب يا مريم هتشوفى نتيجه عمايلك دى نهض راكضا ناحيه مراد ووالده قائلا بنفاذ صبر -: عمى انا عايز اكتب كتابي على مريم كفاية انى استحملت كل المدة دي من غير خطوبه.

ربت مراد على كتفه بحب ،وغمز لزين بمشاكسه فضحك زين بشده جاذبا ولده الى غرفه الاستقبال ليفاجئ بعمه يزيد وعمه اياد والمأذون يجلس.

ركض كريم الى حيث يجلس اعمامه، وعانق كلا منهم بفرحه شديده

جلس الى جوار المأذون وجلس مراد الناحية الاخرى وقام يزيد بالإمضاء كشاهد اول وما كاد اياد يوقع كشاهد ثانى ركض يزن وهو يلهث بشده قائلا-:

استني يا عمى انا الشاهد الثاني على جواز كريم وقع يزن على القسيمة وحين انتهت مراسم عقد القران

احتضن كريم شقيقه بحب كبير ،وهمس له قائلا بمشاغبة-:

عقبالك يا يزن

ضحك يزن بشده قائلا-: بعينك يا كيمو انا كده فله حر طليق بالهنا انت يا حبيبي.

بارك له يزيد واياد وعادوا جميعا للاحتفال بعقد القران

بعد ان انتهى الحفل غاد ر الجميع عائدين الى منازلهم بعد ان تلقوا التهاني على زواج الاولاد.

انطلق زين ونغم بالسيارة وما كادوا يغادروا توقف فجائه بالطريق رامقا اياها بعشق ثم دون مقدمات قبلها برقه شديده هامسا بأذنها-:

ايه الجمال ده كله لا انا مقدرش على كده يلا بينا على بيتنا بقى علشان انت النهارده حلوة قوى قوى انطلق بالسيارة عائدا الى المنزل.

اخذ يزيد رحمه وغادروا بعد ان صافح الجميع

استقل المصعد برفقتها وما ان بدء المصعد بالتحرك جذبها يزيد اليه وقبلها بحب كبير وشوق جارف هامسا لها برقه.-:

كنت تجنى النهارده يا حبيبتي انت كل يوم تحلوى عن اليوم الى قبله.

ابتسمت رحمه بخجل وقد اشتد احمرار خديها همست له بصوت يكون مسموع-: بس بقى يا زيدو بطل كده تكسفني.

يزيد بمشاكسه قلب زيدو يا ناس.

حين وصل اياد الى المنزل ما ان دلف الى المنزل برفقه جودى ضمها برقه الى احضانه معانقا اياها بحب كبير ثم قبلها بشوق جارف قائلا بنبره مليئة بالشوق-: وحشتني قوى الكام يوم الى سافرت فيهم حبى.

جودى بخجل-: انت كمان حبيبي وحشتني قوى.

جلس كريم الى جوار مريم ليتحدث معها قليلا قبل ان يغادر الى منزله تحدث اليها زافر براحه-:

اخيرا يا روما بقيتي مراتي انا مش مصدق نفسى انا بعشقك يا روما من يوم ما قابتلك اول مره قلبتي حالي وشغلتيني كنت هتجنن علشان الاقيك مصدقتش نفسى لما لقيتك انت اللي بابا صمم يخطبهالى ساعتها كان نفسى اجرى عليك واحضنك سيطرت على مشاعري يومها بأعجوبة.

دون مقدمات ضمها الى صدره بعشق جارف وقبلها بشوق كبير وعشق نابع من اعماق قلبه.

مما جعلها تخجل بشده واحمرت وجنتيها بشده

حتى كادت ان تركض هاربه منه لكنه اعترض طريقها قائلا بمشاغبة:-

مش هسيبك تمشى قبل ما تقوليها قولي يلا ارجوك يا مريم انا نفسى اسمعها.

مريم بهمس يكاد يكون مسموع وقد زاد احمرار خديها:-

بحبك يا كريم.

ثم فرت هاربه الى غرفتها ،وتركته ينظر في اثرها بتيه وشرود.

****

بغرفه مراد وكوكي كانت يستلقى على الفراش وهي تتوسط احضانه اعتدل بجلسته وساعدها على الجلوس

تحدث اليها قائلا بحب كبير وشوق طل من عينيه:-

ربنا يخليك ليا يا كوكي انا مهما عملت او قولت مش هقدر اوفيك حقك انت نعمه كبيره قوى ربنا يقدرني واحافظ عليها

اندست بين احضانه تتشبث به قائله بصوت مفعم بالحب:-

انت اللي امان وضهر وسند ليا وقوتي وقت ضعفي انت والولاد كل حاجه ليا.

قبلها برقه وعشق جارف وجذبها الى احضانه ليرتوي من حبها الذى لا ينتهى مهما مر عليه من وقت .